مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية AL YAMAMAH
NO:2672
26 أغسطس
2021م
18 محرم
1443 هـ



" هذا الشجن حرثي " قصيدة جديدة للأمير بدر بن عبد المحسن .

محمد بن أحمد العقيلي : سادن الإرث التاريخي لجنوب الجزيرة .

9771319029600



عبد الحميد أبو سليمان:

رحيل مفكر إصلاحي كبير



أنا ملالا :

دافعت عن حقها في التعليم فتعرضت للاغتيال

التوائم السياميين

الفصل السعودي النبيل



يتقدم



رئيس وأعضاء مجلس إدارة مؤسسة اليمامة الصحفية

وأسرة تحرير مجلة اليمامة وأسرة تحرير جريدة الرياض وكتاب الرياض وأسرة تحرير











بأحر التعازي وصادق المواساة

في وفاة

الشيخ/ أحمد حمد الهوشان

عضو مجلس إدارة مؤسسة اليمامة الصحفية

إلى زوجته

حصة محمد أحمد الذكير

وابنه

فهد أحمد الهوشان

وبناته

فرح أحمد الهوشان
نبال أحمد الهوشان
جمانة أحمد الهوشان
وإلى أسرة الهوشان كافة

سائلين الله العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته و يسكنه فسيح جناته و يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان



الرياض

الجمعية السعودية
الخيرية لمرض الزهايمر
SAUDI ALZHEIMER'S DISEASE ASSOCIATION

#رفقةً_ورقةً_بهم

www.alz.org.sa

للتبرع
(٥٠٥٧)
أرسل رقم (١)
أو رسالة نصية فارغة

SaudiALZheimer
www.alz.org.sa

إيراق الشرفي | إيراق السخاء | إيراق الوفاء | داعم تمويني | قطاع تطوعي | إيراق الخير | داعم صحي | الشريك الإعلامي



















دار التربية
الاجتماعية بالأحساء

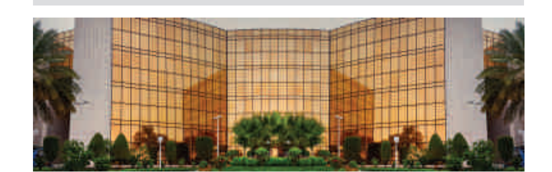








الفهرس



ببلوغ عمليات فصل السياميين الرقم 50 فقد اختار محررو اليمامة موضوعها مادة رئيسة للغلاف لهذا العدد وهو أمر نعتز به كسعوديين خاصة وأنه أصبح ملمحاً مهماً من ملامح مملكة الانسانية ومرادفاً لها على المستوى العالمي .

في "وجوه غائبة" نعرض لسيرة رائد من رواد الفكر الاسلامي المعاصر وهو د. عبدالحميد أبو سليمان الذي رحل مؤخراً وترك إرثاً فكرياً وسيرة ثرية على المستوى الاسلامي يليق بها الذكر والإشادة.

في شرفة الأدب الشعبي ننشر قصيدة الأمير الشاعر الكبير بدر بن عبدالمحسن الذي كتبها بعد مروره بأزمة صحية عابرة نتمنى له طول العمر ليظل نهره الشعري متدفقاً عذباً زلالا .

د. عبدالعزيز الصويغ يكتب ليضع مقاربة بين حمى الهجرة بين الكوبيين والأفغان فيما يكتب الشاعر علي الأمير في صفحة "أعلام متفردون" عن أحد رواد التراث وعشاق التاريخ وهو الرائد الراحل محمد بن أحمد العقيلي الذي نذر وقته للحفاظ على الموروث في جنوب المملكة قبل اندثاره.

كاتبنا المميز أحمد الفاضل يكتب ليرصد ظاهرة ارتبطت بشهر أغسطس وهي رحيل كثير من الرموز السياسية والفكرية والفنية فهل هي مصادفة أن يحدث ذلك .

في ديواننا نقدم قصائد للشعراء محمد يعقوب وسليمان الفيفي ومنصور الجهني وعبدالعزيز الحكمي بينما يواصل كتابنا كتابة صفحاتهم الخاصة.



المحررون



أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام: خالد الفهد العريفي ت: 2996110

2672



CONTENTS

في هذا العدد

56

المشرف على التحرير
عبدالـله حمد الصيخـان
alsaykhan@yamamahmag.com
هاتف: 2996200
- فاكس: 4870888

مدير التحرير
سعود بن عبدالعزيز العتيبي
sotaiby@yamamahmag.com
هاتف: 2996411

سكرتيرة التحرير
سارة الجهني
saljuhani@yamamahmag.com

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452 هاتف السنترال 2996000
الفاكس 4870888

بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا: www.alyamamahonline.com
تويتر: @yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) - TELEX: 201664
JAREDA S.J. P.O. BOX 6737 RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

سعر المجلة: 5 ريالات

الاشتراك السنوي:
(250) ريالاً سعودياً تودع في الحساب رقم (آيبان دولي):
sa 3040010800554739001l
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة- هاتف: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

الوطن





للاعفاء من العقوبات المقررة...

تمديد تصحيح أوضاع مخالفي نظام مكافحة التستر ستة أشهر

رفع معالي وزير التجارة، رئيس اللجنة الإشرافية للبرنامج الوطني لمكافحة التستر التجاري الدكتور ماجد بن عبدالله القصبي الشكر لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع -حفظهما الله-، بمناسبة صدور قرار مجلس الوزراء بتمديد العمل بلائحة تصحيح أوضاع مخالفي نظام مكافحة التستر لمدة ستة أشهر إضافية تبدأ من 15 محرم 1443هـ الموافق 23 أغسطس 2021م، وتستمر حتى 15 رجب 1443هـ الموافق 16 فبراير 2022م.

وقال معاليه "إن الموافقة الكريمة على تمديد العمل بلائحة تصحيح أوضاع مخالفي نظام مكافحة التستر تجسد حرص الدولة أيدها الله واهتمامها بإتاحة الفرصة لتصحيح الأوضاع وتحفيز الإقبال للتقدم بطلبات التصحيح والاستفادة من مزايا الفترة التصحيحية والإعفاء من العقوبات المقررة بموجب النظام وما يترتب عليها من عقوبات أخرى، ومن دفع ضريبة الدخل بأثر رجعي.

وأكد القصبي استفادة عدد من المنشآت الكبيرة والمتوسطة تجاوزت إيراداتها السنوية أكثر من 6 مليارات ريال من الفترة التصحيحية خلال الفترة الماضية، وذلك عبر خياري: "الشراكة في المنشأة بين السعودي وغير السعودي، وتسجيل المنشأة باسم غير السعودي"،مبيناً أن الوزارة تواصل النظر في طلبات تصحيح أوضاع المنشآت في مختلف الأنشطة والقطاعات من جميع الأطراف (السعوديين وغير السعوديين) منذ بداية الفترة التصحيحية لأوضاع مخالفي نظام مكافحة التستر.

وكشف البرنامج الوطني لمكافحة التستر التجاري أن طلبات التصحيح الواردة لوزارة التجارة شملت مختلف الأنشطة الاقتصادية، ومن أبرزها: تجارة الجملة والتجزئة، والمقاولات، وخدمات الإقامة والطعام، والصناعات التحويلية، والنقل والتخزين، وأنشطة الخدمات الأخرى.

وأوضح البرنامج أن طلبات المتقدمين الواردة تنوعت بين خيارات التصحيح الستة والمحددة في لائحة تصحيح أوضاع مخالفي نظام مكافحة التستر، وهي: (الشراكة في المنشأة بين السعودي وغير السعودي، تسجيل المنشأة باسم غير السعودي، استمرار السعودي في ممارسة النشاط الاقتصادي بإدخال شريك جديد في المنشأة، تصرف السعودي في المنشأة، حصول غير السعودي على الإقامة المميزة، مغادرة غير السعودي المملكة).

وجدد البرنامج دعوته لجميع الراغبين في تصحيح أوضاعهم، باستثمار هذه الفرصة بالتقدم إلى وزارة التجارة بطلب التصحيح قبل انتهاء الفترة التصحيحية في 15 رجب 1443هـ الموافق 16 فبراير 2022م، والاستفادة من المزايا التي قررتها اللائحة، والتي تشمل الإعفاء من العقوبات المقررة في النظام وما يترتب عليها من عقوبات أخرى، والإعفاء من دفع ضريبة الدخل بأثر رجعي، وذلك لضمان مزاولة الأنشطة الاقتصادية بشكل نظامي.

ويعزز تصحيح الأوضاع من استقرار الأعمال الاقتصادية والتجارية وتوسعها ونموها، فيما ستكون آليات العمل الرقابي بعد انتهاء الفترة التصحيحية صارمة وبأساليب جديدة تعتمد على الذكاء الاصطناعي في تحليل بيانات المنشآت المخالفة وضبطها وإيقاع العقوبات المشددة عليها والتي تصل إلى السجن 5 سنوات أو غرامة مالية تصل إلى 5 ملايين ريال أو بهما معاً.

وتتاح خطوات التصحيح عبر خيارات متعددة من خلال الموقع الإلكتروني لوزارة التجارة : mc.gov.sa أو من خلال مراكز الأعمال وفروع وزارة التجارة بجميع مناطق المملكة.

القيادة تعزي أمير الكويت



بعث خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، برقية عزاء ومواساة، لصاحب السمو الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت، في وفاة الشيخة بدرية الأحمد الجابر المبارك الصباح -رحمها الله-.

وقال الملك المفدى: «علمنا بنبأ وفاة الشيخة بدرية الأحمد الجابر المبارك الصباح -رحمها الله- وإننا إذ نبعث لسموكم ولأسرة الفقيدة بالغ التعازي، وصادق المواساة، لنسأل الله سبحانه وتعالى أن يتغمدها بواسع رحمته ومغفرته، ويسكنها فسيح جناته، وأن يحفظكم من كل سوء، إنا لله وإنا إليه راجعون» .

وبعث صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، برقية عزاء ومواساة، لصاحب السمو الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت، في وفاة الشيخة بدرية الأحمد الجابر المبارك الصباح -رحمها الله-.

وقال سمو ولي العهد: «تلقيت نبأ وفاة الشيخة بدرية الأحمد الجابر المبارك الصباح -رحمها الله- وأبعث لسموكم ولأسرة الفقيدة أحر التعازي، وأصدق المواساة، سائلاً المولى العلي القدير أن يتغمدها بواسع رحمته ومغفرته، ويسكنها فسيح جناته، وأن يحفظكم من كل سوء ومكروه، إنه سميع مجيب».

كما بعث سمو ولي العهد، برقية عزاء ومواساة، لصاحب السمو الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، ولي العهد في دولة الكويت، في وفاة الشيخة بدرية الأحمد الجابر المبارك الصباح -رحمها الله-.

وقال سمو ولي العهد: «تلقينا نبأ وفاة الشيخة بدرية الأحمد الجابر المبارك الصباح -رحمها الله- ونبعث لسموكم ولأسرة الفقيدة أحر التعازي، وأصدق المواساة، سائلين المولى العلي القدير أن يتغمدها بواسع رحمته ومغفرته، ويسكنها فسيح جناته، وأن يحفظكم من كل سوء ومكروه، إنه سميع مجيب».

رأي اليمامة



الفصل السعودي النبيل

إذا اعتبرنا الفن والأدب ضلعين من أضلاع مثلث القوة الناعمة، فإن العمل الإنساني يمكن أن يكون الضلع الثالث خاصة إذا قُدِّم دون ظلال أو إملاءات سياسية. وجدير بعمليات فصل التوائم التي يقوم بها الجراح السعودي و العالمي د. عبدالله الربيعة وفريقه الطبي أن تكون إحدى أدوات هذه القوة حين تستمد فعلها من القيم الإسلامية والعربية متجاوزة الفروقات الدينية والثقافية والجغرافية.

وببلوغ عدد العمليات التي أجريت لفصل التوائم خمسين عملية، فإن هذا المنجز يعد ما نسبته 25 بالمئة من العمليات التي أجريت على مستوى العالم.

إن أهم العوامل التي ساهمت في نجاح هذه العمليات هو حرص قيادة بلادنا الكريمة على توفير التقنية المتطورة في مستشفيات بلادنا إلى جانب المهارة والخبرة التي تمتلكها كوادرنا الطبية، وقبل ذلك نزعة الخير والنجدة التي هي سمة من سمات بلادنا والتي كرستها القيادات العليا، ولم تكن صفة تسم هذا العمل النبيل وحده بل هي صفة ارتبطت بكل ما هو سعودي.

من المهم أن نذكر هنا هذا البعد الإنساني الذي يربط البروفسور الربيعة بالتوائم بعد عمليات الفصل ومتابعته لصحة التوائم بعد سنوات من نجاح العمليات، وما لقاؤه المؤثر والدامع بالتوأم البولندي بعد 15 عاما من عملية الفصل إلا تجسيدٌ لأخلاق مجتمعنا، وحرص دولتنا على المتابعة الدائمة لحالة التوائم.

لقد تحول بعض هؤلاء التوائم إلى سفراء إنسانيين لبلادنا يحملون لها التقدير وينشرون لذكرها عطر الوفاء.

اليمامة

تحقيق



الربيعة مع مجموعة من التوائم التي تم فصلها بنجاح

تصدرت دول العالم بـ 50 عملية من 22 دولة...

الأيادي البيضاء لمملكة الإنسانية تنهي معاناة التوائم السيامية

إعداد: سامي التتر

امتدت الأيادي البيضاء لمملكة الخير لتنهي معاناة العديد من الأسر التي تمتلك توائم سيامية وذلك من خلال «البرنامج السعودي لفصل التوائم السيامية» التابع لمركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، حيث أجرى البرنامج منذ عام 1990 وحتى يومنا هذا 50 عملية ناجحة، جعلت المملكة العربية السعودية في مصاف الدول الأولى في هذا المجال، وأعادت الأمل في الحياة لحالات نادرة وغير قابلة للعلاج، تخفيفًا لمعاناة الأطفال السياميين وأسرهم، بغض النظر عن الجنسية أو الانتماء أو العرق أو الدين، وذلك ديدن هذه البلاد الطاهرة وقيادتها الحكيمة التي باتت رائدة للعمل الإنساني والإغاثي على مستوى العالم، ابتغاء لوجه الله الكريم.



الفريق الطبي بقيادة د. الربيعة يحتفل بنجاح فصل التوأم اليمني عائشة

وكانت آخر هذه العمليات، عملية فصل التوأم اليمني عائشة أحمد سعيد التي أجريت الشهر الماضي، والتي تعد الإنجاز الوطني الـ 50 ضمن البرنامج السعودي لفصل التوائم السيامية والذي امتد خلال العقود الثلاثة الماضية، حيث تم دراسة 117 حالة من 22 دولة عبر ثلاث قارات حول العالم.

ويحظى هذا البرنامج الوطني الطبي العلمي الإنساني برعاية واهتمام من لدن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - ودعم ومتابعة صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع - أيده الله - ويؤكد المكانة الكبيرة التي وصلتها المملكة في التقدم الصحي والعلمي ضمن رؤية المملكة 2030.

وتشير الإحصاءات إلى أن المملكة تتصدر جميع دول العالم في نسبة ما تقدمه من مساعدات بالنظر إلى إجمالي دخلها الوطني، التي منها: مساعدات للدول المنكوبة وإعانات لمكافحة الجفاف ومساعدات لدرء الكوارث، والإسهام في تخفيف معاناة المصابين بالزلازل والفيضانات والسيول، وتقديم المساعدات غير المستردة والقروض الميسرة لتنفيذ برامج ومشروعات التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

وأكد «الاتحاد الدولي لجمعيات الهلال الأحمر والصليب الأحمر» أن المملكة العربية السعودية هي الأكبر عالميًا في مجال دعم العمل الإنساني والإغاثي وأنها تستحق لقب «مملكة الإنسانية» من خلال مبادراتها الإنسانية وحجم التبرعات والمساعدات التي تقدمها للشعوب المتضررة سواء بسبب الحروب أو الكوارث الطبيعية.

وإيمانًا من المملكة بأهمية دعم العمل الإنساني صدرت توجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود – حفظه الله - بإنشاء مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية كنموذج حضاري وتعبير حقيقي وعملي لإغاثة المنكوبين في أي مكان في العالم، مؤكدًا الدور الريادي الذي اضطلعت به المملكة تجاه دول العالم خدمة للإنسانية.

ورسمت المملكة العربية السعودية البسمة على محيا ذوي عدد من الأطفال السياميين من

22 دولة في العالم، كانوا قد استغاثوا – بعد الله – بالمملكة لإجراء عمليات فصل للتوائم على مدى أكثر من 3 عقود، ووجه ولاة الأمر – أيدهم الله – باستقبالهم وعلاجهم على نفقة المملكة، في لفتة إنسانية كريمة احتوت الجميع بغض النظر عن العرق أو الانتماء، فيما يدرس الأطباء حاليًا استقبال حالات مشابهة من بين قوائم طويلة تمثل العديد من بلدان العالم، وتخضع لفحوصات فريق جراحة متخصص لتحديد أولوية العمل الجراحي.

وتوضح هذه اللفتة بجلاء اهتمام ولاة الأمر منذ تأسيس المملكة حتى الآن بتلبية نداء المستغيثين سواء كانوا أفرادًا أو دولًا والتخفيف من معاناتهم التي يمرون بها، حتى أصبحت المملكة موئلًا للمحتاجين الذين لا يملكون القدرة على تحمل علاج مثل هذه

المملكة الأولى عربيًا والثالثة عالميًا في دعم العمل الإغاثي والإنساني

فريق سعودي متكامل من ٧٠ طبيبًا وفنيًا جاهزون لإجراء العملية المعقدة



وهنا يظهر التوأم البولندي داريا وأولغا بعد ١٥ عاما من فصلهما

الحالات الطبية النادرة.

تكفل تام بجميع التكاليف

التوائم السيامية من الحالات النادرة في العالم التي تصيب حالة واحدة من أصل 200 ألف شخص، وتتراوح تكلفة العملية الواحدة ما بين 300 ألف ريال إلى مليون ريال، تتكفل المملكة بكامل مصاريفها، بما في ذلك إقامة الأسرة، ومتابعة علاج الأطفال السياميين حتى بعد عودتهم مع والديهم سالمين – بفضل الله – إلى بلادهم لفترة تمتد إلى عام وأكثر.

وبما أن العمل الإنساني الطبي هو جزء من أعمال الإغاثة، فإن مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية وبتوجيه من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود – أيده الله – يعمل على تبنّي الأعمال الإنسانية الطبية في المملكة، وتوحيد جهودها، بما في ذلك عمليات التوائم السياميّة.

واحتضن مستشفى الملك عبدالله للأطفال التابع للشؤون الصحية في الحرس الوطني عددًا من المشاهد الإنسانية من مختلف قارات العالم، إذ إن الاهتمام بالجانب الإنساني وتغليبه على أي بعد آخر هو ديدن ولاة الأمر في المملكة، بقيادة الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود – رعاه الله – الذي يؤكد في توجيهاته دائمًا على النظرة الإنسانية الشمولية لأي عمل إنساني دون تمييز، وذلك ابتغاءً لوجه الله.

وتفخر المملكة بوجود فريق طبي سعودي متخصص في إجراء عمليات فصل التوائم التي تعد من العمليات المعقدة التي تمر بعدة مراحل منها: (التخدير، ومنظار القسطرة، وتحضير الطفلة وتعقيمها، وتشريح الأطراف الطفيلية، وفصل الحوض، وترميم الجهاز البولي التناسلي، ومفاغرة الأمعاء، والترميم والإغلاق)، وتستغرق ساعات طويلة، ويتكون هذا الفريق من 70 طبيبًا وفنيًا على أهبة الاستعداد في أي وقت لإجراء مثل هذا النوع من العمليات.

وفي ذلك الصدد، كشف معالي المستشار في الديوان الملكي المشرف العام على مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز الربيعة، عن تطلعاته في مضاعفة العمل البحثي المعني بهذه التجربة الطبية، وتدريب المزيد من الكوادر الوطنية لزيادة عدد المتخصصين في مثل هذه

العمليات، مشددًا على أن المملكة لا تمانع حضور أي طبيب للعمليات والمشاركة فيها، بجانب أنهم ينقلون تفاصيلها مباشرة من غرفة العمليات عبر الإنترنت إلى مختلف المراكز الطبية والجامعات العالمية في أمريكا، وأوروبا، وآسيا؛ ليتمكن الجميع من الاستفادة من هذه التجربة العلمية.

وأفاد معاليه أن المملكة تتيح للكوادر الطبية المتخصصة أو من حديثي التخرّج من داخل المملكة فرصة المشاركة في عمليات فصل التوائم، لكسب الخبرات والمهارات الطبية وتصديرها إلى العالم، ويشارك البعض منهم في إلقاء المحاضرات والندوات في العديد من المحافل الدولية المعنية بهذا الجانب، إضافة إلى أن المملكة لديها منهج ميداني في التعليم الطبي المستمر لتخصص جراحة الأطفال، وبحوث علمية محكمة في التوائم السيامية.

وبين الدكتور الربيعة أن وجود مستشفى واحد في المملكة يجري عمليات فصل التوائم، يعطيها مكانة طبية عالمية لتفردها به في العالم مع أشهر المراكز



التوأم البولندي داريا وأولغا مع د. الربيعة بعد فصلهما

الطبية المتخصصة في أمريكا بولايتي: فلادلفيا، وبوسطن، وفي مستشفى جريت أرمنت في بريطانيا، ومستشفى تورنتو بكندا.

تاريخ حالات التوائم السيامية

أوضح الدكتور عبدالله الربيعة أن أسباب ولادة التوائم السيامية غير معروفة إلى الآن لكن بعض الأبحاث تؤكد أنه بسبب عدم اكتمال البويضة الملقحة وربما لنقص المواد التي تساعد على الانفصال.



د. الربيعة يطمئن على التوأم الليبي أحمد ومحمد

ونسبة حدوث الحالات هي حالة كل 200 ألف ولادة وتزداد في شرق وجنوب آسيا وأفريقيا؛ حيث تصل حالة لكل 25 ألف ولادة، والسبب في ذلك أن في جنوب وشرق آسيا وأفريقيا تزداد نسبة حمل التوائم المتطابقة، وكلما ازدادت نسبة حمل المتطابق زادت فرص التوائم السيامية.

وذكر الدكتور الربيعة أن نحو60٪ من حالات التوائم السيامية تولد ميتة، وذلك لوجود عيوب خلقية كثيرة تعوق الحياة، ومن يعيش منهم ٪40 يموتون خلال أسابيع من الولادة، و٪70 من الحالات من الإناث، وأعلى نسبة من الالتصاق هي منطقة الصدر، ثم الفخذ ثم الحوض ثم الرأس وأقلها التصاق البطن.

وتنسب التوائم السيامية إلى سيام وهو الاسم القديم لتايلاند، ويوضح د. الربيعة أن أشهر توأمين عرفا باسم (التوأم السيامي) هما إنك وجانغ بنكر اللذان عاشا في الفترة ما بين عامي 1811 و1874م، وبعد أن كبرا قليلاً توجها إلى أمريكا واستقرا فيها بعد عملهما في السيرك وأصبحا يسميان - آنذاك – (التوأم السيامي) نسبة إلى تايلاند قديمًا، وكان اتصالهما

بسيطًا ويمكن فصلهما بعملية لا تتجاوز الساعة؛ لكن الخبرة في القرن التاسع عشر قليلة، واستمرا حتى أصبح عمرهما 63 سنة وكلاهما تزوج وأنجب واحدًا وعشرين طفلًا من زوجتين؛ حيث أخذا شقيقتين وتوفي أحدهما وبعد ساعتين توفي الآخر.

وأشار الدكتور الربيعة إلى أن التاريخ الإسلامي لم يُوثق لدى العالم الغربي، غير أن أقدم حالة في التاريخ حسب بحوثه كانت في عهد عمر بن الخطاب عام 638م؛ حيث سجل توأمًا بأربعة أطراف علوية وطرفين سفليين وعضوين تناسليين خارجين وتوفي أحدهما بعد أسابيع من الولادة، وتوفي الآخر بعده بساعة.

وبين الدكتور الربيعة أن أول محاولة لفصل التوائم حدثت بطريقة الجزارين في ألمانيا عام 1495م عندما توفي توأم ملتصق بالرأس إذ أخذوا الفأس ففصلوا الثاني عنه وتوفي بعد ساعة من الفصل، أما أول عملية ذكية ناجحة في فصل التوائم سجلت عام 1689م وتستخدم في الوقت الحالي للناسور الشرجي وهي استخدام رباط ضاغط وكل أسبوع يتم ضغط الرابط إلى أن يتم الانفصال بعد أسابيع عدة.

وبعد 50 عملية في فصل التوائم على مدى 3 عقود، قال الربيعة إننا استفدنا دروسًا في سماحة الإسلام ونبذ الإرهاب من خلال اقتران اسم مملكة الخير والإنسانية بالأعمال الإنسانية والإغاثية، فعلى سبيل المثال التوأم الكاميروني أعطى رسالة ودعوة للإسلام غير مباشرة نتج عنها إسلام قرية بأكملها نتيجة حسن المعاملة التي وجدها والدا التوأم من قيادتنا الحكيمة - حفظها اللّه.



إنفوغرافيك حول التوأم البولندي

49 عملية سابقة

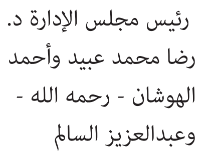
أُجريت أول عملية فصل توائم ملتصقة في المملكة العربية السعودية في 31 ديسمبر 1990 لتوأم سيامي سعودي ملتصق في منطقة البطن، وتمت العملية في مستشفى الملك فيصل التخصصي بالرياض على يد الدكتور عبد اللّه الربيعة، وبعد نجاح العملية توالت عمليات فصل التوائم في المملكة فكانت العملية الثانية من نصيب التوأم السوداني سماح وهبة واللتان تمت ولادتهما بالتصاق في البطن والحوض ومنطقة أسفل الصدر، وقد استغرقت العملية 18 ساعة متواصلة وكللت بالنجاح، أما العملية الثالثة فكانت فصل التوأم السعوديتين سمر وسحر واللتان كانتا أيضًا ملتصقتين في أسفل الصدر والبطن والحوض.

بعدها انتقلت عمليات فصل التوائم من مستشفى الملك فيصل التخصصي إلى مدينة الملك عبد العزيز الطبية للحرس الوطني، حيث أُجريت رابع عملية فصل للتوائم وكانت للتوأم السعوديين حسن وحسين الملتصقين في أسفل البطن والحوض، تلتها عملية الفصل للتوأم السوداني نجلاء ونسيبة المشتركتين في الكبد، وبعدها استقبلت المملكة التوأم الماليزي أحمد ومحمد واستغرقت عملية فصلهما 23 ساعة، وتلتها عملية فصل التوأم المصري تاليا وتالين والتي كانت أول عملية تُنقل تلفزيونيًا على الهواء مباشرة، ومن ثم عملية فصل التوأم الفلبيني برنسس آن وبرنسس ماي والتي استغرقت 8 ساعات بالرغم من أنه كان مقررًا إجراؤها في 16 ساعة، وشهدت مدينة الملك عبد العزيز الطبية كذلك عمليات فصل التوأم البولندي أولغا وداريا، والمصري آلاء وولاء، والمغربي حفصة وإلهام، والعراقي فاطمة وزهرة، والكاميروني فنبوم وشفوبو، والسعودي عبد اللّه وعبد الرحمن، والعراقي إياد وزياد، والمغربي سعدية وعزيزة، والأردني محمد وأمجد، والسعودي ريم ورنا، والجزائري سارة وإكرام، لتتوالى بعدها العمليات وصولًا إلى العملية رقم 50 والتي أجريت للتوأم اليمني عائشة في 29 يوليو الماضي.





رئيس مجلس الإدارة د. رضا محمد عبيد وأحمد الهوشان - رحمه الله - وعبدالعزيز السالم



أحمد الهوشان في ذمة الله



أحمد حمد الهوشان -رحمه الله- ومدير عام مؤسسة اليمامة الصحفية خالد العريفي



أحمد حمد الهوشان -رحمه الله- ورئيس التحرير المكلف هاني وفا وعبدالرحمن الذكير

انتقل إلى رحمة اللّه تعالى أمس الخميس رجل الأعمال الشيخ أحمد حمد الهوشان، عضو مجلس إدارة مؤسسة اليمامة الصحفية، وسيصلى عليه في جامع الراجحي بمدينة الرياض اليوم بعد صلاة الجمعة.

ونظراً للظروف الحالية سيكون العزاء في المقبرة أو عبر الهاتف على الرقم 0505561661.

ولد الشيخ أحمد الهوشان عام 1352هـ 1932م في المدينة المنورة وتلقى تعليمه الأولي بها وحصل على شهادة إدارة أعمال من إنجلترا عام 1380هـ - 1960م.

وبعد عودته من الدراسة تفرغ لممارسة النشاط التجاري، ومارس العمل الصحفي لفترة من الزمن في جريدة «الرياض»، وأصبح نائباً للمدير العام في مؤسسة اليمامة الصحفية ثم رئيساً لتحرير جريدة «الرياض»، كما كان عضواً مؤسساً في مؤسسة اليمامة الصحفية واختير عضواً في مجلس إدارتها، وهو مالك ورئيس مجموعة الهوشان التجارية.

مؤسسة اليمامة الصحفية و«}» اللتان آلمهما النبأ تتقدمان بخالص العزاء وصادق المواساة لأسرة الفقيد، داعين اللّه أن يتغمده بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جناته.

«إنا للّه وإنا إليه راجعون».

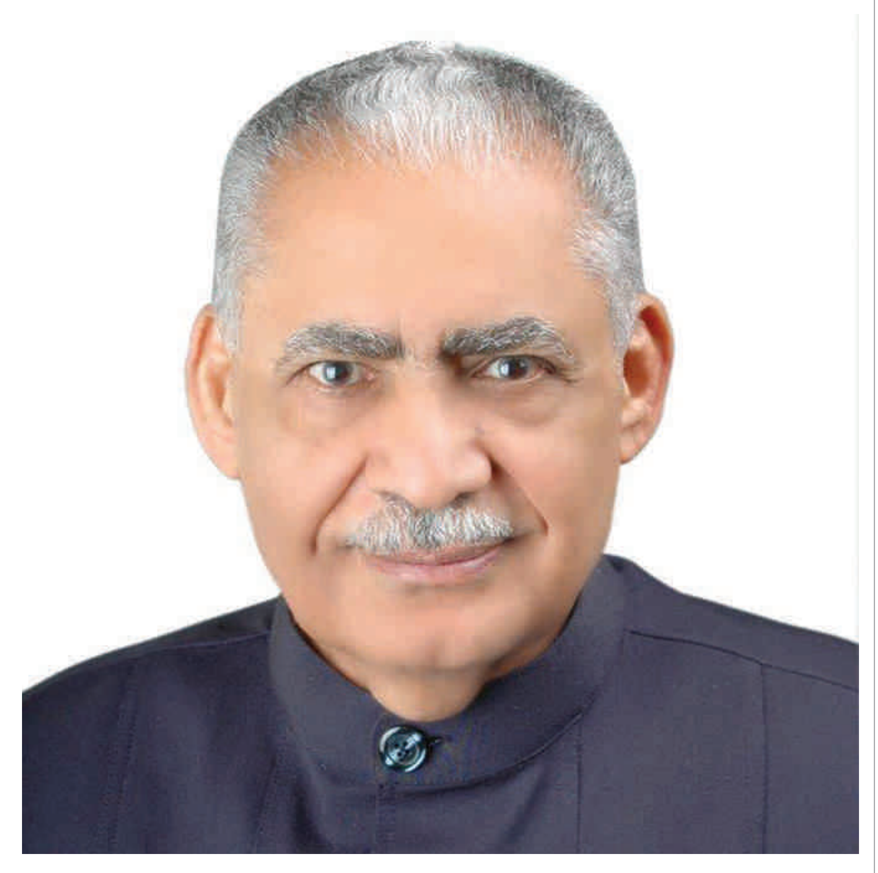


أحمد حمد الهوشان «رحمه الله»

وجوه غائبة

العالم يفقد البروفيسور عبد الحميد أبو سليمان..

أحد رواد الفكر الإسلامي المعاصر



إعداد: سامي التتر

فقدت الأمة الإسلامية الأسبوع الماضي أحد أهم الكتاب والمفكرين الإسلاميين في زمننا المعاصر برحيل البروفيسور عبدالحميد أبوسليمان رحمه الله تعالى عن 85 عامًا بمدينة الرياض، والفقيد زوج الأستاذة فائقة ملائكة، ووالد كل من: المهندس أيمن، والمهندس ياسر، والإعلامية المعروفة الأستاذة منى، والأستاذة حنان، والأستاذة شيراز.

البروفيسور عبدالحميد من مواليد مكة المكرمة عام 1936م وتلقى تعليمه فيها حتى أتم المرحلة الثانوية، غادر بعدها إلى القاهرة والتحق بكلية التجارة في جامعة القاهرة وحصل منها على شهادة البكالوريوس في قسم العلوم السياسية عام 1959م، كما حصل على الماجستير من ذات الكلية عام 1963م، ليغادر بعدها إلى الولايات المتحدة الأمريكية ويلتحق بجامعة بنسلفانيا بفيلادلفيا، حيث حصل منها على شهادة الدكتوراه في تخصص العلاقات الدولية عام 1973م.

تقلّد الفقيد عدة مناصب، حيث عين أمينًا لاجتماعات المجلس الأعلى للتخطيط في المملكة، ثم عضوًا في هيئة التدريس بكلية العلوم الإدارية في جامعة الملك سعود.

ويعتبر البروفيسور أبو سليمان رحمه الله من مؤسسي اتحاد الطلبة المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا، والاتحاد الإسلامي للمنظمات الطلابية، كما تقلد منصب الأمين العام المؤسس للأمانة العامة للندوة العالمية للشباب الإسلامي بالرياض، وهو أول أمين عام لها، كما اعتبر الراحل الرئيس الأول ومؤسس المعهد العالمي للفكر الإسلامي، والرئيس المؤسس لمؤسسة تنمية الطفل، والمؤسس والرئيس الأسبق لجمعية علماء الاجتماعيات المسلمين بالولايات المتحدة الأمريكية وكندا، ومؤسس ورئيس تحرير سابق للمجلة الأمريكية للعلوم الاجتماعية الإسلامية، كما أسس الراحل وأدار الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا من عام 1988 وحتى عام 1999م، شغل بعدها منصب رئيس المعهد العالمي للفكر الإسلامي 1999م.

قدم أبو سليمان رحمه الله عددًا من المؤلفات والأبحاث التي تتناول - من منظور إسلامي - الجوانب الإصلاحية للأمة، عدا عن مؤلفاته في الفكر والثقافة والتربية، وتُرجم بعضها إلى لغات أجنبية عدة.

ومن مؤلفاته: "نظرية الإسلام الاقتصادية: الفلسفة والوسائل المعاصرة" (1960م)، و"النظرية الإسلامية للعلاقات الدولية: اتجاهات جديدة للفكر والمنهجية الإسلامية" (1973م)، و"أزمة العقل المسلم" (1986)م، و"العنف وإدارة الصراع السياسي في الفكر الإسلامي بين المبدأ والخيار: رؤية إسلامية" (2002م)، وقضية ضرب المرأة وسيلة لحل الخلافات الزوجية (2003م)، والرؤية الكونية الحضارية القرآنية (2009م) وغيرها من المؤلفات، كما ساهم وحاضر رحمه الله في مؤتمرات وندوات فكرية وثقافية عالمية قدم خلالها أوراقًا فكرية واقترح الكثير

من توصياتها.
أقر الله عيني البروفيسور أبو سليمان رحمه الله، بالنجاح الكبير الذي حققته الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا التي باتت تتفوق على كثير من الجامعات العالمية، وحرص قبل وفاته على وضع اللبنات الأساسية لتأسيس جامعة الشرق في مدينة طرابلس بلبنان لكن الأخيرة لم تر النور بعد أن واجه مشروع إنشائها بعض العقبات.
وتروي ابنته الإعلامية منى أبوسليمان عن والدها قائلة، بأنه تفرغ في آخر أيامه للعبادة، وذلك بعد مسيرة حافلة وعمل دؤوب ومساهمات فاعلة وملموسة في نهضة الأمة الإسلامية، مؤكدة أن وفاته كانت طبيعية، رحمه الله.


أ. منى إلى جوار والدها في أحد مؤتمرات الجامعة الإسلامية

الأمة الإسلامية همّه وشغله الشاغل

كان البروفيسور عبد الحميد يؤمن بأن النهضة الإسلامية لن تتحقق إلا بالإصلاح الاجتماعي الشامل، ويرى أن القصور في المجال التعليمي هو أهم الأسباب التي حولت المسلمين إلى أمة كغثاء السيل، لا تأثير لها ولا مكانة على الخارطة العالمية.
وكانت الأمة الإسلامية وتطورها هي شغله الشاغل الذي تمحورت حوله العديد من كتبه ومؤلفاته، حيث يرى أن جميع المسلمين في العالم ينبغي عليهم العمل بكل جهد وتفان وإخلاص لكي تكون الأمة الإسلامية خير أمة أخرجت للناس.
ويقول: "القرآن الكريم هو رسالة للإنسانية جمعاء وليس لأقوام بأعينهم، ومن هذا المنطلق علينا أن نعرف كيف كان يعيش المسلمون الأوائل في صدر الإسلام بإمكانات محدودة، ومع ذلك استطاعوا نشر الإسلام في العالم بالحكمة والموعظة الحسنة، وكيف أصبحت الأمة اليوم بكل مواردها على هامش التاريخ، فالأمة كانت في الماضي صانعة للتاريخ أما اليوم فقد خرجت للأسف الشديد من عباءته بسبب انسلاخها من منهجها الصحيح، ألا وهو منهج الدعوة الفكرية".
حرص البروفيسور أبو سليمان على تصحيح بعض المفاهيم المغلوطة لدى الكثير من المسلمين الذين يظنون أن الانصراف للعبادة المحضة سيسهم في تطور الأمة واستفاقتها من سباتها، غير مدركين أن العمل والدعوة والمعاملة هي السبيل لنقل الرسالة الإسلامية للبشرية جمعاء، ولتطور الأمة وتعاظم مكانتها وتأثيرها، إذ لا بد من العطاء على مختلف الأصعدة سياسيًا وتربويًا واجتماعيًا وصناعيًا وفنيًا، وفي ذلك يقول: "أقام أجدادنا أعظم حضارة في تاريخ الإنسانية، ولهذا علينا أولًا إصلاح التعليم، ولا بد أن تعتمد خطتنا في ذلك على الدين الإسلامي، حتى نستمد منه القيم التي نادى باتباعها، ولا بد أن ندرك أن ابتعادنا عن الدين هو الذي أسهم في غربتنا الحضارية التي

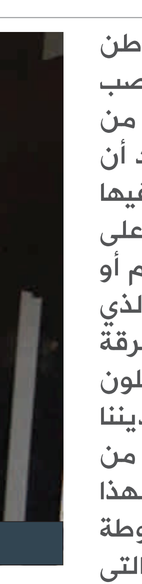

لقطة تجمع إدارة الجامعة الإسلامية عام 1995

نعيشـها اليـوم، ولنا فـي المواطن الغربـي عبرة، فهو شـرس متعصب للونـه وقوميتـه رغم مـا حققه من تقدم مـادي، وحارب الديـن بعد أن أصبـح أسـيرًا للماديـات فحقق فيها النجاح، إلا أنه فشـل في الحفاظ على كرامة البشـر مـن غير أجناسـهم أو قومياتهم، على عكس الإسـلام الذي حـارب كل أشـكال التمييـز والتفرقة بين البشـر بسـبب الجنـس أو اللون أو اللغـة، ولا بـد من الاعتـزاز بديننا ولغتنـا وهويتنا بدلاً مـن وصف من يتصف بها بالرجعية والتخلف، ولهذا لا بد من تصحيح المفاهيم المغلوطة التي نعانيها حتى أصبحت الأمة التي يأمرها دينها بالعمـل ويبلغ عددها أكثر مـن مليـار وربع المليار نسـمة وغنيـة بالثروات الطبيعيـة، ومع هذا فـإن إنتاج اليابـان رغـم فقرها في الموارد يزيد 11 ضعفاً على إنتاج كل الأمة المسلمة".

الغرب أضر بنفسه من حيث لا يدري بمحاولة حجب نور الإسلام

يلفـت البروفيسـور عبدالحميد النظر إلى أن الغرب سـعى لإضعـاف الأمة الإسـلامية بشـكل أو بآخـر لكنه لم يدرك أنه بفعله ذلك أضر بالإنسانية والبشـر جميعًا، ويشـرح ذلك بقوله: "أضـرار تخلـف الأمـة الإسـلامية وتمزقهـا وقصور أدائهـا لم تقتصر علـى أبناء الأمـة الإسـلامية وحدهم بل امتد الأثر السـلبي لذلك إلى حجب نور رسـالة الإسلام العالمية وهدايته الكليـة الروحيـة الأخلاقيـة، ولهـذا فنحـن آثمـون، ليـس لتقصيرنا في تطبيـق الإسـلام فقط بـل ولحرمان البشـرية من فوائد تطبيقـه، وعلينا أن نعتز بتجربة سـلفنا الذين سـعوا بكل طاقتهم لنشـر نور الإسـلام في العالم، وأقاموا أعظم حضارة وأوسع إمبراطورية في تاريخ البشرية، لأنهم كانوا يشعرون بأنهم أصحاب رسالة".

ويفسر أبو سليمان الحروب والمآسي التـي تمر بهـا الإنسـانية بقوله: "ما أصاب الإنسانية بسبب استعلاء الرؤية الكونيـة الماديـة العنصريـة، ومـن عالمية الحروب والصراعات والتظالم ومآسي الاسـتعمار، وستتعاظم هذه المظالـم بتعاظم وسـائل القوى في عالم تسـيطر عليـه نفسـية التمايز



أبوسليمان يقبل رأس زوجته فائقة ملائكة

وجشـع المـادة وقسـوة المنافسـة واسـتكبار الأقويـاء، ولنـا أن نتخيل عظـم جريمتنـا فـي حق الإنسـانية في ظـل جشـع الأقويـاء ومضاعفة أعداد الضعفاء والبؤسـاء من ملايين الثكلـى والجيـاع والعـراة والمرضى من المعدمين البسـطاء من النسـاء والشـيوخ والشـباب البائس، وأشلاء الأطفال والرضـع الذين لا يجدون ما يبل عطشهم ويسـكت آلام جوعهم وجوع أمهاتهم في ظل تدافع قبضات الأقوياء من تعديات الطغيان وقسوة الاستبداد، والمسلمون أصحاب رسالة وورثـة حضـارة عظمى، واسـتيقاظ ونهضـة العالـم الإسـلامي ليـس استنقاذًا لخُمس البشرية فقط، لكنه استنقاذ لمستقبل الإنسان وللحضارة الإنسانية التي تتهددها وحشية الغاب ونتـن العنصريـة وتعاظـم طاقات الخـراب والدمار، وذلـك يتطلب عملًا وجهدًا علميًا منهجيًا منضبطًا ومنظمًا يؤدي إلى تنقية المسلمين مما شاب فهمهـم على مـدى تاريخ شـعوبنا مـن موروثـات ثقافاتهـم الغابـرة وتقاليدهم وانحراف ممارساتهم".

الإصلاح الفكري والتربوي

نـادى البروفيسـور أبوسـليمان إلى ضـرورة فهم فلسـفة نظـام الحكم الإسـلامي التـي تـدور حـول مبادئ العـدل والحريـة والكفايـة، موضحًا أن مشـكلة الخطاب الإسلامي الحالي هو تسـلط كثير من الناطقين باسم الدين تبعًا للإرادة السياسـية، ويجب أن يقـوم الخطـاب الإسـلامي علـى التربيـة الصحيحـة ومواجهـة ثقافة الكذب التي تستشـري في أبناء الأمة الإسـلامية للأسـف الشـديد، ولذلك فهـو يرى أن خطيـب الجمعة الذي لا يحمـل شـهادة جامعية قـد لا يؤدي دوره التربـوي الإسـلامي الصحيـح، وأن ذلـك هو بداية التغيير الصحيح للخطاب الإسـلامي، لأنه إذا اسـتطاع الخطيب أن يصل إلى الأسرة المسلمة وتوعيتها بشكل صحيح، فسنصل إلى تشكيل أمة مختلفة تمامًا، لأن صلاح الأسرة فيه صلاح الأمة ومستقبلها.

ويشدد البروفيسـور عبدالحميد على ضرورة تصحيـح النظرة الخاطئة لدى كثير من الشـعوب غير الإسلامية عن ديننـا الحنيف الذي هو دين السـلام والتسـامح والعدل، مؤكدًا أن فلسفة الإسـلام الوحيدة هي فلسفة السلام، وفلسـفة الغرب هي فلسفة الصراع، ولذلك فالمسـلم يسـمو بروحه عند تمسـكه بدينـه، لكن الغـرب عندما تخلى عـن الدين كان لا بـد أن يرتد إلـى طبيعتـه الماديـة فتحـول إلى مفترس شـرس، وفـي المقابل نجد المبـادئ الإسـلامية الراسـخة التـي تأمر بالمعـروف وتنهى عـن المنكر وترسخ للتعددية والاختلاف والتراحم والتعاطف والسلام للبشرية جمعاء.

لمحات عن أبرز مؤلفاته وكتبه

في كتابه (قضية المنهجية في الفكر الإسـلامي) يـرى أ.د. أبوسـليمان أن الأمة الإسـلامية تعاني مـن القصور والتدهور في منهجية الفكر الإسلامي، وأنـه ليـس لهـذه الأمة فـي أزمتها الحضاريـة المعاصرة مـن خلاص إلا بالوعي لطبيعتها الذاتية ومكوناتها

الأساسية، ويقدم فيه خلاصة فكرته ورؤيته لهذه الأمة الحضارية وسبل الخلاص منها وذلك من خلال نقد وتقييم المنهج التقليدي للفكر الإسلامي، ثم وضع أسس وقواعد منهجية الفكر الإسلامي.

ويؤكد فيه أيضًا أن مستقبل الإنسانية القلق المهدد على المدى المنظور رهن بنجاح الأمة الإسلامية في إصلاح مناهجها وتقديم النموذج الإسلامي الحي الذي يقدم البديل للحضارة الغربية المعاصرة الغارقة في المادية.

أما في كتاب (أزمة العقل المسلم والذي هو عبارة عن مجموعة من المحاضرات والأبحاث التي قدمها، فيتناول الحل الذي يقترحه للخروج بالأمة من أزمتها الحضارية، وهو "الأصالة الإسلامية المعاصرة"؛ موضحًا منطقها والمنطق المضاد لها، كما يشرح الجذور التاريخية لأزمة الأمة، وفحواها ومجالات تصحيح المسار.

وتحدث أيضًا فيه عن متطلبات بناء علوم الحضارة الإسلامية، ومقدمات العلوم الاجتماعية من المنظور الإسلامي "علم التربية والسياسة والعلوم التقنية"، كما تناول مستقبل بناء الأمة الإسلامية.

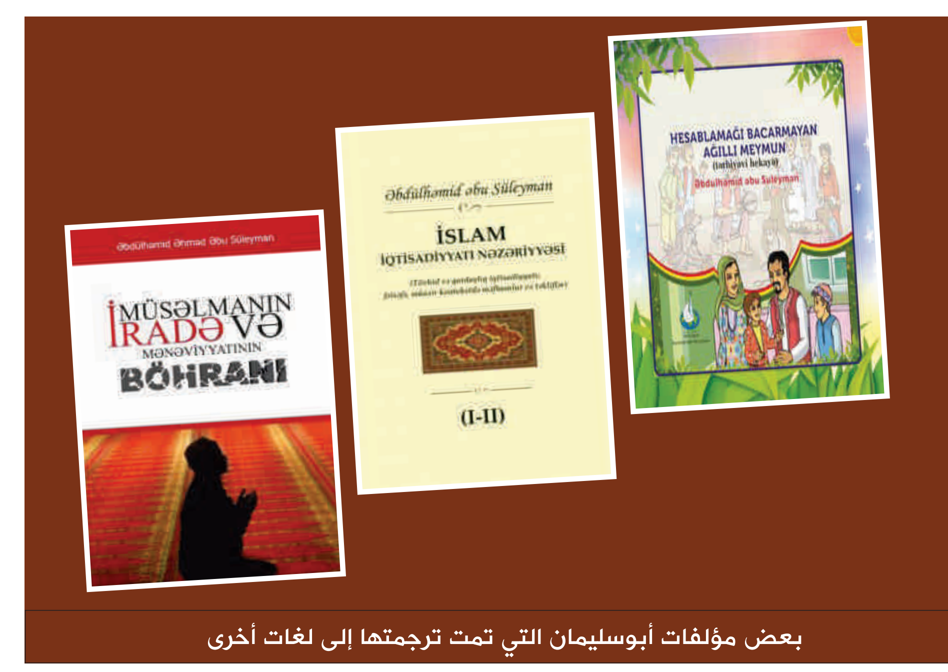
ومن مؤلفاته التي حققت شهرة كبيرة كتاب (ضرب المرأة: وسيلة لحل الخلافات الزوجية) والذي يتناول بيان دور الأسرة التربوي، ويبحث في بناء الأسرة، ومراعاة المنهج الإسلامي للأبعاد التشريعية الاجتماعية، ويُظْهِر ذلك في اختلاف الأحكام والفتاوى وتعدد المذاهب بين أصحاب العلم والفتوى.

ثم يدرس بعض الآيات القرآنية، ويبين دقة تعبيرها وإعجازها وتوضيحها، مشددًا على أن جوهر العلاقات الزوجية هو مشاعر المودة والرفق والرحمة والرعاية والإحسان، كما يدرس في الآية الواردة في سورة النساء في هذا المجال، والتي توضح خطوتين قبل الوصول إلى الحل الأخير وهو الضرب، عند النشوز والخلاف وفشل الزواج داخل نطاق الأسرة، وهما العظة والهجران.

ثم يبين أخيرًا الهدف السامي من عملية الضرب غير المبرح، وهو عدم دخول عنصر أو طرف ثالث في الحياة الزوجية.

وفي كتابه (الإصلاح الإسلامي المعاصر) يؤكد البروفيسور أبو سليمان أننا بحاجة إلى فهم أعمق لحال الأمة وطول سباتها بما يكفل نجاح هذا المشروع, واستنهاضها لتستعيد دورها الرائد والبناء, وفي قدرة الأداء والإعمار الخير. ويستهدف الكتاب التغيير الفعلي في بناء عقلية الإنسان المسلم ونفسيته، ويتناول أحد أهم ثوابت الإسلام والشريعة الإسلامية المثيرة للجدل, وهو قانون (نظام) العقوبات, بالدراسة والتحليل لكي يكشف وجوه قصور الخطاب الإسلامي المعاصر في إدراك حقيقة هذا القانون ودلالات نصوصه التي ما تزال تقدم نظامًا يتجاوب مع طبائع الإنسان وحاجته إلى الأمن الاجتماعي, بكل الرأفة والرحمة والرعاية لضعفه الإنساني. ويركز الكتاب على رسم الخطوات الأساسية لإعادة البناء واستنهاض المسيرة بدءًا من دور التعليم عامة, والعالي منه على وجه الخصوص, مدعمًا ذلك بتجربة رائدة ملموسة, وهي تجربة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا, وما أنجزته من إصلاحات منهجية غير مسبوقة في الفكر والتربية للأجيال القادمة من الشباب المسلم من الجنسين.


من تكريمه من قبل إدارة مركز الدراسات المعرفية بالقاهرة



بعض مؤلفات أبوسليمان التي تمت ترجمتها إلى لغات أخرى

اهتمام خاص بالأطفال والناشئة

أولى البروفيسور أبو سليمان الأطفال والناشئة اهتمامًا كبيرًا في مؤلفاته من منطلق إيمانه الراسخ أن بناء الفكر وتأصيل المبادئ الإسلامية السامية يجب أن يبدأ منذ الصغر كي ينشأ جيل واع ومتسلح بفكر إسلامي ثابت لا تزعزعه رياح الأفكار الضالة أو تغريه بهرجة العالم الغربي المادي، لذا فقد كان من مؤلفاته التي ترجمت للغات أخرى قصة (جزيرة البنائين.. قصة تعليمية في الفكر الإبداعي وفي التربية العقائدية والاجتماعية السياسية للصغار والكبار) والتي تحكي على ألسنة الحيوانات تاريخ الأمم والشعوب في نهضتها وانحطاطها، وتوضح بشكل قصصي محبب على غرار كتاب الحكمة القصصي الشهير "كليلة ودمنة" أن العدل والمساواة واحترام حقوق الإنسان شرط أساس للنهضة، وأن الاستبداد يورث التمزق والتخلف وتفشي الفساد.

كما توضح هذه القصة أن الطريق إلى التقدم والحرية وإلى القوة والإعمار والإبداع إنما يكمن في القدرة على حسن التربية والحفاظ على الأسرة، وذلك بالعناية الفكرية بأدبيات التربية الصحيحة وبسلامة منهج أداء المدرسة والمجتمع في ثقافته وفكره وفي عقائده ورؤيته الكونية وما ينبثق عنها من القيم والمبادئ والمفاهيم. كما توضح القصة أن سلامة تربية الأبناء شرط لازم لسلامة بناء المؤسسات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وإلى استقرار المجتمع ونمو طاقاته وتقدمه وفاعلية أدائه وإسهاماته الإنسانية والحضارية.

وفي السياق ذاته، ألف البروفيسور عبدالحميد قصة إلحاقية أسماها (كنوز جزيرة البنائين.. قصة تعليمية في الفكر الديني والعقدي وفي التربية الاجتماعية السياسية للشباب والكبار) والتي تدور أحداثها على لسان الحكيم الفيلسوف (بيدبا)، وتُعدّ استمراراً لقصة (جزيرة البنائين) لأن القصد منها طرح مناقشة فكرية لما ورد في تلك القصة من مبادئ



مع ابنه الأكبر المهندس أيمن وأحد أصدقائه

ومفاهيم ورؤية كونية إسلامية حضارية للإنسان المعاصر، تعيد صياغة مفاهيم الأمة ورؤيتها الكونية على ضوء الرؤية الكلية القرآنية، وتطبيقات العهد النبوي، وتجارب الأمة الإسلامية عبر تاريخها الثري الطويل.

إيثار الكبار وتفاني المخلصين

يروي أحد طلابه في الجامعة الإسلامية بماليزيا واسمه (قطب مصطفى سانو) أن البروفيسور أبوسليمان حينما كان يعمل مديرًا للجامعة كان مكتبه متواضعًا لا يتجاوز بضعة أمتار، وأنه كان يركب سيارة عادية في تنقلاته، إذ كانت المظاهر آخر همه، والأمة الإسلامية ونهضتها وتقدمها هي شغله الشاغل.

ويروي سانو قصة مؤثرة شاهدها بنفسه عندما كان أبوسليمان رحمه الله، يهم بمغادرة ماليزيا إلى المملكة بشكل نهائي بعد أن قضى فيها 10 سنوات حافلة بالعمل الدؤوب، حيث استوقفه مدير الشؤون المالية ليسأله عن مصير رواتبه المجمدة لدى الإدارة المالية وقد بلغت مئات الآلاف جراء عمله مديرًا للجامعة، فأجابه الدكتور بابتسامته الأبوية وإيثاره المعهود عنه: "اجعلوها أول تبرع لصندوق وقفيّ أنشأتموه لرعاية النابهين من الطلَبة الوافدين الذين انقطعت بهم السبل، وضاقت عليهم الدنيا، وكانوا قاب قوسين أو أدنى من أن يعودوا إلى بلادهم نتيجة توقف المؤنة والعون الذي كان يأتيهم ممن كان يجوب الآفاق من أجل جمع التبرعات لهم"، وذلك في مشهد تأثر به الجميع.

وكل من اقترب من الراحل كان يؤكد على تعامله الأبوي وسعة صدره وتقبله لكل الآراء، ومنهم الأستاذ خالد عبد المنعم الذي عمل عن قرب مع الفقيد في مكتبه بالقاهرة، والذي يقول: "كان د. أبو سليمان يجلس الساعات الطوال في مكتب القاهرة يسند رأسه الكريمة إلى عصاه يستمع إلى من يحاوره، وحين نتحدث إلى الجمهور فيقول لنا: ما هذا الكلام الكبير الذي يفوق قدرة المستمعين إليكم؟، وبعد أن يذهب جمهور المتلقين يجلس معنا على ألوان شتى من الطيف الفكري والمعرفي ليخبرنا بأننا ننجز صناعات فكرية ثقيلة تحتاج إلى كذا وكذا، وحتى يتم إنجازها تحتاج إلى كذا وكذا، فندرك حينها أنه يريد أن يوصل إلينا رسالة فكرية عميقة حين كان يتساءل، تساؤل المعلم والموجه، الذي يفتح لنا الطريق الأمثل لإنجاز تلك الأعمال، ثم ييسر لنا سبل تمويل تلك المشروعات ضمن أطر الواقع المصري، ويشد على أيدينا ويقول لنا: أنتم خدام لدى الأمة".

رحم الله البروفيسور عبدالحميد أبوسليمان وجزاه خير الجزاء على كل ما قدمه للإسلام والأمة الإسلامية.

وقوفاً بها





محمد العلي

الادعاء

هل قرأت رسالة(التربيع والتدوير) للجاحظ؟ إن كنت لم تقرأها، فلن ينفعك الرجوع إلى القاموس؛ لفهم معنى الادعاء فهو سيقول لك: الادعاء هو الزعم بامتلاك شيء ليس من حقك ثم صمت . أما هنا فإن الجاحظ يضع أمامك مأدبة من السخرية تفهم بعدها معنى الادعاء بعمق الآبار.

النظر في التاريخ يؤكد لك أن الادعاء وجد منذ وجود الإنسان, سواء كان ذلك حقا أو باطلا، معلنا أو مضمرا. ويتمثل ذلك، بصور نسبية، في جميع البشر، فكل فئة، فكرية أو عملية في أمة من الأمم ترى أنها هي وحدها التي تتربع في القمة. انظر فئة الفلاسفة، فسترى أن قائدهم أفلاطون يعتقد أن الحكم العادل لا يكون إلا على يد فيلسوف.

أما في ثقافتنا فلك أن تضحك، حتى تخشى على كبدك (أن تصدعا) من السباق العاصف في الادعاء بين الأفراد و الفئات، منذ أول يوم في العصر الجاهلي حتى يومنا هذا: فهذا ابن رشد يفرق بين البشر في مستوى الفهم إلى ثلاث مراتب: مرتبة الخطابيين ثم الجدليين ثم البرهانيين. وهم القمة. أما الطامة فهي ما اقترفه الغزالي من آراء بنت سدا أمام تقدم الفكر العربي قرونا. وتكفيك هذه العناوين لبعض كتبه: (المنقذ من الضلال) (المضنون به على غير أهله) (إلجام العوام عن علم الكلام) الذي يقول فيه):وأردت أن أشرح لك اعتقاد السلف، وأن أبين ما يجب على عموم الخلق أن يعتقدوه في هذه الأخبار، وأكشف الغطاء عن الحق..) هل رأيت تبجحا بهذا الحجم؟

أما حين تأتي إلى الشعر، فعليك أن تضع خوذة على رأسك حتى لا تناهبه صخور حطها الشعر من عل، وذلك مثل قوله:

(ولولا خصال سنها الشعر ما درى/
بغاة العلى من أين تؤتى المكارم)

نعم. هذا ما يقوله أبو تمام (الذي لم يأخذ من الدين بزمام) كما يقول عنه المعري في رسالة الغفران. وحين تسأل عن سبب هذه الظاهرة، سيجيبك سارتر : (نظرا لافتقادهم (الأدباء) كل سلطة سياسية أو اجتماعية؛ تراهم يعدون أنفسهم نخبة مدعوة إلى تقييم كل شيء والحكم عليه، والحال أنهم ليسوا كذلك. ومن هنا مصدر نزعتهم الأخلاقية والمثالية؛ فهم يفكرون كما لو أنهم يعيشون من الآن في المستقبل البعيد، ويحاكمون عصرنا من وجهة نظر المستقبل المجردة.) والمفارقة أن هذا جاء في كتابه (دفاع عن المثقفين).

أعلام متفردون

محمد بن أحمد العقيلي..

سادن الإرث التاريخي لجنوب الجزيرة العربية



علي الأمير

محمد بن أحمد بن عيسى العقيلي مؤرخ جازان وأديبها وشاعرها الذي كان يمدّ مجلة اليمامة، عندما أصدرها العلامة الشيخ حمد الجاسر - رحمهما الله - بأبحاثه ودراساته التاريخية والأدبية. ولاحقًا قال الجاسر إنّ العقيلي يذكرني بالهمداني علامة العرب.

عندما تكون بصدد الحديث عن عَلَم بقامة العقيلي (1336 - 1423 هـ)، ستجد أنك في غنى عن الألقاب العلمية مثل دكتور وبرفسور، وحتى الألقاب غير العلمية، يكفيك أن تقول اسمه هكذا العقيلي، شأنه في ذلك شأن غيره من الأعلام الكبار، مثل العقّاد والزيّات والمازني وغيرهم.

أتذكر عندما كلّفتني جريدة عكاظ بإجراء حوار معه عام 1414، دخلت عليه يومها في مكتبه، وقبّلتُ رأسه ثم صافحته قائلًا له: لا أجد لَقَبًا على مقاسك، فبأيّ الألقاب أدعوك؟ هزّ يدي بقوة ثم قال ضاحكًا: نادني باسمي، لن تجد أفضل من اسم محمد.

قلتُ له: في الطريق إلى العقيلي تجد أسئلة كثيرة تلح عليك وتسبقك إليه، وتأمل إلا يغيب عنك شيء منها، حتى إذا صرتَ في حضرته ضاعت. قال: اشرب الشاي وخذ راحتك. ثم تناول الجزء الثالث من كتابه " التاريخ الأدبي لمنطقة جازان"، وفتحه على صفحة 1858 يريني صورتي وما قاله عني في هذا الكتاب، ثم خطّ لي بيده إهداءً على مجموعته الشعرية الكاملة، الصادرة عام 1413 ـ 1992.

سألته ـ وكنت في فورة الشباب ـ عن الجوائز الكبيرة والكثيرة التي قد حازها، ومدى رضاه عن مكانه على الخريطة الثقافية. اعتذر عن الإجابة، وفي حكمة الكهول قال لي: إنه يصور نفسه كالشجرة التي تثمر دون أن تهتم أين تسقط ثمارها، ولا يهمها أن تسأل إن كان قد أستفاد من ثمارها إنسان أو طائر أو حيوان، كما أنه ليس ذلك الذئب الذي اذا حضرته الوفاة، توجّه إلى أقرب صخرة فعض عليها بأنيابه، كي يموت وفي فمه شيء من الدنيا. (نشر هذا الحوار يوم السبت 15 جمادى الأولى 1414هـ ـ 30 اكتوبر 1993م ـ عكاظ العدد 9950).

عَلَمٌ بحجم العقيلي، مشهور للدرجة التي تستسهل معها الكتابة عنه، ومشهور للدرجة التي لا تجد معها ما تكتبه عنه. بالفعل.. ما الجديد الذي سأكتبه عن العقيلي؟ مولده، نشأته، حياته العلميّة والعمليّة، مؤلفاته، وفاته.. هذا كله موجود على الشبكة العنكبوتية، وفي معظم الكتابات التي تتحدث عنه، أقصد التي اطلعت عليها. فهل عليّ أن أعيدها هنا؟!

العقيلي يأتي على رأس قائمة الرواد الكبار في التاريخ والثقافة والأدب في منطقة جازان، ولعله في المملكة بعد حمد الجاسر.. دارة الملك عبد العزيز، ومن خلال برنامجها الوطني والعلمي " من أعلام المملكة العربية السعودية"، عقدت ندوتها السادسة في جازان، وكانت عن المؤرخ الراحل محمد بن أحمد العقيلي، موثقةً سيرته ومؤلفاته وإنجازاته وأعماله الرائدة. عقدت هذه الندوة بحضور أبنائه وأحفاده وذويه ومحبيه، وجمع من المهتمين في الوسط العلمي والثقافي في المملكة.

وقد رصدت هذه الندوة أربعة مسارات أو محاور في حياة العقيلي، أولها سيرته ومؤلفاته وقيمتها في المشهد العلمي، وتأثيرها في بناء منهج بحثي خاص. والثاني مميزات العقيلي في التأريخ، ودوره في استجلاء المعلومات التاريخية والتراثية، والسبق في ذلك بدقة وميدانية وصرامة علمية. أما المحور الثالث، فيرصد نتاجه الجغرافي، حول توثيق الأماكن والمواقع الأثرية والتاريخية في المنطقة. واختصّ المحور الرابع بشاعرية العقيلي وأدبه، وما أضافه من جديد في الحركة الأدبية.

وفي ما يخصّ الحركة الأدبيّة، يكفي أن نذكر بأنّه مؤسس نادي جازان الأدبي الذي شهد النور على يديه، وهو أول رئيس له، وإضافة إلى كونه مؤرخ وأديب، هو أيضًا شاعر كبير وله أربعة دواوين شعرية، مع أنه لم يكن متفرّغًا للشعر كالسنوسي، رفيقه الذي اشترك معه في أول إصدار شعري في جازان. ولعلّ الدكتور خالد ربيع الشافعي خير من يتحدث عن شعر العقيلي، بعد أن اتخذ منه موضوعًا لرسالته في الماجستير. ولعلها توجد رسائل أخرى في شعره، لا تحضرني أسماء أصحابها. ولعلّ أول من خصّ العقيلي ومؤلفاته بدراسة موسّعة، هو الدكتور محمد الصادق عفيفي في كتابه " محمد بن أحمد العقيلي ـ العالم الموسوعي والباحث الموضوعي".

المدهش حقيقة في سيرة هذا الرجل، هو فطنته المبكرة للتاريخ وأهميّة تدوينه، وبذله تلك الجهود المضنية في العمل على رصده وجمعه وتوثيقه. ليس سهلًا أن ينجز شاب لم يجاوز الثامنة عشرة، كتابًا في مجلدين بحجم كتاب " المخلاف السليماني ـ التاريخ

السياسـي والاجتماعـي"، الذي صدر عام 1378هـ. رغم شحّ المصادر وقلّة الإمكانات وتعذّر الوسائل، حتى قيل إنّـه كان يجوب المنطقـة على حمار، بحثًا عن المعلومة أو المخطوطة، في وقتٍ كان الناس من حوله منصرفين إلى البحث عن لقمة عيشـهم، وسط ظروف معيشـية قاسـية، وهو يدفع بسـخاء مقابل المخطوطة التي يعثر عليها.

وقبـل صـدور كتابـه المخـلاف السـليماني، كان قـد صـدر لـه في عـام 1374هـ كتاب ديـوان السـلطانين دراسـة وتحليـل وتحقيـق، ويقصد بالسـلطانين سـليمان بـن الحسن الحجوري وخطاب بن الحسن الحجوري، وهما أخوان من شـعراء القرن السـادس الهجـري فـي اليمـن، ورغم أنهمـا كانا أخويـن إلا أنهما كانا مختلفين فـي العقيدة، وبسـبب هذا الاختـلاف قتل الخطـاب أخـاه أحمـد الـذي تولى الحكم بعد أبيهم، فثار عليـه أخـوه سـليمان، لكن الخطـاب قتله أيضًـا وألحقه بأخيه أحمد، ثم يُقتَل الخطاب على يد أبناء أخيه سليمان.

وفي عـام 1380هـ، صدر له كتاب " الشاعر الجازاني ابن هتيمل، دراسة وتحليل وتحقيق"، وفي عام 1385هـ صـدر لـه كتـاب " الشـاعر الجازاني ابن شاجر دراسـة وتحليل وتحقيق"، وهذا كلـه في فترة مبكـرة من عمر العقيلي، الذي لم تقتصر جهوده على البحوث التاريخيّـة والأدبيّة، بل صدر له في عام 1389هـ كتاب " المعجم الجغرافي عن منطقـة جازان"، وفي عام 1399هـ صدر له كتـاب " الآثار التاريخية فـي منطقة جازان"، وصدر له في عـام 1386هـ كتاب " التصوف فـي تهامة"، الـذي قال عنه الشـيخ حمـد الجاسـر: " هـو أول كتـاب من نوعـه وموضوعـه على مـا نعلمه". المصدر مجلـة اليمامة، العدد 16 في 1/ 3/ 1384هـ.

ولـن يتسـع المجـال لأن نعـدد تحقيقاتـه ودراسـاته ومؤلفاته التي جـاوزت الثلاثيـن كتابًـا، بـل يذكـر الدكتور خالد بن ربيع الشـافعي في دراسـته لشـعره، أن مؤلفاته تقارب الأربعيـن، ما يـزال بعضها مخطوطًا لم يُطبع.

شملت مؤلفات العقيلي ومصنفاته التاريـخ والتراجم والجغرافيـا والآثار والأدب واللهجـات وأسـماء النبـات وأنواعه، وغير ذلك.

لن نبالغ إذا قلنا إنّ العقيلي رحمه الله، كان وحـده أمّة مـن العلماء في جنوب المملكـة، لم يدع شـاردة ولا



واردة فـي هـذا الجنـوب، إلا خصّهـا ببحث أو دراسة، بحثًا وجمعًا وتحقيقًا وتأليفًـا، وليـس جنـوب المملكـة وحسب، فقد صدر له " سوق عكاظ" و " الشـيخ محمـد بـن عبـد الوهاب حياته العلمية والعملية" و " مذكرات سليمان شـفيق باشا" و " نجران في أطـوار التاريخ" و " عسـير في أطوار التاريخ" و " أضواء على تاريخ الجزيرة العربية الحديث".

أمّا عن اهتمامه بالجنوب، وتكريس جهـوده فـي خدمـة منطقـة جازان تحديـدًا، فلعله قـد استشـعر مبكرًا المسـؤولية التـي تقع علـى عاتقه، تجاه هذا الجزء الغالي من الوطن، في الحفاظ على إرثه التاريخي والاجتماعي والمعرفـي، فلـم يكتـف بمـا ضمّه كتابه " المخلاف السـليماني"، وإنما أتبعه بالمعجم الجغرافي في منطقة جيـزان، والآثـار التاريخية في منطقة جازان، ومعجـم اللهجات المحلية في منطقة جازان، والمعجم النباتي الذي بيـن فيه أسـماء النباتـات وفوائدها الصحية، والأدب الشـعبي في منطقة جازان، ورغم صدور جزأين من كتاب الأدب الشعبي، إلا أنه في ظني ما زال بحاجة لمن يكمله.

ومـن الكتـب التـي صـدرت للعقيلي، كتاب " العقيلي في رسائل معاصريـه"، صـدر في جزأيـن، ولم يتسـنّ لي الحصول عليه لحظة كتابة هـذه السـطور، وما من شـكّ في أنّ كتابًا كهذا، كان سـيضيء لي جوانب كثيـرة من سـيرة هذا العَلَـم الكبير، الـذي قال عنه علامة الجزيرة الشـيخ حمد الجاسـر: " ما قرأت بحثًا أو كتابًا لأخـي الأسـتاذ العقيلـي، إلا وذكرت علّامـة العـرب الهمدانـي، صاحـب المؤلفـات في كلّ جانـب من جوانب المعرفـة". المصدر مجلـة اليمامة، العدد 16 الذي سبقت الإشارة إليه.

ومـا من شـك فـي أنّ هذا الإرث العلمي الكبير، الذي خلّفه لنا العقيلي، ما يزال بحاجة للمزيد من الدراسـات العلميّـة والبحـوث الأكاديميّة، وكم أتمنـى ألا يغيـب اسـمه عـن أنظار الدارسـين، نظير ما أثـرى به المكتبة العربيّة مـن نفائس الكتب، التي هي عصارة جهده وفكرة، وهو الذي ختم هـذا العطاء، بأن أهـدى مكتبته التي هي من أكبـر المكتبات في المملكة، لجامعـة الملك سـعود، رغـم أنه قد دُفِـع له فيها مليـون ريال كما يقول رحمه الله، لكنه رفـض المليون وزاد على ذلك بأن تحمّل تكاليف نقلها من جازان إلـى الجامعة في الرياض على نفقته الخاصّة، ليضعها بما فيها من نوادر الكتـب، وأصـول المخطوطات التـي جاوزت السـتين مخطوطة، في خدمـة الباحثيـن والدارسـين، وفي متناول أيديهم.

أخيـرًا.. إذا كان فـي جـازان عَلَـمٌ يسـتحقّ سَـنّ جائـزة باسـمه قبـل التفكيـر في غيره، فهـو محمد بن أحمـد العقيلـي، سـواء على مسـتوى الشـعر، أو الأدب، أو التاريخ، أو خدمة تـراث المنطقة العلمـي والاجتماعي والفكري وقُلْ ما شـئت. وأعجب أشدّ العجب، ممّن قدّموا عليه غيره، لحظة تفكيرهم بالجوائز.

ذاكرة حية

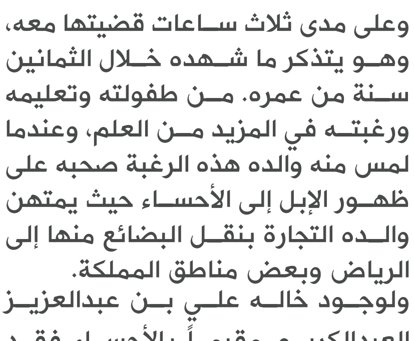






محمد عبد الرزاق القشعمي

فوزان بن عبدالعزيز الحميِّنْ
1352-1438هـ / 1933-2017م





سمعت به وعرفته منذ وقت مبكر، وله شهرة بين أبناء وطنه من مدرسين وغيرهم. وبمناسبة زيارة الأستاذ عبدالكريم الجهيمان للمنطقة الشرقية بدعوة من جمعية الثقافة والفنون بالدمام في شهر ربيع الأول 1422هـ 2001م للاحتفاء به كرائد للصحافة في المنطقة. وجدتها فرصة – إذ رافقته إلى هناك – أن أسجل مع بعض الرواد ضمن برنامج التاريخ الشفهي للمملكة بمكتبة الملك فهد الوطنية، ومنهم الأساتذة: عبدالعزيز السنيد، ويوسف الشيخ يعقوب، وعبدالله أبو نهية مدير التعليم الأسبق، والفلكي جبر جمعة الدوسري، ورئيس النادي الأدبي عبدالرحمن العبيد، وأبو عبدالرحمن فوزان بن عبدالعزيز الحميّنْ، وذلك صباح يوم الثلاثاء 1422/3/14هـ. والذي استعرض المحطات المهمة في حياته وانتقاله من مسقط رأسه الزلفي إلى الأحساء مع (الجماميل) الذين ينقلون التمر وبعض المواد الغذائية الأخرى على الجمال للرياض. وتحدث عن بدايته مع الدراسة والتدريس وانتقاله من الأحساء للدمام ثم رحيمة – رأس تنورة – وعودته للدمام، وهو يزاول التدريس وإدارة المدارس، ثم أعير لوزارة الحج والأوقاف لإدارة فرعها بالمنطقة مدة سنة، ثم عودته لإدارة التعليم ليتولى إدارة شؤون الموظفين والشؤون الإدارية. كما استعرض أشهر الأسر المنتقلة من الزلفي للكويت والمنطقة الشرقية.

وعلى مدى ثلاث ساعات قضيتها معه، وهو يتذكر ما شهده خلال الثمانين سنة من عمره. من طفولته وتعليمه ورغبته في المزيد من العلم، وعندما لمس منه والده هذه الرغبة صحبه على ظهور الإبل إلى الأحساء حيث يمتهن والده التجارة بنقل البضائع منها إلى الرياض وبعض مناطق المملكة.

ولوجود خاله علي بن عبدالعزيز العبدالكريم مقيماً بالأحساء فقد استضافه وأسكنه مع عائلته، وذهب به إلى المدرسة السعودية الأولى والتي كانت تسمى المدرسة الأميرية، بمدينة الهفوف، ومع دراسته أصبح يساعد خاله في كثير من شؤونه وأعماله، فوجد مجلس خاله منصى للجماعة القادمين من الزلفي وغيرها، والذي اشتهر بخدمة وضيافة القادمين إليه، وقد تعلم منه هذه الصفة الحميدة.

وقال إنه مع ذلك أصبح من المتفوقين في الدراسة إذ أصبح ترتيبه في الشهادة الابتدائية (19) من بين (747) طالباً على مستوى المملكة.

ورغم ابتعاده عن معشوقته الزلفي في وقت مبكر من عمره فقد بقي على صلة بها وبأهلها وبكل ما يزيدها تطورا ونمو ومن ذلك مشاركته مع اهالي الزلفي ورجال اعمالها في انشاء اول شركة بالزلفي تعني في تعمير مباني على الطراز الحديث في بداية التسعينات هجرية من البناء المسلح. وكذلك مشاركة أهاليها همومهم ومطالباتهم لإيجاد مشاريع تنموية للمحافظة خلال زياراتهم لولاة الأمر أو المسئولين في ذلك الوقت.

وقد حضر خلال التسجيل معه بعض زملائه القدامى، إذ أن المجلس مفتوح الأبواب، وفي مكان يطل على الشارع، وكل من يقرب من المدخل لا بد له من الدخول والسلام دون دعوة، إذ أن فتح الباب يعني استقبال كل من يريده، وكنت أسمع عنه من قبل ما يتصف به من أخلاق عالية وتقدير واحترام للجميع وترحيب واستضافة قل نظيرها. وكان يتصف بحبه لخدمة الناس المحتاجين، وعندما يتناهى إلى علمه بأن أحداً ما يحتاج إلى مساعدة، أو وقع في مشكلة إلا ويبادر للانتقال للمكان الذي هو فيه – سجناً أو غيره – وينهي موضوعه مهما كان سواء معنويا أو مادياً.

وعلمت من أكثر من واحد ولمست بنفسي أن مجلسه وإخوانه بالدمام هو مجلس للجميع سواء من جماعته أهل الزلفي أو غيرهم، ودائماً عندما يطلق اسم (مجلس الحمين) فيعرف الجميع أنه مجلس أهل الزلفي وغيرهم يطلق عليه المجلس السعودي.

وكثيراً ما يكون لهذا المجلس الدور الكبير في حل القضايا والصلح حتى في القضايا الكبيرة مثل قضايا الدم.

والمجلس يضم الكبير والصغير، فكان يحرص على الالتقاء بالشباب وإسداء النصح لهم وتقديم خلاصة تجاربه الشخصية وتجارب غيرهم في الحياة بما يفيدهم، كما كان مكاناً لالتقائه بالمعلمين الذين زاملهم أو سمعوا به فالكل ينهل من معرفته وخبرته.

وقد اتصلت بابنه عبدالرحمن معزياً بعد سماعي بوفاته رحمه الله، وبعد مدة أعدت الاتصال وطلبت منه تزويدي بما يحفظ عن والده من معلومات غير مكتوبة لعلي استعين بها، إذ كنت أرغب الكتابة عنه ما أرى أنه واجب علي،

وعملاً بالقول المأثور (أذكروا محاسن موتاكم).

ولدى تصفحي لجريدة (أخبار الظهران) وجدت له مشاركة في العدد (19) ليوم الثلاثاء 1375/3/15هـ الموافق 1955/10/1م في زاوية (بريد القراء) وهي عبارة عن مقال مرسل من بلدته ومسقط رأسه (الزلفي) وبالأحرف الأولى من اسمه (ف.ع.ح) يقول فيه بعد التحية والشكر «.. ولدي اقتراح أود أن أعرضه عليكم علّه يحظى منكم بالقبول وهو أن تغيروا اسم (بريد القراء) إلى اسم (منبر العروبة) والداعي لهذه التسمية مني والدافع الشديد هو ما قرأته مما سجلتموه على صفحاتها من مقالات شيقة تفيض بروح الإحساس والغيرة والشعور نحو العروبة الطاهرة وتطهيرها من الدخلاء عليها، فلقد كشفتم لنا القناع عما يدبره المستعمر لإخضاع العروبة ولتحطيمها والقضاء عليها...إلخ» ص5.

وفي مجلة (الإشعاع) نجد رسالة موجهة له في (بريد القراء) في العدد الخامس من سنتها الأولى الصادر لشهر جماد الأولى 1375هـ ديسمبر 1955م « إلى الأستاذ فوزان الحمين – الدمام – إن تشجيعك وزملائك للمجلة هو الوقود الذي يمدها بالقوة والاندفاع. بقي أن تكتبوا للقارئ فالإشعاع صوت ومنبر للجميع ». وفي العدد الثامن يرد أيضاً «.. إن الواجب لا يشكر عليه أحد.. بقي أن نتكاتف ونعمل مخلصين». وفي العدد التاسع من سنتها الثانية لشهر رمضان 1376هـ أبريل 1957م، وفي بريد القراء أيضاً نجدها توجه له رسالة: « إلى الأستاذ فوزان الحمين، مصح العازونية لبنان، حلت البركة، ودعوة مخلصة منا لك بالشفاء السريع» ص28.

وقد زودني ابنه عبدالرحمن بملخص لسيرته والتي تناولت بعضها موسوعة التعليم التي سيرد نصها فيما بعد.

فقال: إن الوالد بعد نجاحه من الابتدائية بتقدير (ممتاز) ما شجعه ذلك على مواصلة التعليم، فدرس السنة الأولى بمتوسطة الأحساء، وانتقل في العام التالي 1372هـ إلى الدمام حيث التحق في سلك التعليم وكانت المدارس النظامية في بدايتها، فعين مدرساً في المدرسة الأولى الابتدائية بالدمام، ثم مراقباً لها، ثم عين وكيلاً لها إلى عام 1376هـ. ثم نقل مديراً لمدرسة رحيمة الابتدائية الأولى، وكُلف في الوقت نفسه بإدارة المدرسة المتوسطة في رحيمة. وفي عام 1381هـ تم تعيينه مديراً للابتدائية الثانية بالدمام (القادسية حالياً)، وفي عام 1383هـ تم تكليفه مديراً للمدرسة الابتدائية الخامسة (خالد بن الوليد حالياً)، وبعد ذلك تمت إعارته لوزارة الحج والأوقاف لإدارة فرعها بالمنطقة، وبعد سنة عاد لإدارة التعليم مديراً لإدارة شؤون الموظفين ومساعداً لمدير التعليم للشؤون الإدارية، حتى تقاعد في عام 1412هـ، بعد أكثر من (40) سنة حافلة بالعطاء والبناء.

كما كان يكلف دائما بتسليم اوراق الاسئلة لمراكز الامتحانات والمدارس في كافة انحاء المنطقة الشرقية من الدمام وحتى طريف والقريات شمالا عندما كانت تتبع لإدارة تعليم المنطقة الشرقية وكذلك كان يكلف بنيابة رئيس لجان امتحانات طلاب المنطقة الشرقية بالإضافة الى مهام عملة كما كلف ايضا برئاسة لجنة استئجار مباني المدارس المستأجرة.

وفي مجال دور النشر فقد كان الوالد عضوا في الجمعية العمومية لدار اليوم وعضوا في لجنة الرقابة الداخلية بالدار. وفي مجال العمل الخيري كان الوالد عضوا في لجنة كانت تختص ببناء والعناية بالمساجد تحت اشراف فرع وزارة الشئون الاسلامية في الوقت الذي كان يدير الفرع الاستاذ سيف بن ابراهيم السيف رحمة الله. كما كان عضوا في مجلس ادارة لجنة تنمية أحياء الفيصلية بالدمام.

وقال: إن والده يذكر دائماً أن أهم موقف مر به مع بداية حياته العملية حيث كان مدرساً بالمدرسة الأولى بالدمام، وكان وقتها قد عين الأمير فهد بن عبدالعزيز – الملك فيما بعد – وزيراً للمعارف، الذي قام بزيارة تفقدية لمرافق التعليم بالمنطقة الشرقية، وضمن جولته قام بزيارة المدرسة الابتدائية الأولى والتقى بمديرها، ثم طلب زيارة فصول المدرسة ومنها الفصل الذي يُدرّس فيه – رحمه الله – وعندما دخل الفصل طلب منه الاستمرار بتقديم الدرس، ثم طلب الاطلاع على دفاتر الطلبة، بعد ذلك قال له جملة بقيت عالقة في ذهنه حتى وفاته (حقاً لا ينفع البلد إلا أبناؤها).

ومن الأمور التي كانت عالقة في ذهن الوالد رحمة الله إلقائه لكلمة أهالي المنطقة الشرقية عند زيارة جلالة الملك سعود بن عبدالعزيز للمنطقة في بداية الثمانينيات الهجرية.

وقال: عرفنا عنه حبه الشديد لعمل الخير وخدمة الناس وكثير من أعماله أو مواقفه الإنسانية سواء بالمنطقة أو خارجها لم نعلم عنها إلا بعد وفاته. ولعل من المواقف التي أنقلها عن العم علي بن عبدالعزيز الحمين ولازالت عالقة بالذهن حفظ الله له لما يقدمه من الخير وكما يقال صنائع المعروف تقي مصارع السوء فقد كان في أحد الأيام يجلس مع اخوته كعادته في كل صباح لتناول الفطور وأتاه اتصال من إدارة المرور وذكروا له أن أحد جماعتك حصل عليه حادث فقام من لحظته قبل



أن يكمل الفطور ذاهباً للاطمئنان عليه وانهاء موضوعه وفي الطريق أعترض أمامه شيول كبير واصطدم به بسيارته الجديدة موديل 1976م التي لم يمض على شرائها أكثر من أسبوعين وتلفت السيارة نهائياً وأخرجه الله منها سالماً دون أن يصاب بأذى يذكر بفضل الله.

وقد ذكر الدكتور سعيد عطية أبو عالي مدير التعليم بالمنطقة الشرقية الأسبق في نعيه للوالد بمقالة في جريدة اليوم ليوم الأربعاء 2016/10/26م ننقل منه اختصاراً ما نصه: « زرته في مكتبه بإدارة التعليم في حي العدامة بالدمام يوم الأربعاء رابع يوم عمل لي في المنطقة وقلت له جئت لأزورك وسأجلس على هذا الكرسي وأرجوك أن تهتم بمراجعيك وقضاء حاجاتهم

وتتـرك لـي فرصـة الاسـتماع فقـط. رحـب ومكثت عنـده سـاعة فتحت لي سنوات طوالاً من عمل الرجل في مجال التعليم وأفسـحت لي مسـاحة واسـعة من تشـكيل أسـلوب عملـي بالمنطقة الشرقية، دعاني للعشاء واقترحت عليه بإصرار أن يكون في مطعم وأن أكون ضيفـه الوحيد، تحدثنا عـن ماضي كل منـا حدثني هو عن المنطقة الشـرقية وامتدادها الجغرافي.

وفـي موقـع آخـر مـن المقـال ذكر الدكتـور أبو عالي أننـي كنت أحيل إليه ملفات شـائكة لخلافات بين المدرسين في مدارسهم أو بين موظفين بالإدارة وأطلب إليـه تطبيق والصلـح خير، كما ذكـر أيضاً في موقع آخر أنه جاءني مرة مهموماً وقال أن (فـلان) لم يعد قادراً علـى الحضور إلى الإدارة ليتسـلم راتبه فهو يسـير على رجل واحـدة وعكازين ولكن المرض أشـق مـن ذلك وقد أثار وضعه تهامـس بين البعض، كان هذا (الفـلان) أباً لسـبعة منهـم واحد فقط متـزوج فطلبـت إليه نقله الـى مكتبي، ارتاح (شيخ العرب فوزان) وتهلل وجهه فرحاً وقـال: وماذا نعمل بشـأن (فلان آخـر) قلـت سـمعت أن نظـره ضعيف وطلـب الطبيب له إجازة مرضية طويلة فقال فوزان لقد أصيب بالعمى الكامل فعينته مراقباً بمدرسة تجاور بيته، قال وماذا عن (فلان ثالث) إنه أصيب بجلطة قاسـية لم تعد تسمح له بالحركة الحرة ولا بالنطق الواضح قلت أنه يصلح أمين مكتبة مدرسية وهكذا كان..

أمـا الزعامـة التـي ورثهـا عـن أبيه وأجداده فقد تجلت كل يوم في مجلسه الصباحي اليومي الـذي اعتاده من بعد صـلاة الفجـر مجلسـاً مفتوحـاً للجميع بقهوة عربية وتمر سكري وإفطار شهي لكل من يحضر، هـذه عادة نقلها معه فكـرة وحقيقة من الزلفـي وهو طفل صغيـر وأسسـها هو وإخوانـه وبنوهم وبنـوه في بيته لأكثر مـن نصف قرن. والشيء الآخر أنه كان يستقبل أصدقاءه وزمـلاءه ومعارفـه يوميـاً بعـد صلاة المغرب. وقد لا يكون كل ما ذكرت عن زعامته مسـتغرباً ولكن الشيء الجميل الـذي يجعلني أطمئـن على علاقتي مع أبنائـه أنهم كانـوا يقيمـون المجلس الصباحـي في غياب والدهـم وحافظوا عليه أثناء مرضه وأنا لفوزان رحمه الله غالبـاً مـن زوار المجلـس الصباحي في صحته وفي مرضه ».

وقـال: لقد اتسـم الوالـد بقدرته على التحمل في المواقـف الصعبة ومبادلة المواقف السلبية التي تواجهه بمواقف إيجابيـة، واحتـواء الأمـور، وكذلك كان مرجعاً للكثير عند طلب الرأي والمشورة. وله من الأولاد ستة أبناء وثلاث بنات.

جـاء في (موسـوعة تاريـخ التعليم في المملكـة العربيـة السـعودية في مائة عـام) ط2، ج6 « مـن مواليـد الزلفـي، تلقـى تعليمه في الكتاتيـب، ثم التحق بمدرسـة الهفـوف الأولـى (الأميريـة) وتخرج فيها عام 1371هـ، عمل مدرسـاً بمدرسـة الدمـام الأولـى 1372هـ، ثم مراقباً، ثم وكيلاً، ونقل إلى رأس تنورة مديراً للمدرسـة الابتدائية والمتوسطة، ثـم عـاد إلـى الدمـام مديراً لمدرسـة الدمـام الثانيـة (القادسـية حاليـاً)، ثم نقل إلى مدرسـة خالد بـن الوليد حتى 1387هـ، ثم أعيرت خدماته مديراً لفرع وزارة الحج والأوقاف لمدة سنة، ثم عاد لـلإدارة العامة للتعليـم بالدمام مديراً لشـؤون الموظفين حتى عـام 1410هـ حيـن عين مديراً للشـؤون الإدارية إلى جانب شـؤون الموظفين، حتى تقاعده عام 1412هـ.

لـه مشـاركات فـي الكتابة بالصحف المحلية ».

وضمـن كتاب (علماء وأعيان الزلفي) لفهـد بـن عبدالعزيـز الكليـب ط1، 1415هـ 1995م. قـال: إن فوزان نشـأ في بيت فضل وصلاح، محباً للعلم راغباً فـي تحصيلـه، فدخـل كُتَاباً فـي بلدة الزلفـي وهو في سـن التمييـز وكانت الكتاتيب في ذلـك الوقت لا تتجاوز في تعليمها قـراءة القـرآن وتعليم مبادئ الخـط، فقرأ القرآن الكريم على الشـيخ زيد بن محمد المنيفي والشـيخ عبدالله بـن أحمد المنيع، وأخـذ مبادئ التوحيد على يد الشيخ حمدان بن أحمد الباتل.

ولمـا تاقت نفسـه وعلـت همته إلى الالتحاق بالدراسة النظامية – ولم يكن بمنطقة الزلفي وقتذاك مدارس نظامية – فانتقـل إلـى المنطقـة الشـرقية والتحـق بمدرسة الهفـوف الأولـى وذلـك عـام 1364هـ وأنهـى تعليمه الابتدائـي عـام 1371هـ، ثـم درس المرحلـة المتوسـطة بالدمام وحصل على شـهادة المرحلة المتوسطة عام 1374هـ، وكان خـلال فترة دراسـته المتوسطة يعمل مدرساً (...).

وعـن نشـاطاته الأخرى ذكـر أن لـه مشـاركات متعـددة ثقافيـة وعلميـة، وله مشـاركات في صحيفـة (الظهران) التـي كانت تصـدر بالظهـران، وكذلك فـي صحيفة (اليـوم)، وهو مثـال للجد والاجتهـاد والمثابرة، تخـرج على يديه أفواج من الطلبة واسـتفادوا منه، وهو إلـى ذلك كله أديب عاقـل فاضل جواد كريم، فقل أن يرد الدمام أحد من أبناء الزلفي وغيرهم إلا ويسـتدعيه إلى بيته ويضيفـه ويتحفه بما يجـود به...إلخ». ص409/410.

وفـي كتـاب (عبـدالله أبـو نهيـة.. صفحـات مـن حياته) نجـده وهو ثاني مديـر للتعليم بالمنطقـة يذكر أن من أبرز طلابه في الأحسـاء مـع بدايته في التدريس الأميرين خالد وسعد الفيصل، وصالح السالم وفوزان الحمين وغيرهم.

وقـال المشـرف التربـوي والشـاعر مصطفـى أبـو الـرز وهـو يسـتعرض ذكرياته في التعليم: أما الشـيخ فوزان الحمين، «... وهو بالمناسبة من الرعيل الأول الذيـن قدمـوا للمنطقـة خدمات جليلـة يسـتحق معهـا كل التقديـر والاحتـرام، فقـد كان مديـراً لشـؤون الموظفيـن، عاصـر ثلاثـة مديريـن للتعليم هم: عبدالعزيز التركي وعبدالله أبو نهية وسـعيد أبو عالي..». ص134. وطالـب مـن بـاب الوفـاء تكريمهـم بتسمية مدارس بأسمائهم.

أما الدكتور سعيد عطية أبو عالي مدير عـام التعليـم بالمنطقـة فقـد قال في (هـروب إلـى النجـاح) وهو يسـتعرض جولتـه الأولى بـالإدارة: «.. قضيت يوم الأربعاء بين مكتب مدير التعليم بالدمام وقسـم الموظفين حيث التقيت الأستاذ فـوزان بـن عبدالعزيـز الحمين رئيس القسم. فوزان رجل طويل القامة، عالي الهمة، حسـن الطلعة، حديثه عذب...». ص255.

وقال: «.. أول عهدي بالمنطقة جلست في قسم الموظفين أياماً كثيرة، وذلك لمعرفة أوجه العمل، يرأس هذا القسم المهم الأسـتاذ فـوزان بـن عبدالعزيز الحميـن، وهو رجل مخضرم في العمل. فقد عمل مدرسـاً، ومدير مدرسـة، ثم انتقـل إلـى الإدارة لمـا يتسـم به من تنظيم وهدوء ومعرفة بالناس، وفوزان أحـد الوجـوه الاجتماعيـة البـارزة في المنطقة الشـرقية، النـاس يأتون إليه لقضاء حاجاتهم أو لعرض مشـكلاتهم بحثاً عن الحل، وهـو وإخوته وأبناؤهم مضيافون، وبيت الضيافة في منازلهم مفتوح طوال الليل والنهار...». ص295.

العدد 2672- 26 أغسطس - 2021م

حديث الكتب



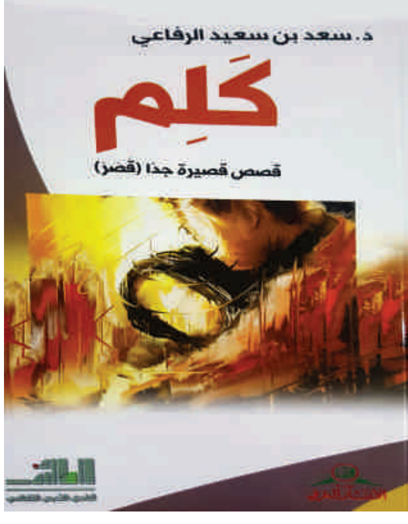
سعد عبدالله الغريبي

د. سعد الرفاعي في «كلم»

اجتراح مسمى جديد للقصة القصيرة جداً







(كلم) طائفة من القصص القصيرة جدا للشاعر والكاتب الدكتور سعد بن سعيد الرفاعي، صدرت هذا العام 2021/1442 عن نادي الطائف الأدبي ومؤسسة الانتشار العربي، في ست وسبعين صفحة.

تضم المجموعة ثلاثا وستين قصة قصيرة جدا، اختار المؤلف أن يضعها تحت تصنيف (قَصَر) ودعا لأن يحل هذا المسمى بدل المصطلح المتعارف عليه بين الكتاب والنقاد (قصص قصيرة جدا).

ومن أجل هذا الغرض اضطر المؤلف لافتتاح مؤلفه بمقدمة أكد في بدايتها على ضرورة التجريب لأن «الكتابة دونما تجريب تقتل الإبداع، وتسجن الكلمة في أطر كهفية لا تغادرها». ثم نافح فيها عن سبب اختياره تصنيف (قصر) فهو أقصر كثيرا من المصطلح المتداول ذي الكلمات الثلاث. ويدعم اختياره للفظة (قَصَرَة) للواحدة و(قَصَر) للجمع بالمعاني اللغوية للّفظين، فالقصرة هي أصل الشجرة، كما أن القصة القصيرة جدا هي أصل السرد القصصي، والقصرة هي ما يبقى في المنخل بعد الانتخال، ومن هنا ناسب أن تكون «القصرة هي خلاصة السرد المكثف لفكرة ما». وإضافة إلى هذه الأدلة اللغوية؛ فهناك سبب آخر يدعم به المؤلف اختياره وهو أن «(قصرة) منحوتة من القصة والقصيرة باختزال غير مخل».

القصة أو (القصرة) الأولى في كتاب الرفاعي هي التي يحمل المؤلَف عنوانها (كلم)، ولذا اختار لها أن تكون في وسط الصفحة وبالبنط الأسود. ونصها: «تكلم وتكلم وتكلم حتى تكلم». والدهشة فيها من التورية باستخدام (تكلم) الأخيرة بمعنى مغاير للثلاث التي سبقتها، فهي بمعنى (تجرّح).

ومن المتفق عليه أن مما يجعل القصة القصيرة جدا أكثر صعوبة من غيرها أنها على الرغم من قصرها لا بد أن تكون هادفة ومدهشة، ويكون ختامها مفاجئا ومغايرا للمتوقع.

وقد يختلف المتلقون في إعجابهم بقصص المؤلف بحسب فهمهم لمراد الكاتب ومغزى قصته وما فيها من نكتة بلاغية. ولذا من الصعب أن يقلل القارئ من مستوى بعض القصص، فقد يكون السبب أنه لم يدرك المغزى ولم يصل للمرمى، لأن القصة القصيرة جدا أشبه ما تكون باللغز الخفيف الطريف، ويختلف الناس في قدرتهم على حل الألغاز.

وسوف أعرض فيما يلي بعض القصص التي استرعت انتباهي وتوقفت عندها، وهي كثيرة لكن المساحة المخصصة للمقال لا تتسع لعرضها جميعا. ولن أعلق عليها حتى أترك لكم حرية التفسير.

• إطار: «كانت الصورة حية نابضة، وضع لها إطارا ليجملها. بدأت الصورة تختفي شيئا فشيئا حتى تلاشت كلية واستحالت إلى فراغ يظلله إطار».

• غباوة: «سأل الطالب معلمه ببراءة: كيف نفكر؟ فنهره المعلم بحزم: لا تسأل أسئلة غبية من خارج المنهج!»

• تهديف: «قضى شبابه لاعبا تلوح له الكثير من الأهداف، لكنه لا يتقن تسديدها في الهدف، وبعد أيام من اعتزاله ركلته الحياة بعيدا».

• تصحر: «كانا يتجاذبان الحديث في حديقة المنزل، والقهوة بينهما. عبّرت له عن حبها وسعادتها في حياتها معه، وفجأة نفد الشحن من بطارية هاتفها النقال قبل أن يتم حديثه، فساد الصمت مرة أخرى».

• عيناها: «سأل صديقه: ما الذي جذبك إليها قبل الزواج؟ فأجابه: عيناها. قال له: وما الذي باعد بينكما بعد الزواج؟ فأجابه على الفور عيناها.

• احتفال: «كسائر الأطفال في عمره؛ أراد أن يحتفل باليوم الوطني لبلاده.. لكنه تذكر أنه بلا وطن!!»

• عتاب: «سألت الدمعة العين: لماذا فرطت فيّ؟! فأجابتها العين: لأنك عريت ضعفي.

• دَيْن: «كلما اقترض قفز الذل إلى عينيه. ذلك اليوم قرر أن يقترض وهو مغمض العينين؛ فعاد بخفي حنين».

حديث الكتب



يعرب خياط

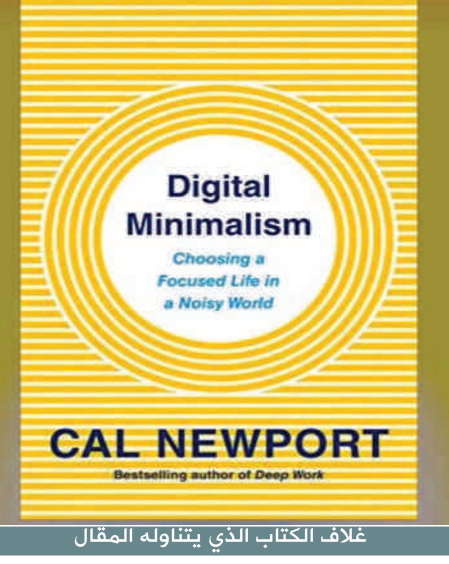
للمؤلف الذي لا يملك حساباً في وسائل التواصل

الزهـد الرقمـي مجلبـةٌ للسعادة

لطالما استمتعت واستفدت من قراءة الزوايا الأسـبوعية التي تنشـرها مجلـة اليمامـة بأقلام بارعة مبدعة، ومـن تلك الزوايا، زاوية "مسـافة ظل" التي يكتبها الزميـل/ خالـد الطويـل، ولكـن مـا ورد في زاويته التي نشـرتها اليمامـة بتاريـخ 12 أغسـطس 2021، تحـت عنـوان: "مشـاعر مختلطـة"، تطلّـب منـي التأمّل والتدقيق في الأمر، وذلك لما ورد فيها عن سـلبيات كثـرة متابعة الأخبار، وكذلك سلبياتٌ ناتجةٌ عن كثرة استخدام وسـائل التواصل الاجتماعِـيْ، فـكان مـن نتائـج التقصّـي الذي قمت بـه: الكتاب الـذي اسـتعرضته فـي مقالـي السـابق، وكذلـك الكتـاب الذي يتناوله مقـال اليوم، وهو عملياً، خطوة لاحقةٌ لما استعرضته في مقالي السابق الذي كان مخصصاً للتعريـف بكتـاب عنوانـه: "أنت لسـت أداة"، كتـاب كان قد صدر عـام 2010، متضمناً وجهة نظر مؤلفه، عالم الحاسوب المخضرم، الأمريكي الجنسية/ جارون لانيير، التـي تكونت لديه بعـد عقدين مـن انتشـار الإنترنـت، وعملـه عن قـرب خلال تلـك الفترة في عدة مجالات تتعلق بالحواسـيب وبالإنترنـت؛ وجهـة نظـر بناها على خبرته العملية ونظرته الفلسفية، مفادهـا أن خوارزميـات تلك الشـبكة قـد سـاهمت فـي التقليـل من شـأن ذكاء الأفـراد ومن شـأن حكمتهم، وما ساهمت فيه تلك الخوارزميات من إعلاء شـأن "الآراء الغوغائيـة"، وذلـك فضلاً عن وجود سـلبيات في بنية العديد من مواقع التواصل الاجتماعِيْ، ونتائج تلك السـلبيات على المجتمعات المستخدمة لوسائل التواصل التي وردت بالاسم في ذلك الكتاب.



مؤلف الكتاب/ كال نيوبورت



غلاف الكتاب الذي يتناوله المقال

أما كتاب اليوم، فهو من الناحية المنهجيـة، امتـدادٌ للكتاب المشـار إليه، ولكنه يتبع الأسلوب الأكاديميْ، ويتناول وسائل للتواصل الاجتماعيْ التي لـم تكن موجـودةً وقت تأليف الكتـاب السابق، وترتكز توصيته على التجربـة العلميّة؛ صـدر كتاب اليوم بعـد حوالـي عقد من صـدور كتاب المقـال السـابق؛ كتـاب اليـوم من تأليف الدكتور الأمريكي الشاب/ كال نيوبـورت، البالغ من العمر 39 عاماً، مولودٌ عـام 1982، وهو يعملُ أستاذاً مشاركاً في علوم الحاسوب بجامعة جـورج تـاون بالولايـات المتحـدة الأمريكيـة، مؤلّـفٌ لـه ثمانية كتب أخرى تتناول تطويـر الذات والدعوة للزهـد في الاتصـال الرقمي، لدرجة أن أحد كتبـه اللاحقة صدر بعنوان/ "عالـم بـدون بريد إلكترونـي"، وله مدونةٌ ينشـر فيها عن سُبلِ للنجاح الأكاديمـي والمهنـي، وعـن أهمية التركيز في ممارسة العمل، وفي كل أمور الحياة، وذلك مع توضيحه بأننا جميعـاً نعيـش في "عالم مُشـتِّت"،

من علامات السعادة والنجاة من إدمان وسائل التواصل الإجتماعي : التمكن من إجراء محادثات دون اختلاس النظر إلى الهواتف.

مـع توقعه بأن يصبـح "التركيز" هو المقياس الجديد للذكاء وللنجاح في أداء الوظائف والمهام، وتأكيده بأن "العمل بعمق" ضروري لاستخراج كل قطرة ذات قيمة مـن أعماق قدرات ومواهب الإنسـان؛ صدر كتاب اليوم خلال الأسبوع الأول من شهر فبراير، عام 2019م، مشتملاً على 302 صفحة، ويتضـح جوهـر مـادة الكتـاب من عنوانه الـذي يمكن ترجمتـه حرفياً إلى النص التالي: "التقليليّة الرقمية: اختيار حياةٍ مركزةٍ في عالمٍ صاخب"، والجدير بالذكر: أن مؤلف كتاب اليوم يطبـق عملياً ما ينـادي به في كتبه ومدونتـه، أي "الزهـد فـي الاتصال الرقمـي"، فليس له أي حسـاب في وسـائل التواصـل الاجتماعـيْ، وهو يتفاخر بذلك في لقاءاته ومحاضراته مشـيراً إلى أنه يكرّس جُلّ وقته بين عمله كأسـتاذ جامعـي، وبين تأليف الكتب ونشـر أفـكاره فـي مدونته، وفيمـا يلي تعريـفٌ عـامٌ بالكتاب، متبوعاً بالتقاطات منه وحوله؛

أولاً. تعريف عام بالكتاب

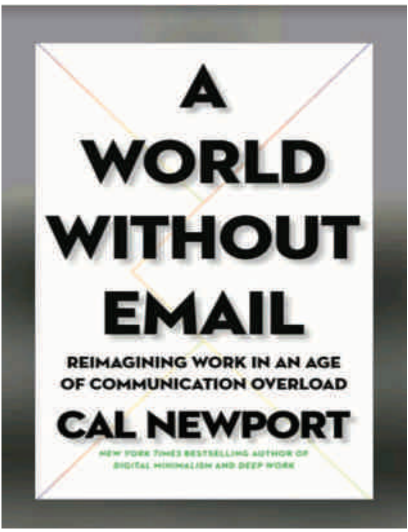
يهدف الكتاب إلى الدعوة للزهد فـي التواصـل الرقمي، مـع تعريف ذلـك بأنه فـن معرفة الحـد الأدنى الكافِـي من التواصـل المذكور، هذا مع إثبات أهمية الالتزام بالحد الأدنى المذكور من خـلال النظرية العلمية والأمثلـة الواقعية، ويقتـرح الكتاب طريقـةً يمكـن مـن خلالهـا لـكل شـخصٍ تحديد الحد الأدنى الملائم له، وحسب ظروفه ومتطلباته، وذلك باسـتخدام أسـلوبٍ اتضـح للمؤلف نجاحـه بواسـطة بحـثٍ أكاديمـي تضمن تجربـةً عمليّـةً طبقها على 1600 متطوعاً، كما يفيد الكتاب بأن الزهد الرقمي، مفتاحٌ للمعيشة بحياة طابعها التركيز في عالم يتزايد فيه الصخب ومسببات تشتيت الأذهان.

يقدم المؤلف في هذا الكتاب فلسفةً لاستخدام البشر للتكنولوجيا بحكمة، مع التأكيـد بأن التكنولوجيا قد تسببت بالفعل في تحسين حياة الناس، وذلك مع تشـبيه الاستخدام المتعقّـل لها، بتناول الطعام بالقدر



ليس للمؤلف اي حساب في وسائل التواصل

المطلـوب، ليس أكثـر منعاً للإصابة بالتخمة والأمـراض المترتبة عليها، ولا أقل منعاً للإصابة بأمراض سـوء التغذيـة، ويوضـح المؤلـف أن من يطبقـون الحد الأدنى مـن التواصل الرقمـي موجـودون فـي كل مكان حولنـا، ويمكـن التعـرف عليهـم بسـهولة، فهـم أشـخاص هادئون وسـعداء، بإمكانهم إجراء محادثات



غلاف الكتاب اللاحق الصادر عام 2021

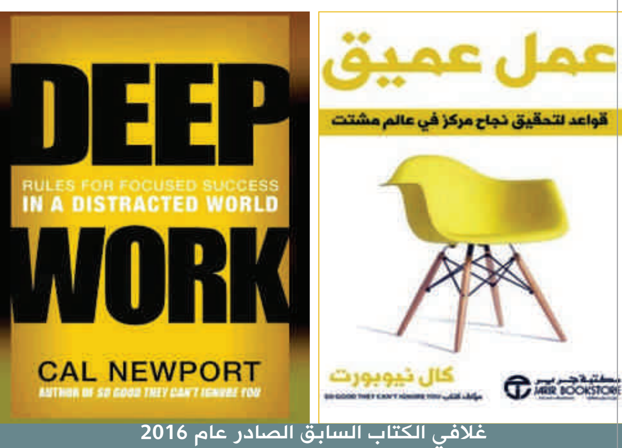
طويلـة دون نظـرات خفيـة إلـى هواتفهـم، وهم ممن يسـتطيعون الاسـتغراق فـي قراءة كتـاب ممتع، أو ممارسـة هوايةٍ نافعةٍ في حدائق منازلهـم، أو غيـر ذلك ممـا يتطلب متعةً ذهنيّةً أو مهارةً يدويةً وتفرغاً لبعض الوقت، مثل الذهاب في رحلة خلويّـة أو نزهة صباحيـة؛ باختصار، هم من بإمكانهم قضاء وقتٍ ممتعٍ مـع الأصدقاء والعائلـة، وبإمكانهم أن يسـتمتعوا بما يمارسونه، بدون الرغبة الشـديدة في توثيق التجربة ونشـرها بواسطة وسـائل التواصل الاجتماعـي، أو تكـرار النظـر إلـى جوالاتهم، هم مطّلعون على الأخبار، ولكـن بالقـدر الـذي لا يوصلهـم للشـعور بالإرهاق منهـا أو الإحباط بسـببها .. إنهـم لا يعانـون مـن "الخوف من الضياع"، لأنهم يعرفون بالفعـل الأنشـطة التي توفـر لهم المعنى والرضا والاستمتاع بلحظات الحياة وأنشطتها.

يقدم الكتابُ حججاً مُقنِعةً لاثبات أهميـة التركيـز، ولتقليـل التواصل الرقميْ، وللعمل على استعادة أوقات الفـراغ للتمكـن من التأمّـل بعمق، والتفكير بهدوء في عالمنا المشـبع بالتكنولوجيـا، ومـن ذلـك التوقف عن اسـتلام التنبيهات من وسـائل التواصـل الاجتماعـيْ، وتنبيهـات اسـتلام رسـائل البريـد الإلكتروني ورسـائل SMS على الجـوال، مؤكداً علـى أن يكون ذلك بالقـدر الكافي للمسـاعدة في اسـتعادة السـيطرة على "حياتنـا التكنولوجية"، وموضحاً أن التوقـف التـام عـن اسـتقبال الإشـعارات أمرٌ معقدٌ، وذلك بسبب متطلبات متابعة الحياة بشـكل عام، وأهمها التواصل مع العمل والعائلة والأصدقاء، ولهذا فإن ما نحتاجه هو طريقةٌ مدروسـةٌ لتحديد التطبيقات التـي نحتـاج لاسـتخدامها، ولأي أغـراض، وتحـت أي ظـروف، وذلك عـلاوةً على التوصية بحذف وسـائل وبرامج الاجتماعي من أجهزة الجوّال، والاقتصـار علـى الوصـول لها من خلال أجهزة الحاسوب، حتى لا تكون بقربنا ومتاحةً لنا دوماً وبسهولة.

هـذا، ومـن أهـم الحجج التي سـاقها المؤلـف للإقنـاع بأهميّـة الاقتصـار علـى الحـد الأدنـى مـن التواصل الرقمي: الضرر الناشـئ في المـدى الطويل على العقل البشـريْ نتيجـة لتكرار اسـتراق النظر للجوّال، مما يـؤدي لتناقص قدرة الإنسـان علـى التركيـز ثـم إدمـان العقـل للتشتت، وذلك نتيجة لممارسة عدة

أشياء متباينة خلال وقت قصير، وإن بدا الأمر في بدايته وكأنه زيادة في الأداء وتدريبٌ على السرعة في الاستجابة - (ينتج الضرر بسبب الانتقال السريع من موضوع لآخر بدون راحة للعقل أو تمهيد للتركيز على الموضوع التالي، وهذا شيءٌ جديد لم تعهده البشرية من قبل)، وخير مثالٌ للضرر من تشتت الانتباه وعدم التركيز: استخدام الجوال أثناء قيادة السيارة؛ كما يحصل الضرر على المدى الطويل من تناقص كمية التواصل البشري بين الشخص المدمن لوسائل التواصل الاجتماعي مع من حوله، وتدهور نوعية التواصل، مما سيؤدي إلى انحدار قدرة ومهارات المرء في التواصل البشري، ومن ثم الشعور بالوحدة وربما وصولاً للاكتئاب، وكل ذلك مؤدّاه بالضرورة، إلى القصور في الأداء الوظيفي، وتناقص مقدرة الفرد على المشاركة في الاقتصاد الوطني أو الإضافة له.

يتناول الكتاب الممارسات الشائعة للحد الأدنى الرقمي والأفكار التي تدعمها، وذلك بذكر مجموعةٍ متنوعةٍ من أمثلة الحياة الواقعية في مجتمع الولايات المتحدة الأمريكية، هذا ويوضح الكتاب كيف تؤدي ممارسة الحد الأدنى الرقمي، إلى إعادة نظر الإنسان في علاقته بوسائل التواصل الاجتماعيْ، وإلى إعادة اكتشافِه لجمال ومتعة العالم غير المتصل بالإنترنت، ولاستعادة الإنسان للتواصل مع ذاته الداخلية، وذلك من خلال فترات منتظمة من "العزلة"، ويقصد بها التفكير الحر الهادئ المستقل بعيدا عن المُشتّتات، وليس الانعزال بعيداً عن المجتمع؛ ويقترح الكتاب استراتيجيات لتحقيق المطلوب، وذلك بواسطة تطبيق ما أسماه بالتراجع الرقمي، أي الانقطاع التام عن كل وسائل التواصل الاجتماعي لمدة ثلاثين يوماً، ثم العودة فقط للمفيد الغير مضيّعٍ للوقت، مع التأكيد بأن ذلك سيؤدي للشعور بقدر أقل من الإرهاق، وللتحسّن في أداء العمل، وحتى في تمتين العلاقات الأسريّة، وذلك حسبما أكده معظم من جربوا ذلك من خلال المشروع البحثي للمؤلف.



غلافي الكتاب السابق الصادر عام 2016

يخلص الكتاب إلى أن التكنولوجيا في جوهرها ليست جيدة ولا سيئة، ولكن المفتاح هو استخدامها لدعم الأهداف المفيدة للشخص، وللقيم النبيلة، وذلك بدلاً من تمكين التكنولوجيا من استخدام الشخص لمصلحة صانعيها، ومن السيطرة على روح مستخدمها .. كتاب يفيد بأنه يوضح الطريق لتحقيق ذلك، ويعد من يتّبِع الطريق المذكور بالمزيد من النجاح والتفوّق.

ثانياً. التقاطات حول الكتاب

• كانت آراء المؤلف للمناداة بالزهد في الاتصال الرقمي غريبةً وربما مُستهجنة، وذلك حتى مطلع العام 2016، الذي شهد نشره لكتابه "عملٌ عميقٌ: قواعد لتحقيق نجاح مركز في عالم مشتت"، ولكن الحال تغير بعد ذلك بسبب ظروفٍ سياسيّةٍ واجتماعيّةٍ حصلت في الولايات المتحدة الأمريكية، واستدعت انتقاد بعض التقارير الصحفية الأمريكية والكندية لانتشار الأخبار المُختلقة، وانتقاد تلك التقارير لهيمنة وسائل التواصل الاجتماعيْ وتسببها في نشر الإشاعات، وذلك مما أبرز آراء هذا المؤلف، وأكسبها مصداقيةً وانتشاراً لم يحصلا لها من قبل، وتمت بعد ذلك ترجمة الكتاب المذكور إلى لغات أخرى، ومنها العربية.

• صدر كتاب اليوم في مطلع العام 2019، متمماً لمسيرة الكتاب الآنف الذكر، وذلك لتوضيح الآثار الإيجابية الناتجة عن تطبيق "الزهد الرقمي"، خاصةً وأن تصميم وسائل التواصل الاجتماعي يضمن استمرارها في شد انتباه مستخدميها – أي إدمانها بغض النظر عن مصلحة المستخدم .. كتاب اليوم متاحٌ في السوق السعودي ومصنفٌ ضمن كتب تطوير الذات.

• يبدو أن آراء المؤلف قد لقيت استحساناً، مما شجعه لاحقاً على نشر كتابٍ في مطلع شهر مارس 2021، عنوانه " العالم بدون بريد إلكتروني: إعادة تصور العمل في عصر الاتصالات الزائدة، وذلك على الرغم من أن تصميم رسائل البريد الإلكتروني لا يتضمن ما يؤدّي إلى إدمانها من قبل مستخدميها.

• بالرابط التالي فيديو للمؤلف يتحدث فيه عن إيجابيات تقنين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وهو بعنوان/

Quit social media | Dr. Cal Newport | TEDxTysons

على قناة/ TEDx Talks

الرابط/
https://youtu.be/3E7hkPZ-HTk

وإلى لقاء قريب، بحول الله وقوته، في مقالٍ قادم للتعريف بكتابٍ يتناول الأسباب التي قد تجعلنا نتوقع الاستفادة من التكنولوجيا بأكثر من البشر، مع الشكر للزميل/ خالد الطويل، على إثارته للموضوع في زاويته الأسبوعية، تحت عنوان"مشاعر مختلطة".

حديث الكتب

علي فايع

أسرار وخفايا باعة الكتب !

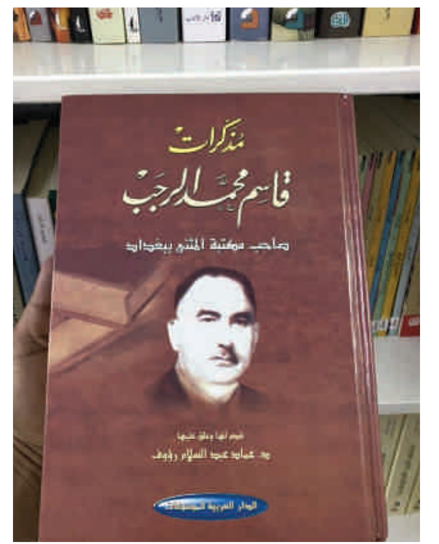
أشياء كثيرة في عالم الكتب تغيب عن القارئ، إذ لا تشغله التفاصيل بقدر ما يشغله الكتاب الذي يدفع ثمنه، ويشرع في قراءته، لكنّ هذه التفاصيل ربما تشغل بائع الكتب في المقام الأول، لأنه الأقرب إلى أسرار الكتّاب والمؤلفين، وأسرار وحكايات بائعي الكتب أنفسهم في المقام الثاني.

في هذا المقال القصير أتتبع العديد من المواقف التي ضمّنها بائع كتب، كان في زمنه أشهر صاحب مكتبة في بغداد، بعد أن وثّق هذه العلاقة في كتاب لطيف طُبع في 2009م، ولعلّ الاستفتاح بهذا الموقف يضيء لنا شيئاً من أسرار وخفايا هذا العالم،إذ يذكر صاحب هذا الكتاب أنّه سرق قصيدة سقطت من جيب صاحبها، فأخذها وكتب عليها اسمه، وأرسلها إلى مجلة "هدى الإسلام " في مصر،ولم تمض مدة حتى نُشِرت القصيدة بعناوين بارزة كـ " صوت بدوّي من بغداد " و " قصيدة عصماء للشاعر العراقي "، ولا يكاد قاسم محمد الرجب صاحب هذا الكتاب يخفي سروره بذكر المجلة لاسمه، وبنسبة هذه القصيدة العصماء إليه، لكنّه يذكر أنه سارع إلى شراء أعداد المجلة كلها، لأنه أشفق على ناظم هذه القصيدة من الاطلاع عليها !



ويورد صاحب مكتبة " المثنى " في بغداد في مذكراته التي قدم لها وعلّق عليها الدكتور عماد عبد السلام رؤوف أهميّة تقريظ الكتب في زمنه بعد أن عرض عليه " روفائيل بطي " مالك جريدة " البلاد " أن يحجز له حقلاً صغيراً في الجريدة ، ليكتب عن بعض الكتب التي تبيعها مكتبته في بغداد،ومع أول مادة صحفية تنشر تزاحم الناس على مكتبته لشراء نسخة من الكتاب الذي كتب عنه وكان عنوانه " النزاع والتخاصم فيما بين بني أميّة وبني هاشم " لتقي الدين المقريزي حتى نفدت نسخ هذا الكتاب في وقت قصير !

أما أسرار وخفايا بائعي الكتب فيمكن التعريف ببعضها من خلال المواقف التي أوردها المؤلف في كتابه كأنّ يتغزّل بائع الكتب بالكتاب الذي باعه ، والنسيان الذي يغلب على بائع الكتب فما أن تدفع له ثمن الكتاب حتى يطالبك بثمنه بعد دقائق !



إلاّ أنّ هذه المواقف والحكايات لا تخلو من نبل ، كأن يتسامح معك بائع الكتب بعد شرائك كتاباً وأردت إعادته ولو بعد مضي زمن ، أو أن ينسى غداً ما قاله اليوم عن ثمن كتاب،فتأخذه بنصف سعره !

أما الكتّاب وأصحاب القلم والقرّاء فقد أورد الرجب في كتابه الكثير من المواقف والأسرار،كشراء الكتب دون قراءتها،أو غياب أصحاب القلم عن شراء الكتب ودخول أسواقها، أو باعة الكتب الذين لا تجد بينهم من يفهم شيئاً في الكتب التي يبيعها !

إن لم تكن - عزيزي القارئ - قد قرأت هذا الكتاب فعليك ألاّ تكتفي بما كتبت عنه ، بل سارع بقراءته ، فلن تندم !

حديث الكتب

أنا ملالا

دافعت عن حقها في التعليم فتعرضت للاغتيال

صالح الشحري





ملالا يوسفزاى فتاة باكستانية ولدت عام 1997م،و تعرضت لمحاولة اغتيال من جانب حركة طالبان باكستان في موطنها وادي سوات كشمير عام 2012، السبب أنها اشتهرت بمشاركة أبيها في الدفاع عن حق البنات في التعلم ،و كفتاة صغيرة آنذاك استقطبت اهتمام وسائل الإعلام الغربية، تلك الفترة كانت طالبان فيها محل استهداف العالم وخاصة من قبل الطائرات بلا طيار الأمريكية التي كانت تترك الكثير من الضحايا الأبرياء .

أتاحت الظروف للطفلة ملالا أن تصبح استثمارا إعلاميا كبيرا، هكذا فازت انا ملالا بمجموعة من الجوائز بل أصبحت يوما أصغر مرشح لجائزة نوبل للسلام وأدرجت ضمن القائمة القصيرة لمجلة تايم لشخصية العام.

وفي رأيي أن ملالا مثل الكائنات الإعلامية التي استثمرها الإعلام الغربي لصالحه، لا أقصد قدحا، بل أنني أشعر بالكثير من التعاطف معها،

لا أريد أن يُفهم من تعليقي أن حكاية ملالا موجهة ضد الإسلام. فالحق أن الكاتبة ذكرت في أكثر من مكان أن الأعمال التي قامت بها طالبان بعيدة عن الإسلام، و تحدثت عن سمو تعاليم الإسلام، بل و هاجمت أمريكا و ما فعلته جيوشها بالأبرياء في وادي سوات،و لكن رغم ذلك يظل مردود الكتاب لغير صالح المسلمين . إذ نحن-المسلمين- الذين يصدق فينا قول الشاعر ، نعيب زماننا و العيب فينا.

أسماها والدها ملالا تيمنا باسم ملالا مايوند البطلة التي حملت راية الأفغان في الحرب مع البريطانيين عام 1880 ،كانت تلك أسوأ هزيمة تعرض لها البريطانيون في تاريخهم الاستعماري.

تقول أن وعيها تفتح على ما تتعرض له نسوة سوات من ظلم ، شهيرة التي كانت تخدم في بيتهم باعها والدها و هي في سن العاشرة لعجوز يرغب في زوجة شابة، أساء معاملتها فهربت هي و بناتها الثلاث منه. حدث مثلا أن تزوج ارملان من قبيلتين بينهما خصومة دون أخذ إذن القبيلة، حدث نزاع أُحيل على محكمة وجهاء القرية التي قضت على عائلة الزوج أن تسلم أجمل فتياتها للزواج من أقل الرجال جدارة من عائلة الزوجة ، لم يجد الأب المثلوم الا أن يجهز ابنته لأن زوجها لم يكن يصلح لشيء! ، و بينما كانت ملالا ذات مرة تلقي الزبالة على جبل الطعام المتعفن بدا داخل الجبل شيء يتحرك ، انتابها خوف ، و لكن سرعان ما اكتشفت أنها فتاة صغيرة تجمع القمامة و تقسمها إلى أجزاء حسب أنواعها، لم تكن بمفردها فهناك مجموعة أطفال مثلها، اقتنع والدها أن يلحق بعض هؤلاء بمدرسته دون مقابل، لم يعتبر هذا خسارة له ، لكن الخسارة الحقيقية كانت حين أخذ بعض أولياء أمور الطلاب بإخراج أبنائهم من المدرسة بعد أن علموا أن أبناءهم يجلسون في الصفوف ذاتها مع أبناء و بنات أناس ينظفون لهم بيوتهم أو يخيطون لهم ثيابهم !

في وادي سوات أدت الهجمات الامريكية التي تستخدم طائرات بلا طيار إلى ردة فعل سيئة بين الناس، الأمر الذي حشد المشاعر الدينية، و أدى إلى أن يستثمر بعض المشايخ ذلك، و هكذا ظهرت طالبان باكستان، الجماعات الاسلامية كانت تستقطب الكثير من التشجيع ،بالذات لأنها تشرف على مجموعة من المدارس الدينية التي تمولها تبرعات أهل الخير ،و لقد رأى الناس قدراتها في أعمال الإغاثة التي تنافس قدرات الدولة، وكذلك تنافس بفعالية مجهودات

الاغاثة الدولية.

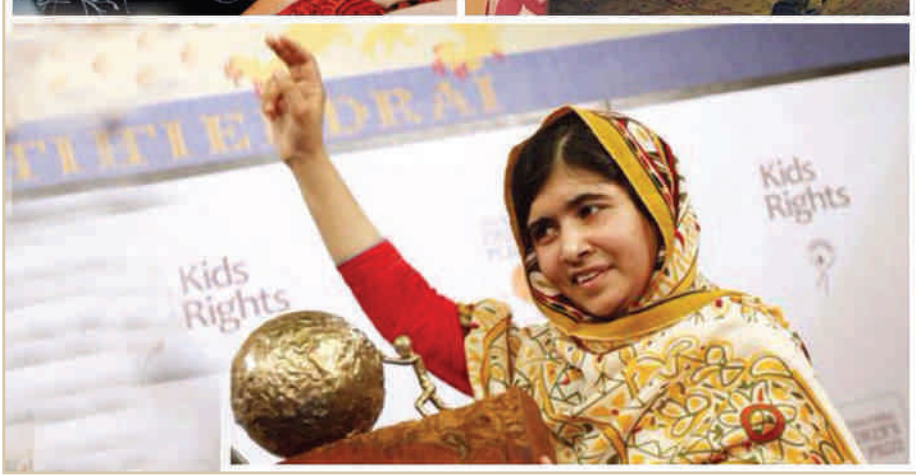
لكن الوضع المعادي لمدارس البنات تطور نحو الأسوأ، و جاءت مجموعة من هؤلاء الطالبانيين ليقول رئيسهم لوالد ملالا : إن كل فتاة يجب أن تحظى بحرمة وخصوصية بالغتين، وهذا هو السبب الذي جعل القرآن لا يأتي على ذكر أي امرأة بالاسم لأن الله لا يريد ذكرها، كان هذا الكلام دلالة على الجهل و لكن التهديد كان واضحا، محطة إذاعية كانت تسمى راديو المُلالي ، تستهوي الناس بتفسيرها للقرآن ، أصبحت الإذاعة مدار أحاديث الناس، ثم أعلن أحد مفسريها عن تحريم الموسيقى و الأفلام.

بعد مرور عام على إطلاق إذاعة الملالي شنت طائرة أمريكية بدون طيار هجوما على مدرسة دينية قتل فيها ثمانون منهم أطفال دون الثانية عشرة، أقسم كثيرون على الأخذ بالثأر و كانت البداية عملية انتحارية على ثكنات الجيش قتل فيها اثنان و أربعون جنديا، و أعلن مولانا فضل الله من خلال إذاعة الملالي أننا في هذا العيد سوف نضحي بحيوانات من ذوات الرجلين، ويعني بهذا بدء مسلسل من اغتيال أعضاء الحركات القومية و العلمانية، و تصعيد الهجمات على مراكز الشرطة ، ثم أُعلن مولانا أن على جميع مدارس البنات أن تغلق أبوابها بحلول منتصف شهر يناير عام ٢٠٠٩.

لم تقتصر الكوارث على مدارس البنات، بل أدى تدمير محطات الكهرباء و خطوط الأنابيب في الحرب التي استعرت بين الحكومة الباكستانية والمنسوبين إلى طالبان إلى انعدام وجود الماء النظيف فترة طويلة، انتشرت الكوليرا التي أدت إلى وفيات كثيرة ، لم تكن المستشفيات قادرة على استيعاب المرضى رغم نصب خيام كبيرة خارجها للتعامل مع الأعداد الكبيرة من ضحايا الوباء .

بعدها بدأ الجيش الباكستاني عملية الطريق المستقيم، وتحول حوالي المليونين من سكان الوادي إلى ساكني مخيمات الإيواء التي أقامتها الأمم المتحدة لكي تستوعب مليونا من المهاجرين، وكان قدر أسرة ملالا أن تتنقل عبر أربع مدن هربا من





حرب الشوارع التي قامت بين الجيش و الطالبان في مدن وادي سوات، و استمر نزوح الأسرة ثلاثة أشهر، عادوا بعدها ليجدوا بيتهم و قد أصبح طللا، و لكن مدرستهم فتحت أبوابها.

في المدرسة نظم والد ملالا مسيرة سلام، وحث طلبته على التعبير عن رفضهم لما يجري، وخطبت إحدى الطالبات قائلة: نحن البشتون نحب الدين، لكن بسبب الطالبان أصبح العالم يُزعم أننا إرهابيون، هذه ليست الحقيقة، نحن محبون للسلام، كل شيء في وادينا يدعو للسلام.

يومها سجل تلفزيون خَيْبَر مقابلات مع ملالا و مع مجموعة من زميلاتها ، بعدها جاءت قنوات تلفازية أخرى لأحاديث و مقابلات معهن لكن ملال كانت الوحيدة التي تستجيب، الزميلات الأخريات منعهن أهلهن خوفا من الطالبان،ركزت وسائل الإعلام على أحاديثها رغم صغر سنها، حدثت ملالا نفسها :إذا كان مولانا فضل الله وحده قادرا على إحداث كل هذا الدمار فلم لا أكون أنا الطفلة الصغيرة قادرة على أن أغير كل شيء للأحسن و تذكرت الآية الكريمة (فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الارض)، بعد ذلك دعيت ووالدها لمناظرة ممثل عن طالبان في إذاعة البي بي سي الناطقة بالاردو،غاب ممثل طالبان ، كررت عبارة: كيف يجرؤ الطالبان على انتزاع حقي الأصيل في التعليم؟

بعدها تعاقد معها مراسل الإذاعة

البريطانية في بيشاور لتدون يوميات عن المعاناة اليومية تحت حكم طالبان، وبسبب الخوف كانت تكتب باسم مدونة جول مكاي، تلك المدونة التي نالت شهرة كبيرة: كان المحرر يساعدها لتتحدث عن أحلامها ومخاوفها وأن تصف الليل دون كهرباء والبيوت دون غاز وماء والأيام التي تودع فيها مدرستها دون أن نعرف هل تعود أم لا.

أصبحت مدونة جول مكاي مثارا لاهتمام وسائل إعلام كثيرة، وأنتجت آلبي بي سي عنها تسجيلات صوتية مستعينة بممثلة إذاعة محترفة ، حدس بعض الناس من هي جول مكاي أما ملالا فقد سعدت لأن كلماتها كانت أقوى تأثيرا من الرصاص، وفي اليوم الأخير للدراسة عند حلول وقت إنفاذ أوامر الطالبان بإغلاق مدارس البنات اشتركت مع والدها في فيلم وثائقي لموقع صحيفة نيويورك تايمز و قد تنقلت الكاميرا بين بيتها و مدرستها تصور آخر أيام الدراسة، كان فيلما ذا تأثير قوي و خاصة عندما تعلن متحدية أنها و زميلاتها سيواصلن تعليمهن في كل مكان، تأثر الناس بقولها : كيف يريد الطالبان معلمات و طبيبات لنسائهم إذا لم يسمحوا للفتيات بالذهاب إلى المدرسة ليتأهلن لهذه الوظائف.

بعدها صرحت في مقابلة تلفزيونية أنها قالت لزميلاتها أن الطالبان لن ينفذوا تهديدهم ، فهم يشبهون سياسيينا الباكستانيين تماما في أنهم يقولون ما لا يفعلون.

في أكتوبر من عام 2011 اختيرت ضمن خمسة مرشحين لجائزة السلام الدولية للأطفال ، و هي الجائزة التي تمنحها سنويا منظمة كيدز رايت الهولندية ، و كان اسمها قد اقترحه القس ديزموند توتو من جنوب أفريقيا، و قد جلب لها هذا الترشيح الشهرة و إن لم تفز بالجائزة، ثم دعيت لتلقي كلمة ضمن مهرجان عن التعليم في لاهور، وتلقت جائزة نقدية قدرها 4500 دولار، ثم فازت بجائزة السلام الوطنية في باكستان التي كانت أول جوائزها ثم تقرر أن تمنح سنويا لمن هم دون الثامنة عشرة و تم تسميتها جائزة ملالا ، وحرصت عند مقابلاتها الصحفية بعدها أن تلبس لبسا محتشما. ولكن أمها تطيرت بالجوائز وشعرت بالخطر.

تزايدت غارات الطائرات الامريكية و بعد أن كان الغضب الشعبي يتوجه للهند تحول نحو أمريكا، عميل استخبارات أمريكي أطلق النار جزافا فقتل رجلين ادعى أنهما اقتربا من سيارته، أنكر الأمريكان أن لديهم عملاء استخبارات وادعوا أن الرجل ديبلوماسي.

وفجأة وبغير مقدمات ظهر على الشبكة العنكبوتية بيان من طالبان يهدد امرأتين: ”هاتان المرأتان تروجان للعلمانية ويجب قتلهما“، إحداهن كانت ملالا، عرضت الشرطة علي والدها حماية أمنية فرفض.

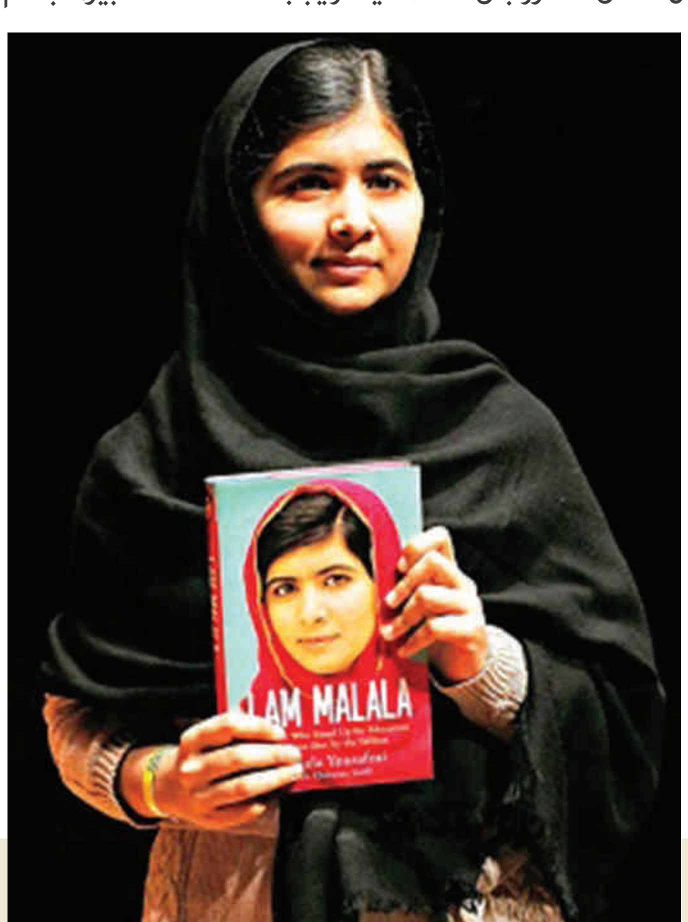
ظهر منشور: أن مدرسة خوشال أصبحت بؤرة للفحش برحلاتها ،و أنكم اذا لم تضعوا حدا لهذه المدرسة فإن اللّه سائلكم يوم القيامة. الرسالة مجهولة التوقيع،و علق أحد أصدقاء والد ملالا أن الطالبان ليسوا قوة منظمة كما نتخيل، وإنما هي ذهنية، فأي إنسان موتور من أمريكا ، مناوئ للجيش، كاره للقانون الإنجليزي يصاب بعدوى طالبان.

ثم وقع ما خشيه كثيرون، ففي أكتوبر 2012 و بينما ملالا في المقعد الأخير من حافلة المدرسة سمعت صوتا يقول :من منكن ملالا...، ثم غابت عن الوعي

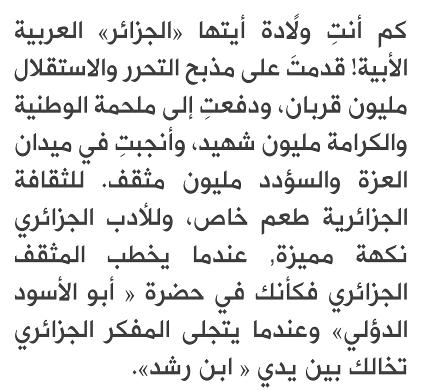
اخترقت رصاصة الجمجمة مما أدى إلى تحول جزء من العظام إلى شظايا، أجريت لها عملية استغرقت خمس ساعات، لكن حالتها تدهورت و توقفت عدد من الأعضاء الحيوية عن العمل مؤقتا ، تم نقلها إلى بريطانيا ، رفضت الحكومة نقلها إلى أمريكا بسبب النقمة الشعبية ، فى بيرمنجهام ادخلت العناية المركزة ،و مع تحسن حالتها تم إجراء ثلاث عمليات لها ، واحدة لإصلاح العصب السابع تلتها عملية زراعة قوقعة فى الأذن ، ثم ترميم الجمجمة.

عادت ملالا إلى نشاطها بالتدريج ، وأصبح كتابها من أكثر الكتب التي طبعت و وُزعت بشتى لغات العالم .

أدعو اللّه تعالى أن تكون طالبان بطبعتها الجديدة قد فهمت الإسلام حق الفهم. وإلا فسيزداد شقاؤنا ويستمتع العالم بكتب أخرى حافلة بالأسى والتشويق كهذا الكتاب.



عبدالرحمن الحاج صالح... أيقونة اللسانيات العربية





عبدالله بن
محمد الوابلي

كم أنتِ ولّادة أيتها «الجزائر» العربية الأبية! قدمتِ على مذبح التحرر والاستقلال مليون قربان، ودفعتِ إلى ملحمة الوطنية والكرامة مليون شهيد، وأنجبتِ في ميدان العزة والسؤدد مليون مثقف. للثقافة الجزائرية طعم خاص، وللأدب الجزائري نكهة مميزة, عندما يخطب المثقف الجزائري فكأنك في حضرة « أبو الأسود الدؤلي» وعندما يتجلى المفكر الجزائري تخالك بين يدي « ابن رشد».

كثيرون هم الذين يمرون على ساحات الفكر لا تسمع منهم إلا رجع الصدى، وكُثُر من يمرقون من ميادين الأدب كحُطّاب الليل، أما الذين يتركون خلفهم بصمات واضحة فهم أندر من الزئبق الأحمر. عديدون من يملؤون الأجواء جعجعةً وهديرا، ولكن الزمان ضنين بمن يزرعون الأرض سُنبلًا، ويشبعون الناسَ طحينا. من تلك النجوم اللامعة، ومن أولئك الأصوات الآسرة عالم اللسانيات العربية «الدكتور عبدالرحمن الحاج صالح» جزائري المولد، عربي اللسان، عروبي الهوى. ولد في مدينة «وهران - الباهية» في عام 1928، ودرس في مدارسها الحكومية، وكان في نفس الوقت يتلقى في المساء دروسًا باللغة العربية، في إحدى المدارس الخاصة التي أنشأتها «جمعية العلماء المسلمين الجزائريين». ارتحل في عام 1947 إلى «القاهرة» ليلتحق بكلية اللغة العربية في «جامعة الأزهر» لكنه أكمل دراسته الجامعية في «جامعة بوردو» في باريس ليحصل منها في عام 1958على ليسانس اللغة العربية وآدابها. بعدها أنتقل إلى «الرباط» في «المملكة المغربية» مدرسًا للغة العربية، ونتيجةً لولعه الشديد بتراث «الخليل بن أحمد الفراهيدي 728م 789-م» الذي قال عنه صاحبنا (إنه سبق زمانه بألف عام) فقد اكتشف البعد الرياضي في اللغة العربية حيث استثمر وجوده في «الرباط» بدراسة علم الرياضيات في «كلية العلوم» مما أهله فيما بعد ليكون علّامة اللسانيات العربية، ومهندسًا لتكنولوجيا هذه اللغة الحية، وأيقونةً لها في العصر الحديث. ثم تولى في عام 1960تدريس اللسانيات في «كلية الآداب» في الرباط. وفي عام 1966 شد رحاله إلى «الولايات المتحدة الأمريكية» ليصبح أستاذًا زائرًا في «جامعة فلوريدا» وفي عام 1979 حصل على شهادة الدكتوراه في «اللسانيات العربية» من «جامعة السوربون» بفرنسا.

من خلال رصد أبرز المحطات التي مر عليها «الدكتورعبدالرحمن الحاج صالح» ظهرت لي محطتان بارزتان، في ظني أنهما كانتا من أبرز المنعرجات التي شكلت الخارطة الذهنية لهذه القامة الشامخة ولهذا العلم الفريد. إنهما محطة» المدرسة الحرة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين » في «وهران» تلك المدرسة التي قدحت الشرارة الأولى التي فجرت الطاقة اللغوية الكامنة لدى هذا المثقف اللوذعي، لتكون هي شغفه الأول، وتكرس فيما بعد اهتمامه الأخير ولتشعل جذوةً لم تنطفِ حتى آخر سويعات عمره الحافل بالإنجاز والعطاء. والمحطة الثانية هي «كلية العلوم» بالرباط، التي درس فيها علوم الرياضيات التي أهلته فيما بعد ليضع «نظرية المدرسة الخليلية الحديثة» تلك النظرية التي أسست قاعدة صلبة للسانيات العربية الحديثة، وعرّفت الدارسين بخصائصها، ومضامينها المتفردة، امتدادًا لحقائق علم اللسانيات الحديث.

لقد أتحف «الدكتور عبدالرحمن الحاج صالح» المكتبة العربية بعقد فريد من المؤلفات المتميزة منها» بحوث ودراسات في اللسانيات العربية» و»منطق العرب في علوم اللسان» و»الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية» وتقديرًا لهذا العطاء العلمي السخي والمتميز، ولدفاعه عن أصالة النحو العربي ، وجهوده الباسلة في مشروع التعريب .فقد نال عددًا من الجوائز والأوسمة ، منها «جائزة الملك فيصل» في الآداب لعام 2010م. قال «الأستاذ الدكتور شوقي ضيف» رئيس «مجمع اللغة العربي في القاهرة» ورئيس «اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية» (أتى «الدكتور عبدالرحمن الحاج صالح» بمباحث جديدة لم يُسْبَق إليها).

تسنم «الدكتور عبدالرحمن الحاج صالح» عددًا من الوظائف وجميعها في ميدان اللغة العربية وآدابها. من أبرز هذه المسؤوليات وظيفة رئيس «قسم اللسانيات واللغة العربية» بكلية الآداب بالجزائر 1963-1965. وعميد كلية الآداب بجامعة الجزائر 1965-1968.ومدير معهد العلوم اللسانية والصوتية بجامعة الجزائر 1966-1984. ورئيس اللجنة الدولية لمشروع الرصيد اللغوي العربي 1975-1984.ومدير وحدة البحوث في علوم تكنولوجيا اللسان 1966-1984.ومدير المركز الوطني للبحوث العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية 1992-2006. كما تقلد عضوية مجامع اللغة العربية في القاهرة، وفي دمشق، وفي بغداد، وفي عمان. متوجًا حياته العملية رئيسًا للمجمع الجزائري للغة العربية 2000-2017م.

بعد رحلة طويلة، عامرة بجولات المنافحة عن اللغة العربية وآدابها، وبعد حياة مثخنةً بصولات الجهاد في سبيل تحديث لسانياتها، زهد «الدكتور عبدالرحمن الحاج صالح» بهذه الدنيا الفانية، فرحل إلى رفيقه الأعلى وأسلم روحه الطاهرة إلى بارئها في اليوم الخامس من شهر مارس من عام 2017. رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته، وجزاه عن العرب، وعن لغة الضاد خير الجزاء.

ديواننا

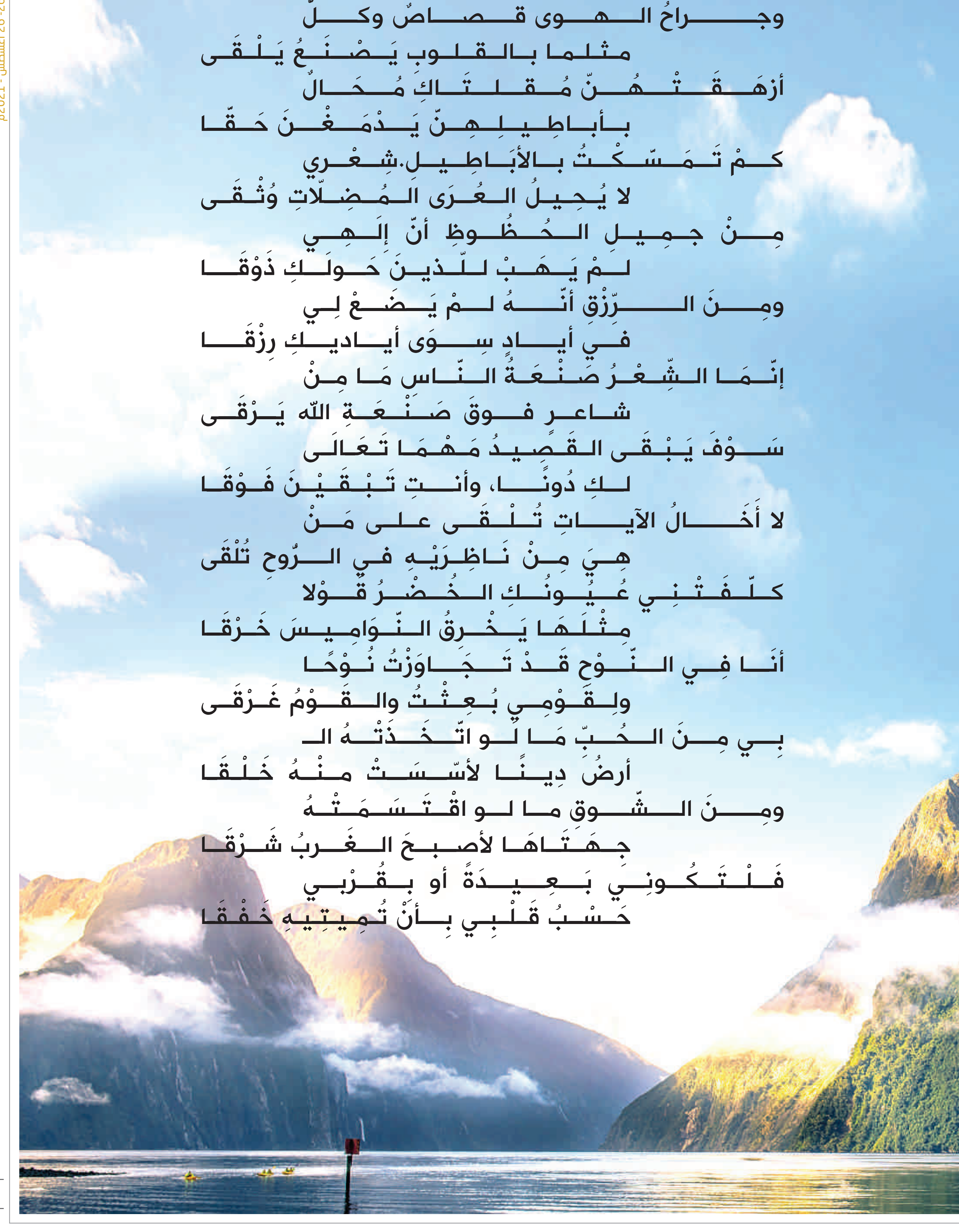




شعر:
سليمان الفيفي

الملاذ النهائي

مثلما تحصلُ الكراماتُ ألقَى
لي بكِ اللهُ حينما احتجت صِدْقَا
كذبةٌ بعدَ كذبةٍ..صارَ قلبي
يحسبُ الكِذْبَ والخياناتِ عِشقَا
أبْصَرَ اللهُ صدقَهُ فحباهُ
كلّ حاجاتهِ وأهْدَاهُ طَوْقَا
عانقتْ روحي السماءَ وعادتْ
هيَ والروحُ منْ عناقكِ رَتْقَا
غَرَقِي فيكِ يا حياتِي حياةٌ
فلتكوني منَ المُمِيتاتِ رِفْقَا
علمتني القلوبُ أنْ هُطولَ الـ
ـحبِّ مِنْ داخِلي أنا فِيّ أنْقَى
أنتِ عمقُ السماءِ هلْ تتَخَلّى
عنْ فؤادٍ إلا وبالرزقِ يَشْقَى
أنَا لمّا أموتُ فيكِ اشتياقًا
أتَجَلّى ويصبحُ الموتُ أبْقَى
عبثًا يُقنِعُ المُريداتِ شعري
أنّ بينَ السماءِ والأرضِ فَرْقَا
كنّ يشربْنَنِي ويسقينَ غيري
وسقى غيرَهُنّ مَنْ كانَ يُسْقَى



وجِراحُ الهوى قِصاصٌ وكلٌّ
مِثلما بالقلوبِ يَصْنَعُ يَلْقَى
أزهَقَتْهُنّ مُقلتَاكِ مُحَالٌ
بأباطِيلِهِنّ يَدْمَغْنَ حَقّا
كمْ تَمَسّكْتُ بالأبَاطِيلِ.شِعْري
لا يُحِيلُ العُرَى المُضِلّاتِ وُثْقَى
مِنْ جَمِيلِ الحُظُوظِ أنّ إلَهِي
لمْ يَهَبْ للّذينَ حَولَكِ ذَوْقَا
ومِنَ الرِّزْقِ أنّهُ لمْ يَضَعْ لِي
في أيادٍ سِوَى أيادِيكِ رِزْقَا
إنّمَا الشِّعْرُ صَنْعَةُ النّاسِ مَا مِنْ
شاعر فوقَ صَنْعَةِ اللّه يَرْقَى
سَوْفَ يَبْقَى القَصِيدُ مَهْمَا تَعَالَى
لكِ دُونًا، وأنتِ تَبْقَيْنَ فَوْقَا
لا أَخَالُ الآياتِ تُلْقَى على مَنْ
هِيَ مِنْ نَاظِرَيْهِ في الرُّوحِ تُلْقَى
كلّفَتْنِي عُيُونُكِ الخُضْرُ قَوْلا
مِثْلَهَا يَخْرِقُ النّوَامِيسَ خَرْقَا
أنَا فِي النّوْحِ قَدْ تَجَاوَزْتُ نُوْحًا
ولِقَوْمِي بُعِثْتُ والقَوْمُ غَرْقَى
بِي مِنَ الحُبّ مَا لَو اتّخَذَتْهُ الـ
أرضُ دِينًا لأسّسَتْ مِنْهُ خَلْقَا
ومِنَ الشّوقِ ما لو اقْتَسَمَتْهُ
جِهَتَاهَا لأصبحَ الغَربُ شَرْقَا
فَلْتَكُونِي بَعِيدَةً أو بِقُرْبِي
حَسْبُ قَلْبِي بِأنْ تُمِيتِيهِ خَفْقَا

قصص قصيرة جداً

زياد العطية

مما يبصره السائر !

(عزاء)

جزع جداً وهو يحاول أن يصف لي عظيم حزنه.
كنت أنصتُ له باشفاق وتعاطف ، بعد أن إنتهى قلتُ له :
إنه قطار ، هو فقط نزّل في محطة قبلك، وسيأتي موعد محطتنا ذات يوم فجأة.
نظر إليّ بفهاهة وبوجه تقمص ملامح ادانة،
شعرت بأن عليّ أن أمضي إلى خطوة إضافية في التبيين ،
أشحت بوجهي عنه للجهة الأخرى وقلت :
لمَ نتوجع عند الوداع ؟ كل لحظة نقضيها بسعادةٍ وحنانٍ ورحمةٍ تزيد من رصيد الحب حتى يتراكم. فالحب حساب ادخار طويل الأجل. والحب هو مبعث الوجد العظيم حينما يبلغ حساب الادخار منتهاه. إذاً حزننا ما هو الا تراكم لحظات إنسانية تخلق كائناً مستقلا عنا، هو ذاك الذي نحبه. الحب لا ينشأ من اعتياد الوجوه او محض صدفة عائلية.
وهممت ان أسهب الا ان احدهم قطع تدفق افكاري ، وانصرف صديقي عني مشغولًا بسلسلة من المعزين.



كنت أنتوي إعطائه 10 ريالات،
فتحت محفظتي واستللت ورقة نقدية ،
في نصف المسافة بين يدي ويده
تنبهت انها 500 ريال ،
مضيت ودسستها بيده
إذ إني ادركت ان المسافة بين يدي ويده كانت فراغا يدعى كرامة!

(صفعة)

في غمرة ضحكنا ، فجأة مد يده إلى قفاه وأخذَ يمسده ببطء.

بدت على وجهه امارات ألم وندت عنه زفرة تأوه.

- ما بك؟
- لا شيء! لقد احسست بوجع صفعة قديمة غائرة في النسيان .

(السعادة)

- ماما ، ما هي السعادة ؟
- من أين أتيتَ بهذا السؤال ؟
- سمعته من المذياع مع ابي اليوم في طريق العودة من المدرسة ؟
- حسناً، دعني اقول لك إنه ذات ليلة خرجت مع ابيك إلى السوق ، في احد الازقة اختبأت عنه ، وظل يبحث عني في منعطفات الزقاق ، حتى عثر عليّ ملتصقة بجدار زنقة مظلمة. كان وجهه منقبضا من الهلع، ثم اقبل نحوي بلهفة.لحظتها غدونا كطفلين وضممنا بعضنا بقوة كأننا على غيمة وسقطنا في هوة ضحك عليلة دافئة. تلك اللحظة هي السعادة يا ولدي، لحظة تختلسها من الزمن وتتلاشى ومن ثم تتحول إلى حنين موجع.
- ما فهمت شيئاً!
- يا بني اننا لا ننتبه إلى قيمة اللحظات إلا بعد فوات أوانها. اذا مرت بك لحظة سعيدة عب منها حتى الارتواء . انها كالماء يتبخر في هجير النهار. هيا قم ، حان موعد النوم!

نافذة على الإبداع

قراءة في سردية خالد اليوسف (ليالي دخنة)

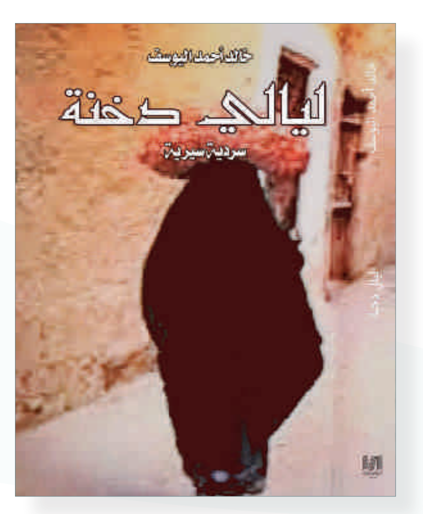


عرض:
د. محمد صالح الشنطي

(ليالي دخنة) تذكّرنا بليالي الحلميّة المسلسل الشهير الذي كتب الأجزاء الخمسة الأولى منه أنور عكاشة وأكمل بقية حلقاته آخرون ، يصور هذا العمل الدرامي ما يدور في حي الحلمية ليلة بليلة من صراعات وحراك اجتماعي بين الشرائح الاجتماعية التي تسكنه والذي نال شهرة كبيرة ، وليس من شك في أن الكاتب كان يقصد إلى لون من ألوان التناص مع هذه الدراما موظفاً استدعاءها في إخصاب سرديّته السيرية كما شاء له أن يسميها ، فهي تنطوي على دراما شعبية تصوّر أوجه الحياة الاجتماعيّة التي كانت سائدة في أوائل النصف الثاني من القرن الميلادي السابق الذي شهد بدايات التحوّل التاريخي في البنية الاجتماعية والحضارية والثقافية ، وهوذوحس توثيقيّ أصيل يجمع بين صرامة التأريخ وروح الفنّان ، يشهد بذلك إنجازاته البيبلوجرافيّة في توثيق مختلف نواحي الحياةالأدبية والثقافيّة وأعماله السردية في الرواية والقصة القصيرة والقصيرة جداً ومواكبته للحياة الفنية والأدبية والثقافيّة حذوالقذّة بالقذوة مع كل طور من أطوارها ، فجاءت هذه السردية لتجمع بين مختلف جوانب اهتماماته المتعدّدة .

حرص خالد اليوسف على ألاّ يعطي انطباعاً صارماً بأن ما يقدمه عمل تاريخي توثيقي فحسب ، ولانص روائي فني محض ؛ بل تراسل الحس التاريخي مع الرؤية الجمالية في شعرية خاصة جعلته يجمع بين السرد بوصفه أسلوباً فنّيا وكونه عملاً تاريخياً تتداخل فيه الانطباعات الوجدانية مع استكشاف تضاريس الحياة الاجتماعية في حي من أحياء الرياض ممثلاً لما كانت تموج به الحياة الاجتماعية والثقافية من تفاعلات تفضي إلى سلسلة من التحوّلات ؛ كما أنه عمل على تقرّي ملامح المجتمع غائصاً في عمقه مخترقاً (المسكوت عنه) في العلاقات الاجتماعية نابشاً في نخاع البنية االداخليّة التحتيّة التي تحتوي على بواطن الأموروخوافي العلاقات والتجاذبات الاجتماعية ، ولعل ما أراد أن يسوقه من قسمات الحياة في كافة أطوارها جاء منسجماً مع سياق التجربة الذاتية في بداية تفتّح وعيه في بواكير حياته حين بدأ يتلمس طريقه الخاص ويستقبل الموجات الأولى التي تصطخب في وعيه الباطن ، فكانت سرديته حافلة بالوصف الاستقصائي الاصطفائي الذي تركت الموصوفات فيه بصماتها في مجرى حياته الخاصة ، ولهذا جاء الوصف مشبعاً بالحنين ومضمّخاً بعطر الذكريات ينبئ عن شاعرية توّاقة إلى استرداد ماضٍ أوشكت أن تنمحي ملامحه .

إن حضور المكان بكافة فضاءاته وتشكّلاته يلقي بظلاله على هذه السرديّة فيمنح النص أبعاده الدلالية ، يتضح ذلك عبر بنائه للفصول التي يحتلّ فيها المكان بؤرة الاهتمام فينال حيّزاً مرموقاً في تمظهراته اللغوية والفنّية ، يتضح ذلك في تكويناته التي تضمها فصول هذا العمل السردي الذي يتكون من عشرة أقسام: مدخل وتسعة فصول ، وقد حرص في المدخل على بيان الخطوط الرئيسة لهذه السردية ، فأشار إلى البعد الذاتي الحميم حين تحدّث عن الحوار الوجداني مع المكوّنات التي شغلت حياته عبر عقد كامل من الزمان ، وهوالعقد السابع من القرن الماضي ذلك الحوار الذي جاء مقترنا بالشغف والحنين ، وقد حدّد أطراف الحوار فجاءت منسجمة مع مقوّمات السرد الروائي مجتمعة في فضاءاتها متشكّلة في سياقها وبنيتها الملحمية الدرامية الغنائية ، فالأمكنة القديمة بنكهتها التراثية الأصيلة ومعمارها الموروث البسيط حيث (الأزقة والجدران والبيوت والباحات) وشخوصها (الوجوه و والأهل والجيران والأصحاب) وكائناتها الحيّة (العصافير والأشجار) ولغتها (الكلمات والأصوات) وما صاحب ذلك من تطورات وتحوّلات عبر الحركة الموّارة في سياق (الزمن) فالنقلات المكانية صاحبتها تحوّلات من خلال الوقائع والأحدث ، من هنا كان اكتمال الدائرة في حبكة خيطيّة ممتدّة عبر الزمن الذي تصحبه ارتدادات استرجاعية أحيانا .



فالمتن الحكائي لا يحكمه التسلسل الزمني فحسب بل تنتظمه حيوية وجدانية وحراك درامي وعناصر تشويقية وغنائية شعرية تنتظم الأسلوب في تدفّقه وتصاعده وتناميه ، في الفصل الأول الذي جاء غُفلاً من العنوان واستعاض عنه برقم حسابي تسلسل في بقية الفصول ، وهذا ينسجم مع طبيعة الحبكة التي انتظم من خلالها المبنى السردي ، وكان من الطبيعي أن يجعل من الزمن إطاراً يضم الفضاء المكاني ، فقد وقف حائرا في تحديد الزمن الذي بدأ فيه وعيه يتفتّح ، وإن كان قد أطّره زمنياً بعقد الستينيات ؛ وحركية الزمن اقترنت بحرصه على استقصاء قسمات المكان فأوغل في وصف تفاصيله بدقّة بالغة مع حرصه على ذكر المسمّيات وتوضيح دلالاتها ووظائفها ، فقد وصف البيت وجعل منه نموذجاً لبيوت تلك الحقبة الزمنية ،وحرص على أن يجوس خلال تلك الدار ومحيطها بتؤدة ، فكاد الفضاء المكاني يكون مغلقاً ليفضي إلى تصور تام أعاد إحياءه من ذاكرته الوجدانية دون أن يطمس شيئاً من ملامحه .

وقد انتقل من الاهتمام بالحيّز دون أن يغادره إلى الاهتمام بالزمن متحدّثاً عن وطأته وعن غياب والده في البيت الثاني ، فبدأت ملامح الشخصيات تتشكّل في هذه السردية ، وبدأ دورها يتكشف من خلال حديثه عن الأب والجد والجدة

والإخوة وطبيعة كل شخصية من هذه الشخصيات من خلال التاصيل البنائي الذي برع فيه عبر وصفه لسلوكها وتصويره لأفكارها ، فقدّم لنا الشخصية (وهي تعمل) كما صوّر جمالياً رشاد رشدي في كتابه عن فن القصة القصيرة الشخصية الفنية ، نحن أمام نماذج لها طبيعتها الخاصة وأنماط من التفكير أفرزتها تلك المرحلة التاريخيّة ونقلات متعدّدة حتّمتها الظروف التاريخية بشرائطها وملابساتها ، وقد احتل سوق المقيبرة بؤرة اهتمام جديدة في هذا الفصل بما انطوى عليه من ظواهر خاصة سبق للكاتب أن توقف عندها في بعض أعماله الروائية السابقة ، وشكّلت معلماً اجتماعياً وحضارياً في تطور المجتمع ، وانتقل من المنزل بوصفه مكاناً مغلقاً إلى فضاء السوق بمحلاته ومراكزه ومعالمه ومدارسه وجوامعه فاتّسع الضاء المكاني على نحوجليّ.

وفي فصل تالٍ انْتقل الكاتب إلى وصف فضاء آخر بدأ يتسع ليستوعب حيزاً أوسع ،فكان الانتقال ليس مقصورا على الحارات وا لأسواق ؛ بل أخذ مدى أرحب من مدينة إلى أخرى ، فمن الرياض إلى الزلفي ، كما صاحب ذلك نقلة ثقافية وحضارية جديدة تمثّلت في انتشار أجهزة التلفزيون وما صاحب ذلك من مواجهة بين ثقافة تقليدية متمسكة بتقاليد راسخة وثقافة جديدة تحاول أن تنعتق من أسر الأفكار القديمة ، وكان ذلك من أهم المحاور التي عالجتها هذه السرديّة السيريّة .

ومضى الكاتب في تتبعه لتطور وعيه بما حوله ومن حوله في فصول تاليه فكان مسجد ابن سنان وما كان يدور فيه من تسجيل أسماء المصلين في صلاة الفجر وعتاب للمتخلفين عن الصلاة من قبل وفد من المصلين يزورونهم في بيوتهم ويستطلعون سبب غيابهم عن صلاة الفجر؛ فإذا لم يكن هناك ما يبرر هذا الغياب كان اللوم والتقريع ، وما أعقب ذلك من تطور ثقافي أصبحت فيه السهرات ومتابعة البرامج التلزيونية برنامجا يوميا في حياة بعض الأسر .

لقد عمد الكاتب إلى تتبع التحوّلات الاجتماعية عبر الفصول المختلفة من خلال وصفه لحياته الخاصة ، وقام بمسح للخريطة الاجتماعية بمختلف تضاريسها وفئاتها وما انطوت عليه من نتوءات، تمثلت في استكشاف أنماط اجتماعية هامشية ،كتلك المرأة العزباء التي كانت تعيش بمعزل عن الجوار وتقاليد المجتمع، وتم اكتشاف تعاطيها لتدخين الجيراك وارتكابها لانحرافات اجتماعية ، وغيرها من الشخصيات الهامشيّة ،وظهور بوادر جديدة لم تكن لتجد لها مكانا في المجتمع كالسهرات حول التلفاز والعزف على العود وانحراف البعض بشربهم للخمرة .

ولعل من أهم ما يلفت النظر تتبع الكاتب عبر سردياته الظواهر الثقافية وجعلها محورا رئيسا للفصل الثامن ، حيث كانت البؤرة السردية ثقافية المنحى ، فكان حديثه عن الخطاط الشويعر والمكتبة المطلة على الصفاة ومجلة الشبل الصغير ومجلة الدفاع والمكتبة التي تعنى بالدوريات والاسطوانات والاستديوهات وبسطات الكتب ، ثم الحديث عن النوادي (النصر والهلال)

وقد ختم فصوله بافصل لتاسع الذي تمحور حول التطور بأشكاله كافة والحياة اليوميّة في المقيبرة وسوق السدرة ، ولمس مسألة غاية في الحساسية تتعلق بالمرأة والمعاكسات التي تتعرض لها ، وما طرأ من تحولات سلوكية وثقافية .

وأعتقد أن هذه السردية لاتمثل إلا جزءاً من مشروع سيريّ أوسع نطاقا وأشمل رؤية ، وهي تشكّل بلا أدنى ريب ظاهرة سرديّة مهمة في كتابة السيرة الذاتية تستلزم وقفة أطول وأشمل .





وسُهَيْل كوَجْنَةِ الحِبّ

خالد الطويل

لا أدري لماذا يدفعني "سُهيْل" للكتابة عنه؟ هل لأن دخول هذا النجم يواكب -بإذن الله- تغييرا في الطقس؟ حيث تتبدل الأجواء إلى البراد تدريجيا بعد موسم شديد الحرارة، وكما في ساجع العرب "إذا طلع سهيل برد الليل وخيف السيل ونزل على أم الحوار الويل". أم لأنه كما يصف المعري –مجازا- يشبه قلب العاشق:

وسُهَيْلٌ كوَجْنَةِ الحِبّ في اللّوْنِ
وقَلْبِ المُحِبّ في الخَفَقانِ

ويميز هذا النجم الجنوبي جمال الألوان التي يخفق بها في عين الناظر له بين الزرقة والحمرة؛ مما جعله مدار قرائح الشعراء.

ولا أنكر أنني من قوافل عشاق البر مع مواسم المطر حين تزهر الأرض، ويبهجني دخول هذا النجم الذي يظهر ناحية الجنوب، ويتميز بشدة لمعانه، ولا تخطئه العين خصوصا مع برامج الفلك الرقمية الحديثة.

ويشير الشاعر راشد الخلاوي إلى أهميته في الحسابات الفلكية قديما:

والى مضى خمس وعشرين ليلة
يطلع لك المرزم كقلب الذيب
والى مضى خمس وعشرين ليلة
يطلع سهيل مكذب الحسيب

أما "كبار السن" فلا يملون مع اقتراب دخوله من ترديد "إذا طلع سهيل لا تأمن السيل" وسهيل ليس له تأثير مباشر على الطقس، لكنه مجرد علامة على تلك التغيرات بالجو، وكل ما يحدث هو بمشيئة الله سبحانه وتعالى، ويدخل في سياق دورة الفلك الطبيعية.

ومن مؤشرات ظهوره: قِصَر النهار، وبرودة الجو في المساء خصوصاً آخر الليل، مع أن السموم تبقى نهارا، كما تلاحظ أن الأشجار بدأت تتجه نحو الخضرة بسبب تغير حالة الطقس.

وتبلغ أيام سهيل(53) يوماً كما تشير المدونات الفلكية مقسمة على أربعة منازل: الطرفة، الجبهة، الزبرة، الصرفة الأخيرة التي ينصرف فيها الحر. ويعد سُهيل ثاني ألمع نجم في السماء ليلا بعد الشعرى اليمانية.

وعن أهميته كعلامة تدل على الاتجاه يقول راكان بن حثلين:

الجدي خله فوق ورك المطية
وافرق نحرها عن سهيل اليماني

وفي يائيته التي يرثي بها نفسه يذكر مالك بن الريب "سُهيْل" متمنيا رؤيته لأنه يشعره بالديار والأحبة:

أقولُ لأصحابي ارفعوني فإنني
يقرُ بعيني أن سهيل بدا ليا

ويشير عمر بن أبي ربيعة إلى موقع سُهيل بهذه الصورة:

أيُّها المُنكِحُ الثُريّا سُهَيلاً
عَمرَكَ اللّهَ كَيفَ يَلتَقِيانِ
هِيَ شامِيَّةٌ إذا ما اِستَقَلَّت
وَسُهَيلٌ إذا اِستَقَلَّ يَمانِ



فيلم «عمرة والعرس الثاني»

صورة لمعاناة المرأة التقليدية

كتبت/ سارة الجهني

لايزال «محمود صباغ» ساعياً إلى تقديم أعماله السينمائية من قلب المجتمع المحلي وثقافته، فبعد أن قدم فيلمه الأول «بركة يقابل بركة» بأسلوبه الساخر والمتأمل لحال الشباب وموقفهم من واقعهم الحياتي، ها هو يقدم صورة لمعاناة المرأة السعودية التقليدية في ظل مجتمع ذكوري، في فيلم «عمرة والعرس الثاني».

«اللهم اجعلني عوناً له على طاعتك، واجعله عوناً لي، اللهم اجعلني قرة عين لزوجي وأصلحه لي، ولا تجعل بأسنا بيننا...»

بهذا الدعاء والحبل المكلل بالرجاء من القلب إلى الله تبدأ «عمرة» يومها وتنهيه، حرصاً منها على الحفاظ على شريك حياتها الذي بات يخطط للزواج من أخرى، بعد أن عاشت معه خمسة وعشرين عاماً في مجتمع ذكوري ونمطي.

يتناول الفيلم بشكل عام وأسلوب ساخر حياة المرأة السعودية التقليدية بكل ما يعترضها من إشكالات في جوانب عدة، والتي جسدتها الممثلة «شيماء الطيب» في ظهورها الأول، حيث قدمت ببراعة دور الزوجة المغلوبة على أمرها، والتي تقضي أيامها في صناعة حلوى المعمول والكليجة وبيعهما في سوق المجمع السكني، ورعاية زوجها السليط، وأمها المسنة، وبناتها الثلاث...

تعد «عمرة» صورة نمطية ومألوفة لسيدات الجيل القديم اللائي يحملن

أسيّة عدم إنجابهن الولد، واللاتي يحاولن مداراة حياتهن بخجل من الشعور بعبء «العيب»، آملاً وسعياً إلى الرضا، ما يجعل الزوج والمجتمع الذكوري يقبلهن.

وتبدو معاناة «عمرة» واضحة ومختزلة في ثلاثة خطوط عريضة، مركزها الأسرة والحي...

أولها خضوعها وانصياعها للزوج الذي لم يرزق بالولد، حتى حمل لقب «أبو البنات»، وقبولها تخليه عن مسؤوليته ودوره الطبيعي، مجاراة منها له، وهذا ما يلقي عليها أعباء تربوية ومادية تسعى إلى الكفاح فيها دون طلب المساعدة منه.

وثانيها التفكك الأسري الذي يبدو واضحاً في الفتيات الثلاث، بداية من الابنة الكبرى التي تفشل في تجربة زواجها، تحاشياً للانجراف في وتيرة الانصياع والخضوع التي رأتها في والدتها.

إلى جانب الابنة الوسطى التي تنغمس في السلوكات غير المنضبطة والإدمان، تعبيراً عما يدور في منزلها. وصولاً إلى الابنة الصغرى طالبة المدرسة الأهلية وعازفة البيانو التي تحمل والدتها خطيئة اهتمامها بجدتها وعدم مقدرتها على تقديم احتياجاتها من رسوم مدرسة وغيرها.

ثالثها مقاومتها لواقع تعجز عن قبوله، وهو المتمثل بعرس زوجها وفتاة تصغرها بعشرين سنة لإنجاب الولد؛ ما يجعلها في موقف مرير


المخرج/ محمود صباغ

تعارض به العرف السائد الذي يحتم طردها من سوق المجمع المركزي نتيجة مخالفتها «الأصول والثقافة المحلية»؛ حيث تبدأ سلسلة الأحداث من هنا في استعراض دقيق لموقف أم الزوج ونساء الحي، مروراً برجال الدين ونصائحهم.

جمع المخرج محمود الصباغ في شخصية «عمرة» الضعف والقوة في آن واحد، فعلى رغم كل ما يختزل في شخصية عمرة من حطام وضغوط فإنها كانت طوال الفيلم في مقاومة وسعي متواصل للبحث عن حلول من جهة، ومحاولة القبول والرضا من جهة أخرى، وهذا ما جعلها شخصية متفاعله وحيوية.

الفيلم كان قائماً على اللغة الايحائية، فقد أشار إلى كثير من المواقف والأحداث بتعبيرات إيحائية ذكية، إذ لعبت أغنية «خذاك الموعد الثاني» للفنان الراحل «طلال مداح» ومشاهد «حقول النفط» و «أسطوانات الغاز» في مطبخها، دوراً للتعبير عن أحداث رئيسة في الفيلم.

وتتوالى الإيحاءات حتى تتصاعد شيئا فشيئاً كاشفة لنا عن موقف «عمرة» مما يحدث، في الجزء الأخير من الفيلم، ليختتم بمشهدين أخيرين وهما: انتصار البنت الصغرى وفوزها بجائزة العزف الموسيقي، الذي يطمئن قلب الأم لتأخذ بيدها إلى البيت في نهاية هادئة جداً في المشهد الآخر...

شارك الفيلم في «مهرجان لندن السينمائي الدولي» في عام 2018 بمثابة عرض عالمي أول، وسط احتفاء جماهيري ونقدي، حيث قوبل عرضه بجمهور كثيف وصالة ممتلئة بسينما «فيو» وسط لندن، إضافة إلى مشاركته في مهرجان القاهرة السينمائي في دورته الأربعين سنة 2018 ضمن مسابقة «آفاق العربية»، ونال ثناء النقاد العرب في ذلك الوقت.



المقال



أحمد الفاضل



أغسطس.. موسم رحيل الكبار

إنّ نظرة سريعة على سجلات الوفيات لشهر أغسطس، تثبت – بلا شك – أن هنالك ما يستدعي وقفة، بل وقفات من التأمل عندما نعلم أن هذا الشهر، الذي يعد ثامن الشّهور الميلادية، والذي يقابله "آب" من الشّهور السريانية، أضحى مقبرة للعظماء في التاريخ والسياسة والفن والادب.

سمي شهر 8 بهذا الاسم نسبةً إلى مؤسس الإمبراطورية الرومانية غايوس يوليوس قيصر أوكتافيانوس ديفي فيليوس "أغسطس" وهو أيضاً يوافق برج الأسد الذي يمثل القوة والنار في ترتيب الأبراج الغربية ويمتاز بالسخاء والجدية.

ولكن أي سخاء وأي جدية يحملهما هذا الشهر، غير أن أرواح أدباء وعباقرة ومشاهير رحلت.

فعند مراجعة تاريخ هذا الشهر نجده استأثر بالعدد الأكبر من وفيات المشاهير من أول دقيقة في اليوم الأول حتى اللحظة الأخيرة في 31 منه.

غيب هذا الشهر من السياسيين العرب الملك فهد بن عبدالعزيز ومحمد علي باشا وسعد زغلول ومصطفى النحاس ومحمد نجيب وعبدالرحمن عارف وكميل شمعون وحسني الزعيم والبنغلاديشي مجيب الرحمن والتركي جلال بايار والإيراني محمد رجائي والباكستاني محمد ضياء الحق والاثيوبي هيلاسيلاسي والاوغندي عيدي امين وأميرة ويلز ديانا وكوفي عنان ومؤسس الدولة العامرية محمد ابن ابي عامر ومونكو خان وجده جنكيز خان.

ومن المفكرين والأدباء العالميين والعرب نذكر أنجلز ونيتشه وتروتسكي وطاغور وأحمد ديدات ونجيب محفوظ وسيد قطب ويوسف إدريس وحنا مينة وصلاح عبدالصبور وجورجي زيدان وخليل مطران وعبدالوهاب البياتي وخليل السكاكيني وفهد العسكر وإبراهيم المازني وخورخي ارمادو وبرتولت بريخت، وبودلير وبلزاك وهيرمان هيسه وعبدالله البردوني وغازي القصيبي وسميح قاسم وطلعت حرب وابوبكر الجزائري وناجي العلي.

وزع أغسطس الموت بالتساوي على عظماء هذا العصر، وفي مجالات كثيرة، فعندما نتصفح لائحة المخترعين والمكتشفين، سنعثر على عدد مهم منهم قد توفوا في هذا الشهر، فهنالك فردريك كوري ولويس باستر وبليز باسكال وفاراداي وطومسون جراهام بيل وآرمسترونج وشوكلي وجيمس وات ولوفينهوك والمصرية سميرة موسى واحمد زويل. ورجل الاعمال الخيرية عبدالرحمن السميط .

ونصيب الفنانين والممثلين من سخاء أغسطس لافت، إذ حظي بهذا السخاء كل من: مارلين مونرو والفيس بريسلي وروبن ويليامز وأوليفر هاردي وريتشارد برتون وفالنتينو ورشدي أباظة وأمينة رزق وسعيد صالح ونور الشريف وهند رستم وشويكار ودلال عبدالعزيز وكمال الشناوي ومحمد نوح وحسن الأسمر وفهد بلان وفؤاد غازي ووفيق الزعيم وعبدالحسين عبدالرضا وطلال مداح وعتاب وحسين جاسم وسعيد صالح وخليل مرسي والإيطالي فالنتينو .

وغيرهم من العباقرة والعظماء الذين تركوا بصمة واضحة في مجالاتهم.









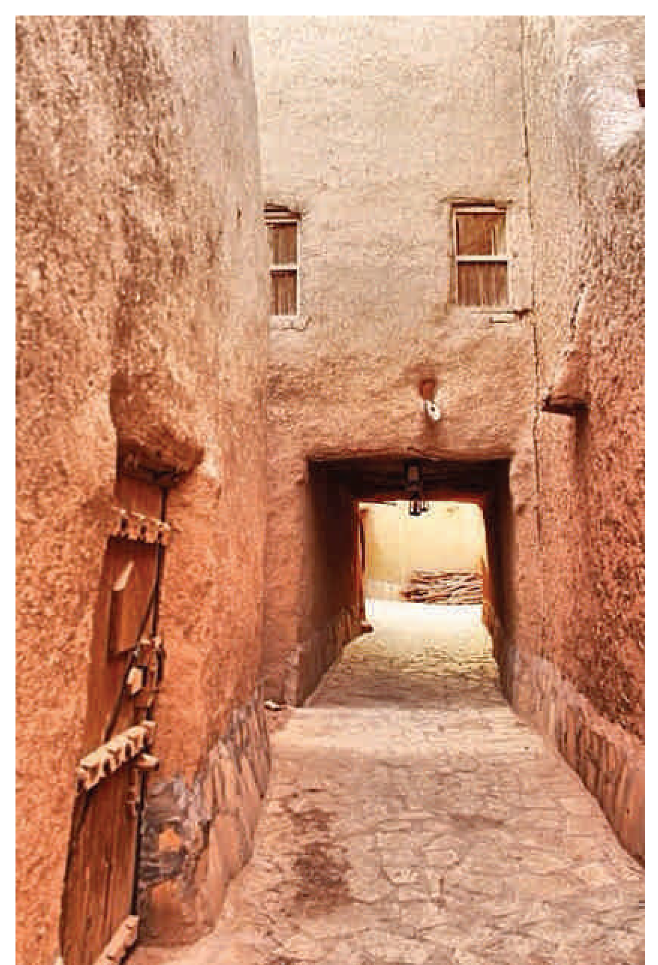


المقال

هانا
إمسوروفيك *

قرية أشيقر التراثية:

الجمال ينبع من أسفل ومن أعلى



الالتزامات اليومية تمثل أولويات بالنسبة لنا، ولكن صوت نداء السفر يستمر في اختراق دواخلنا ولابد لنا من الاستجابة له.

على ضوء حقيقة أن الأمطار أمر غير شائع في الصحارى فإنني كنت أستمتع بكل لحظة من يوم مطير على غير العادة في الرياض. مجرد صوت ورائحة المطر أخذت خيالي إلى أماكن كثيرة خلابة تنتظرني أن أزورها الأمر الذي ألهمني بأن أدير جهاز الكمبيوتر (اللابتوب) الخاص بي لأبحث عن رحلتي التالية، وبينما كنت أقرأ حول التراث السعودي اكتشفت وجهة رائعة تقع خارج الرياض وهي قريبة بالقدر الكافي بالنسبة لرحلة ليوم واحد. تمت مناقشة هذا الاكتشاف مع أصدقائي الذين يشاركوني شغف المغامرة واستكشاف الأماكن الجديدة. شعور قوي بالامتنان غمر قلبي بالدفء بسبب وجود هؤلاء الأشخاص في حياتي.

فكانت أشيقر على موعد مع الشغف، لنسطر يوما مغايرا في حياتنا، عبق التاريخ يحاصرك في كل مكان، حيث يطالعك المشهد المعتاد، إرث حضاري ضارب في جذور التاريخ، قوامها منازل طينية شاهدة على عبقرية الانسان السعودي، ترتسم فيه سيرة ومسيرة تستريح في جوف التاريخ الإنساني الناصع على مر الزمان، وفي الجانب الآخر، تعقد حاجب الدهشة وانت تطلق العنان لبصرك على إمتداد واحة مضيافة تحيط بها الأراضي الزراعية القديمة، التي وجدت بفضل وجود نظام ري غير بسيط يستخدم لقرون من قبل السكان المحليين والمزارعين.

انقضت الرحلة بسرعة ونحن نستمتع بإحدى المناطق السياحية الآسرة في المملكة، والشاب الثلاثيني السعودي الذي يعمل مرشدا سياحيا، ينتقل بنا وسط معالم المدينة، كالفراشة، ببراعة نالت إعجاب الجميع.

إذن هي مقومات سياحية تتفرد من منطقة لأخرى، بالمملكة، قلاع وحصون ومناطق أثرية، من شأنها أن تعزز حضورها العالمي يوما بعد يوما، مكنونات أثرية، تضع ذائقة السائح أمام ثراء سياحي مدهش، لا يغفل خلال جوالاته التطوير المتسارع لهذا القطاع وفقاً لرؤية 2030 التي تتخذه ضمن منصاتها نحو تنويع الاقتصاد.

لذلك أتوقع أن تشهد المملكة طفرة سياحية كبيرة، خلال الفترة المقبلة، بفضل خطط الترويج المبتكرة التي تتخذها الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني على مستوى العالم، والتي من شأنها أن تعزز الحراك السياحي بالمملكة.

* كاتبة صحفية
«البوسنة»

المقال

عندما لحن طارق عبدالحكيم «صوت العرب»





طلال لبّان


طارق عبدالحكيم


وديع الصافي

في كل وقت ٍوساعة.. نستمع إلى فنان أتى من زمن بعيد وأعاد للأذهان.. الأنغام والألحان بصوت شجي وعزف خالٍ من النشاز .. وحينما نشاهد مراحل الإبتعاث الثقافي من وزارة الثقافة في الموسيقى وغيرها من الفنون تعود بنا الذاكرة إلى ابتعاث الخمسينات ميلاديا حينما أبتعث وزير الدفاع الأمير منصور بن عبدالعزيز ال سعود الموسيقار طارق عبدالحكيم عسكري المدفعية آنذاك لإنشاء موسيقى للجيش و قال له المقولة الشهيرة « حينما تتقاعد يا طارق لن تبيع المدافع ستبيع الموسيقى .. » لتكون البداية الحقيقية للنهضة الفنية في المملكة العربية السعودية .

لم يكن طارق عبدالحكيم فنانا عاديا ولا طالبا عاديا حينما ذهب للدراسة الموسيقية في القاهرة بل كان موهوبا فالمجتمع لديه عازفو فرقة أم كلثوم والعديد من الموسيقيين في ذلك الوقت بمقر سكنه حتى التقى بأحد الصحفيين فسأله هل تعرف النوتة .. فما كان لطارق إلا وبكل صفاء نية ان يظهر له نوتته الخاصة بالمفكرة والأرقام والخواطر فما كان من الصحفي المصري إلا أن كتب عنواناً عريضاً في الصحيفة « وصل اليوزباشا السعودي طارق عبدالحكيم لدراسة الموسيقى العسكرية في معهد القوات المسلحة وهو لا يفقه الفرق بين نوتة الجيب ونوتة الموسيقى»

ما كان هذا العنوان الا درسا صباحيا لطارق عبدالحكيم ليرجع إليه حينما تتراخى همته ليقوم بإكمال دراسته ومعرفة تفاصيل علوم الموسيقى ليرتقي بذاته ويشرف بلده الذي وضع على عاتقه آمال الحاضر والمستقبل الذي بدا لنا تاريخا موسيقيا حافلا بالإنجازات..

فاستطاع أن يقدم في تلك الفترة لحنا لإذاعة صوت العرب باسم صوت العرب لتكون حركة ذكية منه أن يذاع اسمه بشكل يومي مع إذاعة النشيد لتوافق اسم الملحن مع اسم الإذاعة ، مما جعله يقوم بتلحين أغاني عديدة لفايزة احمد وكارم محمود ونجاة الصغيرة حيث كانت أغنية نجاة (فين يا محبوبي فين .. فين العهد يا نور العين) من كلمات محمد فهد العيسى .. فكان أول من كان تخطى بالأغنية السعودية خارج حدود الوطن وقد كانت أغنية يا ريم وادي ثقيف كما ذكر الموسيقار غازي علي أنه حينما ذهب إلى مصر كانت تطلب في الإذاعة المصرية لمدة خمسة أعوام من المستمعين لرشاقة اللحن وابداع الكلمة من الأمير عبدالله الفيصل وصوت الفنانة نجاح سلام مما ساهم في تشكيل الغنية السعودية في مسامع المتلقي العربي ، وعاد طارق عبدالحكيم ليؤدي رسالته الفنية في الموسيقى العسكرية والحفاظ على التراث الوطني السعودي كما يعد متحف طارق عبدالحكيم الأهم فنيا في المملكة لما احتوى عليه من مقتنيات نادرة ومستلزمات موسيقية هامة ، وقد كان طارق عبدالحكيم في مناسبة خاصة في لبنان حيث حضر إليها ليجد صالونا ثقافيا قد ضم الموسيقار فريد الأطرش ووديع الصافي والفنانة صباح وحشداً من المثقفين العرب وكان الأمير محمد بن عبدالعزيز حاضرا في الصالون الثقافي فقال لهم إن هذا الفنان « محمد عبدالوهاب السعودية » مما زاد من المسؤولية الوطنية على عاتق طارق عبدالحكيم فحينما أمسك العود لم يكن هناك شيئا ليغنيه يليق بحضور هذه الأمسية سوى قصيدة لا وعينيك وأعظم بالقسم وفمٍ عن غرة الصبح ابتسم ... وهي قصيدة لعنترة بن شداد وبعد أن انتهى وإذ بوديع الصافي يقول لطارق عبدالحكيم «يا طارق !! أنا إسمي صوت الجبل ولم أغنِ لأحد وأريد هذه الأغنية ليغني وديع الصافي الأغنية على إيقاع الدانة المكية

فاليوم والابتعاث الثقافي على قدم وساق عزيزي الفنان يمكنك أن تكون النموذج المشرق لبلادك ليذكرك التاريخ بعد 50 عاماً في ظل رعاية سديدة من خادم الحرمين وولي عهده الأمين وخطط استراتيجية من سمو وزير الثقافة لتحمل لواء الثقافة والفن والتطوير والتجديد في بلادنا الغنية- بالثقافة والتراث .



يجرحهُ الهواء إذ تغيب



شعر : محمد
إبراهيم يعقوب

تخطّى دونها
الحرسا
ولا أصغى ، ولا احترسا
لعينيها ..
وما اجترحتهُ من غيٍّ ..
وما اختلسا !
لسكرة جفنها
المغترّ .. !
كيف اغترّ إذ نعسا ؟!
لهذا الناي
في الكلمات محموماً
وملتمسا
تدلّت أن دنا ، ودنت
وذابت فيه ..
وانغمسا
وبالأهداب ضلّت عنهُ
لو ضلّت بهِ
لقسا !
أضاءت حزنهُ
وتراً
فغنّى حزنها السلسا
وساقاها على مَهَلٍ
حنيناً يشبه النفَسا
وصار الوقت
يسرقها
فيغشاها ندى شرسا
يؤثث قلبها
بالضوء
ما أمْلَتْ ، وما اقتبسا !
ويطلق في قميص الليل
من أزرارها
فرسا
على أعناب ضحكتها
يعلّق عمره التعسا
ولم تضحك لها الدنيا
(وكم من ضاحكٍ عبسا)
وكان حديثها غيماً

أعزٌّ الماء
ما احتبسا
وما ارتبكت
على فمهِ
لأنّ الشعر ما التبسا
ولا امتُحِنا بغير الحبّ
من روحيهما
انبجسا
وصلّى
في التفاتتها
وخلّت عنه إذ يئسا
وهمّت
غير أنّ الباب
لم يسعفهما هوسا !
برغم نفورها الفطريّ
تقطر رقّةً وأسى !
معتّقةٌ ،
ولا قدحُ لها
كي تسكب الغلسا

تحبُّ الليل
خطو الليل في إيقاعها
انعكسا
كأندلسٍ
له طلعت ..
فكيف أضاع أندلسا ؟!
سيتركُ أمرها للّهِ
يجني القلب ما غرسا
سينسى ؟!
ربما ،
ضحكا على قلبيهما
بـ (عسى) !!

المقال

الحسين معافا

أبي واقفاً كشجرة الزيتون

كانت طفولتي مشبعة بالصور والمواقف المؤلمة التي جعلت مني شخصاً متمرداً وغير عقلاني، مضطرب نفسيا الى حد كبير، أضحك حينما يبكي الناس، وأبكي حينما يضحكون. كُنت أعي بأن الحياة
لا تحلو إلا للأثرياء و الذين يملكون ثمن حاجياتهم طوال الشهر؛ وبأن اصحاب الدخل المحدود سيظلون يعيشون باقي الشهر ينظرون لأبناء المقتدرين وهم يلبسون ويشربون ويلعبون ولكننا نشتمهم داخلنا لأنهم أقل شجاعة وأكثر ضعفا ونكوصا.

رأيت العالم وانا ما بين الخامسة والسادسة من عمري، رأيته أكثر وضوحاً. سمعت معه صوت العصافير التي ترنو في الأحراش والأرياف. أرتبطت بها إرتباطاً وثيقاً حتى بالكتابة،وجدت نفسي محاطاً بأخوتي، لم أتذكر ولادة أحد منهم، وكأننا ولدنا في لحظة واحدة وكبرنا في اللحظة نفسها، كانت أمي تمثل الصرخة الأولى لي في وجه العالم.

أما والدي فكان رمزاً للكفاح والنضال، كان يحرث الأرض ويشم رائحة الطين كل صباح، يعشق الأشجار ويربط أعمارها بالأجداد القدامى وبسنوات الجفاف والجوع والحرب.

ظل والدي يكبر بعيني شيئا فشيئاً حتى بدت أمي تصبغ له الحناء كل يوم خميس حتى يكون أكثر شروقاً لصلاة الجمعة. وبدأت أنا دخولي المدرسة فكان والدي حارساً فيها، يقبض مبلغا لايتجاوز ألفي ريال، وينثره لأطفاله السبعة بفرح ورضى، لا أذكر مرة واحدة بدأ الشهر الجديد إلا وقد أنفق أبي كل ما قبضه. لم أكن أعرف كيف كبرنا إلى هذه الدرجة دون أن يرد أبي لنا طلباً، وكيف يجلب لنا المال رغم كبر سنه وعجزه، ثلاثة وعشرون عاماً وأبي يُقاسي الحياة، ثلاثة وعشرون عاما منذ ولادتي حتى وفاته لم يضربني يوماً، لم يشفِ حظ حياته علينا لأنه لم يكن موظفا مرموقا ولم يكن مدرساً أو قاضياً أو تاجرًا على الأقل، لم يصب أبدًا لعنات غضبه على أسرته. كان أميا في التعليم، ولكنه كان فيلسوفا ومفكراً في التعايش مع الظروف والحياة،يقرأ القرآن فقط ولا يكتب أي شيء.

كنت أعرف أن أبي يحمل داخله برهاناً إلهياً، كان عظيماً، نزيهاً طاهراً. لم يشترِ فدانا واحدًا من الأرض، لكنه كسب قلوب الناس بمروءته ونُبله.



ظل والدي كل حياته يعمل في أرضه ليزرعها بالذرة والسمسم وحارساً لمدرسة الحي لنحو ما يقارب ثلاثة عقود، كنت أراه من بعيد يُكنس بلاطات رخام المصعد حينما كنا نصطف للطابور الصباحي، كان يساعد العالم في وضع أقدامهم على الأرض. رأيته فدمعت عيني في ذلك العمر الذي لم يتجاوز الثالثة عشر، تلك اللحظة بالذات صنعت داخلي جبالا من العزيمة والإصرار والرجولة. كنت أقول داخلي، سأكبر يا أبي بسرعة وأسرع مما تتوقع، إنتظرني فقط، سأخلد روحك داخلي، ولن تنسى ذاكرتي كفوفك الخشنة التي بذلت لنا وعلمتنا أن الرجال لا يعيبها المال بقدر ما يعيبها السرقة والكذب والشذوذ.

كنت أركض حتى أكبر ولكن أبي كان يكبر أسرع مني، أنهيت دراستي، وبدأت حياتي الوظيفية، وفي أول شهر من وظيفتي مات أبي.

في الصورة أبي واقفاً كشجرة الزيتون.

مقال





د. عبدالعزيز
حسين الصويغ

طائرات بايدن .. وقوارب كاسترو

أخذني منظر طائرة الشحن الأمريكية من طراز (سي - 17 غلوبماستر)، المغادرة من مطار العاصمة الأفغانية كابول والتي حملت داخلها أعدادا غفيرة من المواطنين الأفغان الفارين خوفاً من مصير غامض بعد استيلاء حركة طالبان على أفغانستان إلى أكثر من صورة حول هذا الحدث.

كانت الصور التي نقلتها كاميرات الإعلام صادمة تعكس فيها تعبيرات وجوه الفارين من الجحيم الأفغاني من الرجال وبعض النساء والأطفال ما ينتظر البلاد من مستقبل غامض لفترة قادمة أكثر غموضا.

كان فرار هذا الكم الهائل من الأفغان إذ بلغ عدد من كانوا على متن الطائرة 640 شخصا، بينما أحاط مئات آخرين منهم بالطائرة وهي في طريقها للإقلاع، وتعلق البعض بأجنحة الطائرة وهي تحلق في الفضاء، ثم سقوطهم المريع قتلى على أرض المطار،منظرا مأساويا من الصعب أن يغادر مخيلتنا.

-

لا أدري لماذا عاد تفكيري وأنا أتأمل الحدث الأفغاني ما حدث في كوبا بعد استيلاء الحكم الشيوعي بقيادة فيديل كاسترو عام 1959 على الحكم في الجزيرة الكوبية. فقد كانت الولايات المتحدة تعتبر كوبا إحدى المحميات التابعة لها، فمدينة ميامي بولاية فلوريدا لا تبعد عن العاصمة الكوبية هافانا إلا 367 كيلومترا فقط، وكانتا مرتبطتين معا بحركة اقتصادية وسياحية نشطة منذ مطلع القرن الـ20، لكن كل ذلك توقف في عام 1959 حين انتصرت ثورة فيدل كاسترو التي دفعت كثيراً من الكوبيين لمغادرتها والاستقرار في ميامي في الستينيات، فتشكلت جالية كوبية كبيرة في هذه المدينة الأمريكية،

ومع قيام نظام كاسترو الشيوعي في كوبا عملت الولايات المتحدة الأمريكية على إحكام الحصار حول الجزيرة وعملت على تدمير اقتصادها وزعزعة استقرارها. ونجحت في استقطاب مجموعة من الكوبيين إلى الولايات المتحدة وشكلت منهم ما سمي بـ "جيش كوبا الحر" بنية إعداده وإرساله إلى كوبا للإطاحة بالحكم الشيوعي فيها، ما اضطر كوبا في العام 1970 إلى إصدار قانون يمنع الكوبيين من السفر والهجرة إلى الولايات المتحدة خوفًا من أن تجندهم المخابرات الأمريكية.

-

الحدث الأكبر الذي غير صورة وسياسة الولايات المتحدة تجاه كوبا جاء في عام 1980، ففي إطار السياسة الأمريكية لزعزعة استقرار كوبا، وإحراج الحكومة الكوبية، أصدر الرئيس الأمريكي جيمي كارتر تصريحًا موجهًا لجميع الكوبيين أعلن فيه استعداد الولايات المتحدة لاستقبال واستضافة أي عدد من الكوبيين الذين يرغبون في الإقامة في أميركا والذين سيحصلون على مرتبات مجزية وسكن مجاني.

ما كان من الزعيم الكوبي كاسترو أمام هذا التصريح إلا أن أمر بتجهيز أكثر من 600 قارب بين كبير وصغير في ميناء هافانا في أسرع وقت ممكن، وأعلن للكوبيين أن القوارب جاهزة فمن يرغب في الذهاب لأميركا فليذهب!!، فاحتشد أكثر من 125 ألف كوبي أبحرت بهم القوارب متجهة إلى ميامي.

فوجئ الرئيس الأمريكي كارتر بهذا الكم الهائل من الكوبيين المتدفقين على الشواطئ الأمريكية، فأصدر أوامره برفض استقبالهم وحاصرتهم قوات المارينز الأمريكية في البحر لأسابيع، وشاهد العالم بأسره هؤلاء البشر المغرر بهم، مات منهم للأسف الشديد العشرات في عرض البحر من كبار السن والمرضى والنساء والأطفال، ولم تستطع أميركا مقاومة الضغوط العالمية واضطرت إلى وضعهم في ملاجئ في جزيرة جوانتانامو.

_

كان هذا الموقف علامة بارزة في تاريخ العلاقات الكوبية الأمريكية، توقف بعدها أو انخفض كثيرًا عدد الكوبيين الراغبين في الهجرة إلى أميركا، وتخلص المجتمع الكوبي بمن وصفهم كاسترو بـ"الديدان "(worms)، أما الدرس الكبير الذي خرج به العالم من هذا الموقف فهو عدم الثقة في الأميركان أو قبول دعوتهم للضيافة، كما أن الأميركان تعلموا بعدها ألا يوجهوا دعوات مماثلة، وخسر كارتر في انتخابات الإعادة للرئاسة أمام الرئيس الجمهوري رونالد ريغان الذي انتقد تصريح كارتر قائلًا: لو بقي هؤلاء المهاجرون في كوبا لسقط كاسترو!!

دار في خلدي هذا الموقف وهذا الدرس الذي ضربه الزعيم الكوبي الكبير فيدل كاسترو الذي واجه 11 رئيساً أمريكياً، من دوايت ايزنهاور الذي قطع العلاقات الدبلوماسية مع كوبا وصولا إلى باراك اوباما الذي قرر تطبيعها، وأنا أتأمل تدفق أعداد الأفغان الخائفين إلى المطار بشكل كارثي وتساءلت مع نفسي: ماذا لو قررت قيادة طالبان التمثل بالدرس الكوبي وتركت للمواطنين الأفغان الراغبين في الرحيل حرية القرار ، ودعت الولايات المتحدة، التي تسببت في خلق المشكلة الأفغانية، إلى الالتزام بمسؤولياتها تجاه أعوانها ، والآف غيرهم من الأفغان الراغبين في الرحيل؟!

#نافذة

* "لا يؤمن الأميركان بحرية الشعوب ولا بمبدأ الندية والمساواة بين الأمم، يريدون أن يكونوا هم الأقوى، وهم دائمًا في المقدمة وهم المسيطرون الذين يتحكمون في مصائر الشعوب ومستقبلها".

* فيدل كاسترو

nafezah@yahoo.com

وجهة نظر

«كشتة» السفير الألماني



عبدالله العلمي

في مقطع فيديو نشرته السفارة الألمانية في المملكة عبر حسابها في تويتر، أعربت الملحق الإعلامي التي بدأت مهمتها مؤخراً في سفارة ألمانيا في الرياض ستيلا شيرر عن تطلعها للعمل في مجالات التعاون والصداقة السعودية - الألمانية. تقول شيرر: "يمكنني زيارة مواقعكم الجميلة، واستكشاف الصحراء والجبال والساحل، لقد اشتقنا لكم و سنستأنف برنامجنا الثقافي في سبتمبر".

تعد جمهورية ألمانيا الاتحادية واحدة من أبرز دول العالم والدول الأوروبية التي تربطها بالمملكة العربية السعودية علاقات متميزة. ألخص في هذا المقال العلاقات العلمية والثقافية والاقتصادية بين البلدين.

توقيع السعودية وألمانيا مؤخراً على مذكرة تفاهم للتعاون في مجال الهيدروجين ليس أمراً عابراً. ألمانيا لديها أكثر السياسات الأوروبية طموحاً فيما يتعلق بالهيدروجين مما يتقاطع مع مشاريع المملكة. كان هذا أحد أسباب توقيع اتفاقية مع الخبراء الألمان في مشروع "هيليوس" في نيوم، ومن المهم الاستفادة من خبراتهم في هذا المجال، سيما وأن المانيا تعمل معنا لتحقيق طموحاتنا التنموية الأخرى. لا شك أن التعاون بين وزارتي الطاقة السعودية والألمانية ستثمر في تطوير الصناعات السعودية. الأمر الإيجابي الآخر هو تأكيد المراكز العلمية الألمانية أن المملكة العربية السعودية في صدد التحوّل من رائدةٍ في مجال النفط إلى رائدةٍ في مجال الهيدروجين في مجالات الطاقة المتجددة.

هذا ليس كل شئ، بل يقوم عدد من علماء فيزياء الليزر في جهات علمية داخل المملكة وخارجها - بقيادة جامعة الملك سعود، بتصميم وتطبيق أبحاث أخرى هامة. من ضمن هذه المشاريع إجراء دراسات علمية حول الكشف المبكر عن سرطان الثدي التي يشارك فيها علماء من معاهد المانية متخصصة.

أما العلاقات الثقافية بين السعودية والمانيا فهي تتعدد بين إبرام الاتفاقيات والتبادل الطلابي، وتنظيم المعارض والندوات المشتركة. في عام 1987م وقع الجانبان على اتفاقية تتضمن تبادلا للطلاب والعلماء والخبراء بين البلدين، كما شاركت المملكة في العديد من المعارض الثقافية والفكرية الدولية التي عقدت في المانيا. من ضمن هذه الفعاليات معرض الكتاب الدولي التاسع والثلاثين الناجح بفرانكفورت.

من الاتفاقيات الأخرى الهامة بين الدولتين، العقد بين وزارة المالية والاقتصاد الوطني السعودية مع المؤسسة الألمانية للتعاون الفني 1980. كذلك رحبنا في المملكة بأكثر من 270 خبير ألماني في مجالات التخطيط والإسكان والشؤون البلدية والقروية والصحة والتعليم الفني والتدريب المهني.

أما مجالات العمل المشترك الاقتصادي بين الرياض وبرلين فهي عديدة ومتشعبة ومنها صناعة المعدات والصناعات البتروكيماوية. كذلك تم إجراء دراسات مشتركة هامة بين الجامعات السعودية وعدد من الجامعات والمعاهد العلمية الالمانية المتخصصة في مجال العلوم والتكنولوجيا والطاقة الشمسية.

أخيراً، شد انتباهي تصريح سفير ألمانيا ديتر لامليه، المعيّن حديثاً لدى المملكة في أول (كشتة) له في ديرتنا: "وصلت إلى السعودية منذ أسبوعين، وها أنا ذا في هذه الصحراء الخلابة. سعيدٌ جداً بتواجدي هنا".

نصوص افتراضية

منصور الجهني

1

لم تلتفت للعيد اذ مر ببابها،
للمطر يدق بأصابع من حرير
على شبّاكها
للقطارات غادرتها
وللوردة ذبلت بانتظارها
هل خدعتها المرايا
استدرجتها الى الظل البعيد
او خبأ الماء نرجسة..
في خيالها ؟

2

من خرّب عش الطائر ؟..
حين عاد في المساء،
لم يجد عشّه ؟
لم تكن الريح العاصفة ولا المطرُ
لم تكن حيوانات الغابة ولا الولد الشقيّ
ربما الطائر أخربه ..
ليحلق عاليا فوق قمم الاشجار،
والجبال، والسحاب..
ربما

3

الشتاء..
نوافذ مغلقة
ضوء خافت
ظلال على الجدار
أشباح
مدفأة تحضن البيت..
تروي الحكايات
ربما نمتُ..
قبل ان تنتهي حكايتها
ربما قلت..
ألا أيها الليل الطويل
وماذا لو فتحت الأبواب وتهت
في ليلة من مع شهرزاد
او يوم مع الملك الضليل..
وما انتظرت..
غدا قريب

4

لم اجد كلمات مناسبة..
تعبر عن هذا الصمت
لو رسمت علامة استفهام
وتركتها معلقة في الفراغ
او نافذة على صفحة بيضاء،
او سماء زرقاء وطيورا محلّقة
لو لم افعل شيئا
فقط جلست تحت شجرة
وذوّبت الصمت مثل قهوة..
وشربته حتى آخر قطرة

5

ثمة اشياء كثيرة على الجدار..
ساعة تحاصر الوقت
تمنعه ان يفلت من الإطار..
ان يحلّق مثل طائر في السماء،
لوحة فقدت ذاكرتها
نسيت كل التفاصيل التي تسكنها
وصارت تحدق في الفراغ
نافذة سئمت الانتظار
فأدارت ظهرها لضجيج النهار
والتفتت إلي..

6

دائما في الحلم
نلتقي بأشخاص قد لانعرفهم
لكننا نألفهم
كما لو كانوا أصدقاء،
كما لو كنا التقينا من قبل
في زمان بعيد
في قصيدة او كتاب

في غفلة من الزمان والناس...!

المصك





أ.د. صالح بن سبعان

إذا كان لدعوة الشيخ ابن عبدالوهاب، رحمه الله، التجديدية وجه سياسي ما، فإنها كانت تبرز وتعلي فكريا وروحيا من شأن الاتجاه التوحيدي للجزيرة العربية، لأن معارضة عبادة الأولياء، وتحطيم أضرحة الصالحين، وقطع الأشجار المقدسة، في تلك الظروف كانت تعني رمزيا تحطيم السند الروحي وتدمير الأساس الفكري للتجزئة الاجتماعية.

كانت دعوة ابن عبدالوهاب من هذا المنظور سندا وسلاحا فكريا وروحيا لحركة التوحيد المركزية في شبه الجزيرة العربية التي قادها الإمام محمد بن سعود عندما استقر في ضيافته محمد بن عبدالوهاب في الدرعية عام (1744 - 1745م).

وبما أن خيار المملكة العربية السياسي والتشريعي كان دائما هو الصيغة الإسلامية في الحكم والتشريع، ليس لأنه فقط يعبر عن هوية أهلها المسلمين، أو لأنها مستقر بيت الله، ومستودع قبر رسوله الكريم فقط، ولكن لقناعتها بأن التشريع الإسلامي الإلهي هو الأكمل بين تشريعات العالمين، وإلى أن يرث الله الأرض بمن وما عليها، لذا فقد تمتع رجال الدين والعلماء - في كل الأرض فيها بوضع شبه خاص، إلا أن ذلك كان يتم، ويجب أن يكون، في إطار المساواة والعدالة بين رعايا الدولة، فهذا هو المبدأ الإسلامي الراسخ..ألا يعلو أحد على أحد إلا بالتقوى والاستقامة والإصلاح. هذا من ناحية، إلا أن بعضا ممن ينسبون إلى هذه الطائفة تجاوزوا الحدود حين ادعوا لأنفسهم حقا أكثر من بقية مواطني الدولة، خاصة بعد نجاح حركة الخميني في إيران، وتوغلوا أكثر في الغلو حين احتكروا لأنفسهم الحق في توجيه سياسة الدولة، وفرض رؤيتهم على رعاياها جميعهم.

هل كان ذلك بتأثير من ثقافة أخرى؟ ربما، وهل كان نتيجة لأطماع وتضخم في (الأنا)؟ ربما.

أيا كانت الأسباب، إلا أنهم وفي غفلة من الزمان والناس، وبسبب اللين الذي تعاملت به السلطات المسؤولة معهم، نتيجة إرث قديم وثابت ومستقر يقضي بتوقيرهم وحفظ مكانتهم في المجتمع، باعتبارهم قدوة أفراده، وعاملا مهما من عوامل استقراره، استمروا في لعب هذا الدور السياسي، وأصبحوا أوصياء على الناس في هذا البلد، بل وامتدت وصاية بعضهم إلى خارجه.

لقد ارتكبنا خطأ فاحشا حين جعلناهم فوق جميع فئات وشرائح مواطني الدولة الآخرين، وحين جعلناهم المتحدث الوحيد باسم الجميع، وهم في كل الأحوال، ويعتريهم ما يعتري الآخرين من ضعف، ويرتكبون ما يرتكب الناس من أخطاء، إلا أنهم وبوضعيتهم تلك التي أكسبناها لهم صاروا في عصمة من المساءلة والحساب. بذلنا لهم المال الوفير بغية صرفه في المصارف التي حددها الشرع بحسبانهم الأدرى بمصارف شرع الله،

وسخّرنا أجهزة إعلامنا بمختلف أنواعها لهم.. يتحدثون إلينا، ويتحدثون عنا، وكأننا خرس أو بنا عاهة. باختصار: أخلينا لهم ساحة العمل العام كاملة، وتركنا لهم عقول أبنائنا يزرعون فيها ما شاؤوا، فما زرعوا فيها غير ما يوطد سلطتهم ونفوذهم، حتى صاروا عجينة لينة بين أيديهم يشكلونها كيفما شاؤوا.

وحين دعا داعي الجهاد ضد الخطر الشيوعي في أفغانستان وغزاها الاتحاد السوفيتي، فتحنا لهم أبواب الهجرة إليها، ليتدربوا في معسكراتها الجهادية على كل أساليب القتال، وبكل أنواع الأسلحة، تقليدها وحديثها.

وحين انتهت الحرب في أفغانستان بهزيمة الاتحاد السوفيتي انتشروا في الأرض تخريبا وتدميرا، قبل أن يعودوا ثانية إلى أفغانستان لقتال الأمريكان، واستطار شرهم قبل وبعد أحداث سبتمبر 2001 ، التي أعطوا بها أمريكا وحلفاءها مبررا، وللقوى الصهيونية، لتنفيذ مخططاتها احتلالا وضغطا سياسيا واقتصاديا على الشعوب العربية والإسلامية، ووجدها «شارون» ومن أتى بعده سانحة، راح تحت دخانها الكثيف والحملات السياسية والإعلامية التي صاحبتها ينفذ حلمه ومشروعه الاستئصالي للشعب الفلسطيني كله.

وأخيرا أعادوهم إلينا لنشر الدماء والموت والرعب، بعد أن أعادوا لهم تصنيف الناس إلى مسلمين وعلمانيين، مؤمنين وكفار، واستباحوا لهم دم الفئة الثانية، وأذنوا لهم بمحاربة الغرب وأمريكا، عن طريق قتل المدنيين من العرب والمسلمين والغربيين، وتفجير المنازل الآمنة بالسيارات المفخخة لحصد أرواح النساء والأطفال.

واليوم يجب أن نشيد بالجهود التي بذلتها قيادتنا الحكيمة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الأمين محمدبن سلمان بتخليص الوطن من هذا البحر السوداوي لتعود الأمور إلى نصابها للّه الحمد والمنة.

مقال

سرحانيات





م. علي بن سعد السرحان



الحروب

تسببت الحرب في حرمان عدد كبير من الطلبة ولمدة طويلة من التعليم في كل من لبنان والعراق وسوريا وليبيا واليمن والصومال، وسينعكس هذا على الناس وأحوالهم في تلك البلدان.

وعمق فساد السياسيين وغيرهم سوء الأحوال ، وستعاني تلك الـدول ولمدة طويلة بعد عودتها للأحوال الطبيعية -إن قدر لها ذلك- من سوء الوضع الاقتصادي وضعف الإنتاج ، ولن يكون الخروج من مصطلح الـدول الفاشلة الـذي انطبق حرفياً على هذه الدول بالمستطاع، ولن تسعفها المساعدات لتغيير الأحوال مهما بلغت ، وقد رأينا أن العودة لأوضاعهم السابقة التي إعترضوا وثاروا عليها أصبح طموحاً لشريحة عريضة جداً من هذه المجتمعات بالرغم من أن أوضاعهم السابقة لم تكن مثالية أو طبيعية بل كانت سيئة من جميع النواحي، وسيكون توقف التعليم سبباً جذرياً في إنتاج جيل سيكون عبئاً على هذه الـدول ، وهذه نتيجة متوقعة ، وحتى أبناء الأغنياء من شعوب تلك الدول الذين ربما اتاح لهم الثراء الاستمرار في التعليم في دول أخرى وربما تلقوا تعليماً راقياً، لكن معظم هؤلاء لن يغامروا بالعودة وسيستقرون في الدول التي تلقوا التعليم فيها.

ولن يستطيع هذا الجيل بناء ما هدمته الحرب من البنية التحتية، ولا الخروج من الآثار النفسية التي تسببت بها الحرب

ولا بد أن نسأل هنا من المستفيد والرابح من الحرب؟

وعـادة في الحروب لايوجد رابـح من القوى المتصارعة، فعلاوة على القتل والتدمير المباشر ، سينتج عدداً كبيراً من الاضرار الغير مباشرة وستستهلك الدول وقتاً طويلاً لمعالجة الآثار وبتكلفة عالية على حساب الأجيال القادمة.

الظروف الموضوعية تستدعي أحياناً الـحـرب ســواءً كانت حـربـاً دفاعية أو هجومية ، فلا تستطيع دولة تجاهل خطر قادم ، وستبادر بالحرب أو تدافع لتحمي الأوطان ومكتسبات أبنائها ومستقبلهم.

والعالم مليء بالشرور وماتعده دولة من الدول خسارة قد يكون مكسباً لدولة أو دول أخرى وهنا يتم تجاهل ونسيان كل المبادئ الانسانية والشعارات ، فهناك دول تشعل الحروب لأنها تمثل مكاسب اقتصادية لشركاتها المنتجة للسلاح والذخائر وتضع لذلك خططاً شيطانية لا تبالي بإهلاك الحرث والنسل ، ومن الطبيعي أن الدول المعنية تخطط للدفاع عن كيانها وأبنائها ومستقبلهم في هذا العالم المتوحش وتخطيط مشعلي الحروب والأزمات والمآسي الانسانية هو ما يدعى بالمؤامرة ونفي المؤامرة مجرد محاولة لتبرئة مشعلي الحروب من الدول الذين يستغلون أي تصدع في بنية أي مجتمع لتحقيق إختراق، يمكنها من خلق النزاعات مع الدول المجاورة أو النزاعات البينية داخل هذه المجتمعات لاشعال حرب أهلية ويحرصون على إستمراريتها لتحقيق أعلى المكاسب منها غير معنيين بأنهار الدماء.

هذا عالم لايعترف بحق الضعيف الذي لايستطيع الدفاع عن نفسه.

ديواننا





عبدالعزيز
الحكمي

أنتِ أَوْلَى

أنـتِ أَوْلَـى بـمـهـجـتـي أنـتِ أولـى
يـا مـلاكًـا ويـا جـمـالًا تَـجَـلّـى
أنـتِ أولـى .. بـمـا تـكـنُّ عـيـونـي
وهـي تُـمْـلِـي عـلـى الـفـؤاد وتُـمْـلا
بـحـنـيـنـي .. بـمـا سـأنـزف شِـعْـرًا
بـعـذابـي .. بـمـا اسْـتَـحَـرّ وهَـلا
بـجـنـونـي بـضـجّـتـي وسـكـونـي
بـغـرامـي وكـنـتُ .. مـا زلـتُ أهـلا
أنـت أولـى .. وإن طَـلَـعْـنَ شُـمُـوسًا
وَتَـنَـاثَـرْنَ فـي الـعـشـيّـات فُـلا
هُـنّ أدنـى إلـى الـذراع وأرجـى
يَـتَـقَـاطَـرْنَ كـالـشّـراب الـمُـحَـلا
هـنّ أدنـى .. وإنـمـا أنـت سـرٌّ
دقّ عـن طـاقـةِ الـلُّـغَـاتِ وَجَـلا
والـهُـدَى نَـازَعَ الـضّـلال عـلـيـه
ونـمـا الـشـكُّ فـي حِـمَـاهُ وَحَـلا
«والـذي حـارت الـبـريّـة فـيـه»
والـذي أبـهـمَ الـحـيـاةَ وَجَـلّـى
فـيـكِ مـا يـكـسـر الـقـويّ فـيـهـوى
فـيـك مـا يـحـمـل الـضـعـيـف لأعـلـى
فـيـك مـا يـجـعـل الـمـحـال قـريـبـاً
ويـقـيـن الـيـقـيـن يـفـنـى ويـبـلـى
أنـتِ أشـقـى .. وأنـت أبـعـد غـوراً
وكـذا الـعـذبُ .. مـا ألـذّ وأجْـلَـى!
هـنّ أدنـى .. وهـنّ لـلـنـفـس أبـقـى
إنّـمـا أنـت -بـعـد ذلـك- أولـى
أنـتِ أولـى بـأن أمـوتَ غـرامـاً
وكـذا الـمـوتُ فـي ذراعـيـكِ أحـلـى



شموع المسير





وحيد الغامدي

مسَاحات متقاربة متباعدة

على إحدى (المساحات) التويترية التي أتاحها موقع تويتر مؤخراً بهدف النقاش المباشر اشتكى أحد الأصدقاء من أن بعض المثقفين هم أيضاً لا يتقبلون النقد بصدر رحب. قلت له: لا غرابة؛ إنك قد تجد واعظاً تقليدياً أكثر قدرةً على تقبل النقد من بعض المثقفين الذين يتحدثون باسم التنوير والتقدمية! إن المسألة متعلقة بالتأسيس التربوي والقدرة على تطوير الشخصية وتنشئة القيم والسجايا أكثر من تعلقها بالنمط الفكري الذي يوجه صاحبه. وبصرف النظر عن كل الشعارات المرفوعة.

القدرة على تقبّل النقد مهارة شخصية صعبة جداً في مجتمعات تؤسس أفرادها على تقديس الأشياء والرمزيات. ولكن على الفرد أن يكافح من أجل تهذيب كل ما تلقاه في حياته من أفكار ويغربل قيمه التي تلقاها ويحيا بها باستمرار.

***

مساحة أخرى:

المساحة المفترضة بين النقد وبين التشويه والإساءة يفترض أن تكون أكثر وضوحاً دون التباس المفاهيم وتشويهها. النقد ترميم وتصحيح، بينما الإساءة هدم وتجريح. النقد يستهدف إعادة توجيه الأشياء بدوافع الحب والاحترام، في حين أن الإساءة نسف للأشياء والأشخاص بدوافع الكراهية والحقد والحسد أحياناً. هنا يظهر المعدن النبيل المتجاوز لصغائر الأمور.

***

مساحة ثالثة:

هذه المساحة يُفترض أن يضعها الإنسان بينه وبين أفكاره، بحيث لا يعطيها الحسم النهائي. فهو قابل للتغيير، ومن الأفضل أن ألا يصر على عبارات: (من المؤكد) أو (بلا شك) بل عليه أن يستخدم عبارات مثل: (أعتقد) أو (أتصور)، وبذلك يعطي لنفسه تلك المساحة من التراجع عن تلك الفكرة مستقبلاً فيما لو تبيّن له خطؤها أو نقصانها.

إن الإنسان الأكثر نضجاً هو الذي يظل يشك دائماً في أفكاره ولا يجزم بها، وبالتالي فهذا يدفعه دائماً للمزيد من الاستعداد للمعرفة وللتطور التلقائي وعدم الجمود.

***

مساحة لطيفة:

كتبتْ ذات مرة: تعلمّك البيئة أن تشك في الناس وتثق في الأفكار. حاول أن تعكس ما نشأت عليه، فتحسن الظن بالناس وتشك في الأفكار، وحينها تحصل على القلب السليم والعقل السليم.

***

مساحة مزعجة:

هناك معادلة لا تكاد تنخرم: كلما اقترب الناس من بعضهم أو (تكافلوا) ظاهرياً وقويت علاقاتهم ببعضهم كلما كانت تلك العلاقات أكثر عرضة لأمراض القلوب والأرواح كالحسد والنميمة ونقل الكلام والانشغال بالآخرين. وتظهر في الفرق في المعيشة في المدن الكبيرة وبين المعيشة في الأرياف والقرى أو المدن الصغيرة. ولذا فإن عليك أن تختار بين مجتمعين:

*مجتمع متكافل، ولكن معدوم الحرية الفردية ومليء بالضغائن الصغيرة والتافهة.

*أو مجتمع مفكك لا يتعارف فيه حتى الجيران، ولكن تتحقق فيه الحرية الفردية دون أي شعور بأي ضغط اجتماعي.

لن تستطيع أبداً الجمع بين ميزتي التكافل الاجتماعي، وبين الحرية الفردية والسلامة من الحسد حتى في مدينة أفلاطون (الفاضلة) !

***

مساحات حرة:

على تلك المساحات (التويترية) استمع – عزيزي القارئ – لكل الآراء، بما فيها الآراء الناقدة التي ليس شرطاً أن يصدق منطقها النقدي، فليست كل رؤية نقدية جديرة بالاعتبار، لكن تعويد أنفسنا على السماع، مجرد السماع، مهم جداً لمعرفة كيف يجب أن نصوغ آراءنا بعد ذلك. تلك الآراء المضادة لنا إنما هي كالأنوار الكاشفة لتضاريس الطريق الذي نعبره بين الناس. أنصت فقط لمجرد الإنصات. وبعد ذلك يمكنك فرز ما تسمعه إن كان جديراً بالاهتمام أو أنك قد تجاوزت فعلياً ذلك المنطق. هذه الممارسة بحد ذاتها ممارسة جليلة، وتمنح السامع والمسموع تلك المساحة الحرة من التبادل السلمي للمعرفة والأفكار.

الشرفة





شعر: بدر بن عبدالمحسن

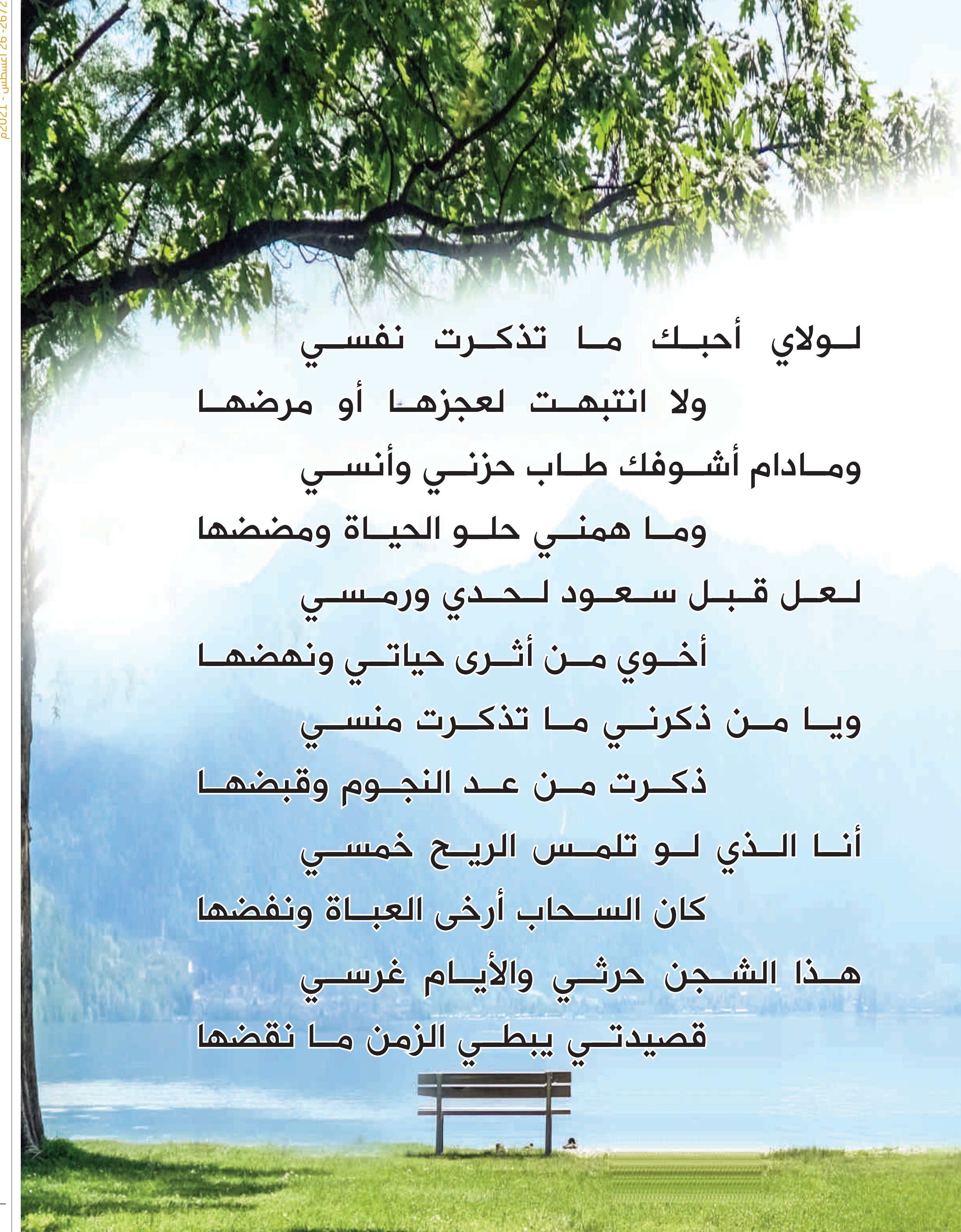
هذا الشجن حرثي والأيام غرسي

صوتـي تجـرح مـا بقـى غير همسـي
وعسى حروفي اليوم توفي بغرضها

كـن السـنين اسـتكثرت طول عرسـي
سـبعين غيري ماحصـل له بعضها

ولا بدهـا ياسـعود بتغيـب شمسـي
ذي سنــة رب الخـلايـق فرضهـا

ولـعـلـهـا حـريـتـي بـعـد حبسـي
ولعلـي ألقـى عنـد ربـي عوضهـا



لــولاي أحبــك مــا تذكــرت نفســي
ولا انتبهــت لعجزهــا أو مرضهــا
ومــادام أشــوفك طــاب حزنــي وأنســي
ومــا همنــي حلــو الحيــاة ومضضها
لـعـل قـبـل سـعـود لـحـدي ورمـسـي
أخــوي مــن أثــرى حياتــي ونهضهــا
ويــا مــن ذكرنــي مــا تذكــرت منســي
ذكــرت مــن عــد النجــوم وقبضهــا
أنــا الــذي لــو تلمــس الريــح خمســي
كان الســحاب أرخى العبــاة ونفضها
هــذا الشــجن حرثــي والأيــام غرســي
قصيدتــي يبطــي الزمن مــا نقضها

من حافة المجرة



التحريض " بالتنبيش"!



هالة القحطاني

" تكفل أنظمة المملكة لكل إنسان حرية الرأي والتعبير، والحق في الحصول على المعلومات والأفكار ونقلها. مثل غيرها من بعض الدول. ومن الوسائل الفاعلة التي كفلتها الأنظمة ما هو رسمي كالالتقاء بالملك أو ولي العهد، أو مخاطبة السلطة في الشؤون العامة، كما جاء في المادة (43) من النظام الأساسي للحكم. ومنها ما هو غير رسمي، كالتعبير عن الرأي في وسائل الإعلام المختلفة، ووسائل التواصل الاجتماعي. وحذر النظام من الجرائم الالكترونية، ونشر ما يخالف النظام العام، وما يدعو إلى الإخلال بالأمن، والتعرض أو المساس بالسمعة أو الكرامة، أو التجريح أو الإساءة لأي شخص، وإثارة النعرات وبث الفرقة بين المواطنين وغيره".

وفي الفترة الماضية، تابعنا نماذج فعلية، لمسنا فيها المراحل التطبيقية لهذا القانون. من خلال تنفيذ بعض الاحكام والعقوبات، التي أصدرتها المحاكم الجزائية، بحق بعض الافراد، نتيجة نشر تغريدات، واتهامات مسيئة بحق الآخرين.

ومن يتمعن في نمط التحريض السائد على تويتر بالذات. يجد بأن مرتكبيه، يمارسون نفس الأسلوب تقريبا. فما أن تجد فكرة أو قضية شيئا من القبول. أو تأييد للرأي بشكل عام، حتى تحدث ربكة غريبة. وإذا أثارت الفكرة غيرة، او حقد، أو غرور شخص واحد على سبيل المثال. يجد لنفسه مبررا، يحشد على أثره من لا رأي ولا شخصية له، ضد الذي طرح الفكرة. والتي كان الغرض من طرحها، أن تصل لصناع القرار، أو الوصول لأفضل الاقتراحات، التي تُطرح عادة في تلك الأثناء.

ومع ذلك يتمكن المحرض، من تكوين كتيبة من الحسابات بأسماء وهمية، تحوم من كل جانب، لتحريف معنى النص بأكمله.

وتنتشر عملية التحريض سريعا كالنار. بعد أن يتم الأعداد لها على مراحل متسارعة. تبدأ «بالإيعاز»، عن طريق وضع بذرة للفكرة المسيئة، التي يراد ترويجها عن الشخص، بتحوير المعنى الذي كتبه وتشويهه تماما. وإيهام الآخرين باستخدام أسلوب التكرار، بأن الشخص عميل أو خائن لوطنه. ثم تُرمى حوله، شِباك «الإثارة» التي تُطيح بأدلة جديدة، بعد " التنبيش" المستمر في كتاباته، أو تغريداته القديمة، وحتى المحذوف منها. بتصويرها أو توثيقها، لتقوية أركان التهمة، المراد تلبيسها له.

ويعتبر " الايعاز والاثارة والتنبيش"، أدوات كافية لجذب وتجنيد البعض للمساعدة، بالانضمام لحلف المحرضين، في كشف عدو الوطن، الغائب عن أعين العدالة!!

وما أن تعلن أي جهة، عن التحقيق في صحة ما يثار مثلا على وسائل التواصل. يدخل حلف المحرضين بكل اريحية لمرحلة «التعزيز»، بتقديم الدعم المعنوي لبعضهم البعض، ضد الشخص المستهدف.

وأسوأ ما نراه في تلك المرحلة «التحبيذ». حين يشيد المحرضون باتهاماتهم الباطلة، ويمجدون ما كشفوه وما اكتشفوه بذكائهم الخارق.

وإذا كان التحريض يُعرّف في القانون الجنائي، على أنه تشجيع من شخص أو مجموعة، لشخص آخر على ارتكاب جريمة.

فكيف يتناول القانون أمر تنبيش الفرد، في الآراء القديمة للآخرين، ومن يختلفون معهم؟!

يملك كل انسان، حزمة من المبادئ والآراء والقناعات. التي من الممكن أن تتبدل وتتطور، تجاه بعض الأمور. وتغيرها يعد أمرا صحياً للغاية، خاصة ان كانت تتطور تبعا للمعطيات الجديدة، التي يستقبلها عقل الانسان يوميا، لتحديث معلوماته. فمن الجهل، أن نعتقد بأن الأفكار والقناعات ثابتة لا تتغير، ونحن نعيش على أرض تدور وتتبدل بشكل متواصل!

ممارسة النبش في آراء وحياة الآخرين، للتحريض عليهم. يعتبر تعدياً وسلوكاً مشيناً. تجاوز فيه الجهل، حدوده تماما. كمن يُحرض العالم، على أن النمو الفطري والتطور الطبيعي، الذي يطرأ على كل شيء، من مقومات الحياة الأساسية والإنسان، يعد جريمة وخيانة للأوطان!



تفاصيل

أفغانستان..

الصفحة المقلوبة دائما في دفتر التاريخ

عهود عريشي

بركة من الدماء تتغذى على أجساد أبناء هذا البلد المنكوب لأزمنة غابرة وحديثة ،

بؤرة من العتمة والعزلة وجحيم على هيئة بقعة جغرافية تحيط بها الجبال لتكون ملاذاً سهلاً آمناً لكل من أبطن الشر أو أظهره ..

في كل ذلك تعيش المرأة الأفغانية كمخلوق أفنى عمره ليثبت إنسانيته، تولد الأنثى غير مرغوب بها منذ لحظة البكاء الأولى وشهقة النجاة من ظلمات الرحم ، لكنها شهقة الدخول إلى الجحيم ،

تسقط من بطن أمها لترمى كأي حيوان تعيش على حافة الحياة ، ولا تكمل عامها الرابع والخامس حتى تكون قد استطاعت أن تدير شؤون المنزل وتخدم ذكوره ؛

تحتطب وتجلب الماء وتطبخ وتنظف وتعتني بالصغار والحيوانات وكل ما هو بعيد عن معنى الطفولة ، وحين تبلغ التاسعة يرمى عليها (الوشاح الأزرق) الذي يترك لعينيها منفذاً صغيراً للرؤية ويغلق فمها للأبد .

وقبل أن تبلغ الثانية عشر يكون قد تم إدراجها ضمن صفقة لشراء سيارة أو لسد دين كثمن بخس يسد رمق ذكر ممسوخ آخر .

وتجد نفسها بين يدي فصل آخر من الحياة تتحمل فيه مسؤولية إنجاب ذكر إن حالفها الحظ لتحصل على القليل من الرضا !

أي قدر تعيش على حط هذه المسكينة ليكون حقها في التعليم مقابل حياتها وحقها في الحياة لا يساوي أكثر من دراهم تباع وتشترى بها .

وحين قالت(لا) كانت قد دفعت ثمنها قبلاً، بأرواح أزهقت حرقاً وقتلاً وتعذيباً لتحمل كتابا وقلماً وألواناً لتسجل في خارطة الحياة كإنسان أخيراً



ككائن له الحق في فتح سجلات المعرفة وكتابة إسمه وتدوين عمره وصفته ك (أنثى)

كتبت الفتيات الأفغانيات الشعر العذب سراً، تبادلن الأغاني سراً بجمال يشبه جمال أعينهن الجبلية الفاتنة ..

حاولن تحريك الأيام بملعقة الصبر وتحريك عجلة التغيير ولو قليلاً لتسحب هذا الخمار عن عينيها ويبصرها العالم

أهناك أمل أن تحارب المرأة الأفغانية بشراسة مهما كلفها ذلك ..

أن تقول كلمتها رغم الرصاص ..

أن لا تنحني لسلطة الظلام وأن تكون الضياء مهما اشتدت العتمة ،فالمرأة تعرف كيف تحدث ثورة ناعمة ،كيف تشطب من نشرات الأخبار خبر سقوطها إلى هاوية الجهل من جديد .

(اللوحة للفنانة الأفغانية شمسية حساني) فنانة جرافيتي المولودة في طهران والتي وهبت الحيطان ألسنة وشفاه تنطق وتحدثت بلسان المرأة الأفغانية عبر الألوان.

على انفراد



حديث يفتحه السؤال ولا تغلقه الإجابة.. نقصُ أثر المؤثرين نرصُد شيئاً مما قدموا لا نعفو عما سلف، بل نأتي به هنا ونغلفه بسؤال كي نكشف ما سيأتي، نأخذهم «على انفراد» لنفوز جميعاً بشيء من فيض قناعاتهم ومشاعرهم..
الشاعر السعودي سلطان السبهان: ضيف على انفراد هذا الأسبوع.

الشاعر السعودي سلطان السبهان:

أنا رجل يدفن أحبابه في صدره



نشأت في بيئة بدوية

المزاجية ترفع مستوى رضى الشاعر عن نفسه !

أشد على يد كل من يفكر بانتاج ديوان صوتي

كتابة الرواية ليست بالأمر الهين !

فوزي بلقب أمير الشعراء كان أهم وأحب ما جنيته في مسيرتي الشعرية.

إعداد: منى حسن

يرى الشاعر سلطان السبهان أن التحدي الأكبر أمام الشاعر، هو كيف يتفرد، ويجد صوته الخاص به، وسلطان السبهان شاعر وأكاديمي سعودي، لا يخفى على المطلع على شعره إدراك اشتغاله الدؤوب على تطوير تجربته الشعرية، المصحوب بالحرص الدؤوب على تطوير أدواته الفنية، ومضامينه الفكرية، وصوره الشعرية، بوصفهم العوامل الرئيسية في نضج وتطور المسيرة الشعرية. حاز السبهان عدة جوائز وتكريمات في مسيرته الشعرية أبرزها تتويجه بلقب «أمير الشعراء» في الموسم الثامن من برنامج «أمير الشعراء» لعام 2019م بأبوظبي، وهو من مواليد مدينة الطائف، ونشأ في محافظة حفر الباطن شمال شرق المملكة العربية السعودية، حاصل على شهادة الدكتوراه في القانون من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ويعمل أستاذاً في قسم القانون بجامعة الملك سعود.
صدر له عدد من الدواوين الشعرية كان أولها ديوان (تفاصيل أخرى للماء)، (يكاد يضيء)، (ما لا يجيء)، و(أغنيات الورد: ديوان صوتي).
حطت اليمامة على غصون قصيده الوارفة فكان هذا الحوار:

***كيف وجدت قدرك مع الشعر؟**

- منذ أن رفرفت روحي طرباً في وقت مبكر حين سمعت أول قصيدة، ثم لم تزل تزداد طرباً مع كل قصيدة جديدة أسمعها، منذ ذلك الحين وأنا أنسجم مع هذا القدر الجميل، بدأت أكتب وبدأ التعالق، وكلما فكرت في أنني ربما أجلت الكثير من الأشياء في حياتي لأجله أو تجاهلتها، كلما ازددت قناعة بأنه قدري، وأني عالق فيه، قدري الجميل الذي مهما حاولت أن أسلك درباً غيره وجدت الدروب كلها تؤدي إليه.
أن يكون قدرك أنك شاعر، هو قدر لطيف ويستحق الامتنان، هذا يعني أنك ذو حظ عظيم، ستكون أقرب لنفسك، لإنسانيتك، للناس، وستكون منحازاً للجمال وللتسامي، وأجد نفسي كما قلت يوماً ما:

مَدينٌ أنا للقصيد الذي
يخلّصني من حبال المكانْ
هو الشعر تذكرةٌ للمُنى
وعطرٌسرى في الحنايا حنانْ

***ماذا عن أهم الروافد التي أثرَت وأثّرت في تجربتك؟**

- تسألينني عن الأنهار التي جرت ولا زالت تجري في روحي وتشغف نفسي بالريّ والبرَد، وتملؤني بالإحساس والحياة، نعم، أبي كان شاعراً وراوية للشعر، وفي المدرسة كان أستاذي يهديني الدواوين ويدلني عليها ويجعلني أقف أمام الطلاب أنشد الشعر، حولي أقارب شعراء كثر، لكني خالي الأقرب لقلبي زاهر الألمعي كان أبرزهم وأهم من كان يشعني ويطلعني على الجديد من الشعر.. أصدقائي الشعراء أيضاً كانوا ولا زالوا يمدونني بروافد مختلفة وثريّة، تجاربهم المتنوعة الملهمة، وقبل ذلك أرواحهم الزكية الراقية.
كذلك كانت نشأتي في بيئة بدوية، والبدو يحبون الشعر ويطربون له وينشدونه في مجالسهم، بل إن حياتهم في حد ذاتها هي قصائد مليئة بالإنسانية والجمال

والبساطة، كان المكان جميلاً ورافداً قوياً للشعر لا يتوقف .
قراءتي وحبي للشعر العربي وفنونه كان شعلة تمدني بالضوء في هذا الطريق الطويل.
أستطيع أن أقول إنها روافد متعددة ومتنوعة وهذا أجمل ما فيها .

*يقول بودلير: «هناك من لا يستطيع أن يلهو إلا وهو في قطيع، البطل الحقيقي يلهو وحيدا» ، كشاعر ..إلى أي مدى تتفق مع هذه المقولة؟

- أتفق تماماً، وأرى أن التحدي الأكبر ليس في مجرد القدرة على النظم والإمساك بالوزن وكتابة أي شيء، بل التحدي الأكبر هو كيف تستطيع أن تنفرد، وأن تجد صوتك الخاص بك، وبصمتك التي لا يحملها غيرك، أن تقرأ كل هذا الكم الهائل من التراث الشعري وتمتلئ به ثم لا تقع خطواتك على خطوات هؤلاء كلهم، إنها مهمة صعبة ولكنها لذيذة، الطريق جميل رغم الأشواك.

دع قطيع الناس يمضي
وانفرد واهجُ الرتابةْ
لا تراود غير بكرٍ
من معانٍ مستطابة
واطعن الحرف بمكرٍ
تنتثر روح الكتابة

*إلى أي مدى تؤثر مزاجية الشاعر على حياته؟

- برأيي أن المزاجية لها جانب جميل ومثير للانتباه، فهي ترفع مستوى رضى الشاعر عن نفسه، تقلل ثقته بنصوصه، تحد من استعجاله، تساعده على تجاوز نفسه كل مرة، وإن كان لها جانب سيء قد يجعل الشاعر يحرم نفسه فرصة الكتابة أو الظهور أو المشاركة والحضور، أو تقلل من حرصه على الإصدار أو الاستمرار أحياناً.
أما على حياته فالمزاجية لها أثر كبير في حياة الشاعر وغيره، المزاجية وقود لاشتعال بديع، وفي نفس الوقت هي لمن لا يخرج منها تشبه الانتحار.

*كنت من أوائل من أصدروا ديوانا صوتيا، كيف وجدت التجربة، وهل تنوي تكرارها أو تنصح بها؟

- كانت تجربة رائعة لا زلت معتزاً بها، أوصلت صوتي لأماكن بعيدة، وجددت فيّ ثقتي بنفسي، وساهمت في إحياء فن العرب الأول أعني إنشاد الشعر بالصوت، وأفكر جدياً بتكرارها، فلا زلت إلى اليوم أقطف ثمراتها.
هناك طائفة كبيرة من محبي الشعر يحبونه مسموعاً ولا يميلون لقرائته، ومن هذه الصفحة أشد على يد كل من يفكر بهذه الخطوة أن لا يتردد مطلقاً، لا سيما ونحن اليوم في زمن الميديا والصوتيات في السيارة والنادي والممشى وفي الطائرة.

*كيف تقرأ أثر العولمة في القصيدة العربية؟

- أرى أنه على الشاعر أن يحرص على اتساع أفقه، وأن يطلع على نتاج الأمم الأدبي بغض النظر عن جنسه، وهو قد أصبح اليوم بين يديه بكل سهولة ليفيد منه، أثق أن لذلك أكبر الأثر في تثقيف تجربته وتذويبها في سياق ثقافي عالمي مميز، لاسيما حين تستطيع تجاوز أو حتى ملاعبة الأساليب الأدبية والتقنيات الحديثة التي فرضت نفسها اليوم.

*كيف تنظر إلى العلاقة القائمة بين القصيدة والنقد في المشهد الشعري العربي؟

- أحياناً تتسم العلاقة بين الشاعر والناقد بالحدة والتنافر لدرجة شعور الشاعر بأنه الناقد ليس إلا العذول بين الشاعر ومحبوبه، أعني الجمهور، وهي سمة يحرص بعض النقاد على إبرازها ليثبتوا جدوى وجودهم، وهم قلة للإنصاف، إذ نرى اليوم نخبة من النقاد الكبار الذين



أثبتوا أنفسهم والتزموا بالمنهجية وساعدوا الشعراء على فهم أنفسهم ومعرفة مساقهم ونواحي القوة أو الضعف في تجاربهم، وعن نفسي أهتم جداً برأي الناقد الذي يدلني على معالم طريقي من خلال سبر ما كتبت، لا من خلال قصيدة أو قصيدتين.

*هل فكرت في كتابة الرواية؟

- فكرت جدياً وأنا أكتب الآن منذ مدة، لكني لم أرتض ما كتبت ولم أقتنع به حتى الآن، ولعلي أحاول مجدداً وأعاود النظر فيما كتبت وأن أعرضه على المهتمين لأرى رأيهم الذي سيدعمني بلا شك.
وأعتقد أن كتابة الرواية ليست بالأمر الهين حين يريد أحدنا ان يكتب شيئاً مميزاً ومختلفاً، وقد رأيت من استعجل من الشعراء فكان لهم روايات أقل ما يقال عنها إنها عادية أو باردة.

*ما أهم تجربة شكلت منعطفا مهما في حياتك كشاعر؟

- التجارب كثيرة، والحياة لا تنفك تقدم لنا أطباقاً ساخنة من المواجع والفواجع ومن المسرات والأيام الرائعة، أعتقد أن فقد الأحباب هو أكثر ما أثّر ويؤثر فيّ، إنها جروح لا تندمل وتبقى تُنكأ مع كل صوت أو عطر أو لحن.
أنا رجل يدفن أحبابه في صدره، فهم يتنفسون بداخلي وأسمع أصواتهم كل يوم، لذا أعيش هناك معهم في أودية الذكريات، وهذا يشكلني ويعيد تشكيلي كل مرة.

*نلت عدة جوائز وتكريمات في مسيرتك الشعرية، فما أهمها في نظرك ولم؟

- فوزي بلقب أمير الشعراء 2019 كانت أهم وأحب ما جنيته في مسيرتي، فهذا اللقب له ما بعده من مقام وحياة وحضور وشعور، أنا بعده لست أنا قبله، صحيح أنه لا علاقة للجوائز بالتجربة من حيث أنه سبب مباشر لتحسينها أو إضعافها، لكنها مسؤولية تحمل الشخص عبئاً ثقيلاً وتجعله أكثر حرصاً على أن يكون أكثر تميزاً كل مرّة، فلا يجب أن يرضى بأي شيء أو أن لا يكون في كل مرة أجمل وأفضل من التي قبلها.
لذا أجد أن تلك التجربة غيرتني كثيراً، وسأظل ممتناً لها دوماً.

التحقيق



تدوير المخلفات الصلبة والعضوية بين الإنقاذ للبيئة وحمايتها والتربح والاستثمار المستقبلي

إيمان الكلاف

النفايات هي مجموعة الفضلات النّاتجة عن الأنشطة المنزليّة، وقد ازدادت بشكلٍ ملحوظ، بسبب النموالسكانيّ الهائل، والمستوى المعيشيّ المتطور، والازدهار الاقتصاديّ، حيث تعتبر مخلفات البيوت سامّة مثل باقي الدهان، ومنظفات الزيوت، والبطاريات والمبيدات الحشرية وغيرها.

وتشير الدراسات إلى أنّ 12 % من الحوادث المنزليّة المتعلّقة بالتسمّم، تحدث نتيجة مواد التنظيف المنزليّة، لاحتوائها على موادّ سامّة قابلة للاشتعال، مثال المبيّضات التي تضم هيبوكلوريت الصوديوم السام، والذي بدوره يهيّج العينين، ويضيق التنّفس، ويتلف الرئتين، والمنظفات التي تحتوي على مادّة الأمونيا التي تطلق غازاً سامّاً عند خلطها مع المبيّضات.

تصنيف النفايات

وتصنّف النفايات إلى: مخلفات عضوية: وهي المواد القابلة للتحلّل، والناتجة من إنتاج واستهلاك الطعام، حيث تختلف باختلاف أشهر السنة، وعادات وتقاليد السكان، والموقع الجغرافيّ.

كذلك هناك مخلفات غير عضويّة: هي المواد القابلة للاحتراق كالورق، والأخشاب، والبلاستيك، وغير قابلة للاحتراق كالزجاج والصفائح المعدنية، ومنها المواد المشتعلة، والمواد السامّة.

تأثيرات النفايات

التأثير على البيئة: من خلال إنتاج غازات سامّة نتيجة احتراقها.

التأثير على الصحة: تتسبّب الغازات السامة بالعديد من الأمراض، ومنها أمراض الجهاز القلبي والتنفسي والجهاز المناعي والعصبي، بالإضافة إلى أنّها تسبّب مرض السرطان الخطير. الاحتباس الحراريّ: وانخفاض سمك طبقة الأوزون بسبب تلوث الهواء .

إعادة تدوير النفايات:

أدى ازدياد عدد السكان في العالم وارتفاع مستوى المعيشة، والتقدّم الزراعي والصناعي، وعدم اتباع الطرق الملائمة في جمع النفايات ونقلها وإعادة تدويرها إلى زيادة كمية النفايات المنزلية الصلبة بشكل هائل، وبالتالي تلوّث عناصر البيئة المختلفة، بحيث ينتج عن الأنشطة التي يقوم بها الإنسان داخل المنزل كميّات كبيرة من النفايات الصلبة التي تختلف باختلاف مصادرها.

تحتل المملكة العربية السعودية مكانة دولية مرموقة كواحدة من القوى الكبرى التي تؤثر في تطور ونموالاقتصاد العالمي، لهذا، ومع انطلاق رؤية 2030 بما تحمله من طموحات بلا حدود لمستقبل المملكة، كان للنموالاقتصادي وتحقيق طفرة صناعية تساعد على تنويع مصادر الدخل القومي أولوية قصوى في اهتمامات القيادة السياسية .

تتجاوز المملكة بخطوات متسارعة ومدروسة حقبة الاعتماد على النفط كمصدر وحيد للدخل القومي، وتسعى إلى جذب المزيد من الاستثمارات في مختلف المجالات التكنولوجية والصناعية لتصبح المملكة في السنوات المقبلة مركزاً إقليميًا للصناعات المتطورة والتكنولوجيا، وتتحول من دولة مستهلكة إلى إحدى أكبر الدول المصدرة للتكنولوجيا والمنتجات الصناعية .

لقد ساهم تصدر قيادة شابة ممثلة في



سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان للمسئولية تغيراً جذرياً في نظرة القيادة السياسية وخططها للمستقبل، فالعالم يتغير ويتطور بوتيرة متسارعة، والمملكة بكل ما تمتلكه من موارد طبيعية وبشرية فريدة تستحق أن تتصدر دول العالم في معدلات التطور والنمو.

ولكن مع التطور الصناعي والتكنولوجي، تتصاعد معدلات التلوث وتتزايد كميات النفايات، وهوما يستدعي وضع خططٍ طويلة الأجل لإدارة النفايات والتعامل معها وفق المعايير الدولية المعتمدة، وظهرت فرص استثمارية جديدة ترتبط مباشرة بالنفايات وإعادة تدويرها والتعامل معها، حيث أصبحت النفايات تشكل تحدياً كبيراً يومياً للحكومة، مع تعداد سكاني يقارب الـ 29 مليون نسمة، تنتج السعودية أكثر من 15 مليون طن نفايات صلبة سنوياً، والمعدل التقديري لنصيب الفرد يومياً في إنتاج النفايات 1.5 – 1.8 كج .

كيفية تجميع النفايات بالمملكة:

في المملكة العربية السعودية، النفايات البلدية يتم تجميعها من الأفراد أوالحاويات العامة ويتم التخلص منها في مكبات النفايات أوالمدافن.

ويمتاز نظام التخلص من النفايات في السعودية بعدم وجود مصاريف أورسوم للتخلص من النفايات،ولكن لا تزال إعادة التدوير وإعادة الاستعمال واستخراج الطاقة في بداية الطريق، ولكنها تلقى اهتماماً متزايداً.

جدير بالذكر أن عمليات الفرز للنفايات وإعادة التدوير تقوم بها جهات غير رسمية ، والتي تقوم بفرز الورق والمعادن والمواد البلاستيكية من النفايات البلدية ، بالإضافة لوجود طرق يدوية في كثير من أنشطة التدوير والتى تتطلب عمالة مكثفة ، وكل تلك الجهود المتعلقة بـإدارة النفايات يتم تنسيقها وتمويلها عن طريق الحكومة .

إنتاج السماد من التدوير بالمملكة من الأولويات ، واتجاه نحوتحويل المخلفات لطاقة :

يحظى إنتاج السماد باهتمام متزايد في المملكة نتيجة وجود نسبة كبيرة للمواد العضوية في المخلفات البلدية الصلبة (حوالي ٪40)،وذلك بسبب الوعى الكامل من القيادة السياسية بالحاجة الملحة لحلول لإعادة التدوير والاستثمار بقوة في هذا المجال ،حيث أن معدل النفايات الصلبة للمدن الثلاث الكبرى – الرياض، جدة، الدمام – يزيد عن 6 مليون طن في السنة، مما يعطي تصوراً عن حجم المشكلة التي تواجهها أكثر من ٪75 من السكان يسكنون المناطق الحضريه، وماتسببه من مشكلة بيئية ذات تبعات خطر وخاصة على المدن الكبرى، حيث يصعب التوسع بزيادة مساحة المكبّات التي تشوِّه المناظر، ولا تكاد تتسع لأطنان النفايات والمخلفات المتوالية يومياً بفعل حضارتنا الاستهلاكية الممعنة في الرمي والاستبدال ، ومن ثمّ فالحكومة بالمملكة تحرص على استحداث معايير لتحسن إعادة التدوير والتعامل مع النفايات ، خاصة وأنها تعد استثماراً في المستقبل ، وتحديداً في مجال الطاقة ومن هنا فالحكومة بالمملكة تتجه حاليا نحونشر تكنولوجيا تحويل المخلفات لطاقة في المملكة.

مفهوم توليد الطاقة من النفايات

يذكر أنه مع التطور العلمي والتقني في التعامل مع النفايات الصلبة ، أدى ذلك إلى إعادة النظر في أطنان المخلّفات التي تنتجها حضارتنا المادية يومياً، والنظر إليها كمصادر بديلة للطاقة.

ويقوم مفهوم توليد الطاقة من النفايات على معالجة المخلفات الصلبة كيميائياً لإنتاج طاقة كهربائية أوحرارية. وعلى الرغم من وجود سوق واعدة لهذا التوجه، نظراً إلى حجم النفايات على المستوى العالمي بسبب الزيادة الحادة في أعداد السكان والتغيّر في أنماط الحياة، فإن التكلفة العالية لتقنيات معالجة النفايات الصلبة والمردود المحدود من الطاقة الناتج عنها، تشكِّل عوائق تحدّ من انتشار هذه التقنيات في البلدان النامية .

جدير بالذكر،أنه عندما يقوم المواطنين



بإلقاء المخلفات في حاوية المهملات فلا يتم التخلص منها ، بل فقط يكتفى بإبعادها عن الأعين وحيز حركة المواطنين لتكون مشكلة الغير ، على الرغم من أن كل فرد على هذا الكوكب بات ينتج كيلوغرامين من النفايات يومياً في المعدل وتستأثر المجتمعات الصناعية الاستهلاكية بنصيب الأسد، إذ تنتج الولايات المتحدة الأكبر عالميا من النفايات الصلبة سنوياً ،والتى تشمل منتجات البلاستيك والزجاج والخشب والمعادن والورقيات وبواقي الأطعمة، دون احتساب النفايات العضوية من مخلفات بشرية وحيوانية بطبيعة الحال .

المخلفات ثروة إقتصادية لوتم استغلالها ستكون أحد مصادر الدخل القومى

،تشكل "النفايات" خطراً كبيراً على البيئة والصحة العامة، خاصةً إذا لم توضع خطة متكاملة لتدويرها والإفادة منها، وتحويلها من نقمة على الصحة والبيئة

خطورة تنامي حجم النفايات في المدن، خاصةً التي تشكل تهديداً للبيئة، والناتجة من المصانع والورش، مطالبين بوضع استراتيجية وطنية وإقليمية ملموسة لمواجهة الملوثات، مشددين على أهمية أن تكون "مرادم النفايات" في مدننا ملتزمة بالمواصفات الفنية والصحية، وتحويلها إلى مدن صناعية مصغرة تتوفر فيها إمكانات تدوير النفايات على مختلف أنواعها، وأن تكون على كفاءة عالية، مع إقامة مشروعات كافية للتخلص منها، وإنشاء مصانع تستوعب ذلك .

تدوير المخلفات بالمملكة في رؤية 2030

وفي تصريح سابق للرئيس التنفيذي للشركة السعودية الاستثمارية لتدوير النفايات «سرك» المهندس زياد الشيحة حجم النفايات في السعودية بنحو45 مليون طن سنويا، كاشفاً عن خطط مستقبلية تستهدف زيادة حجم النفايات البلدية الصلبة المعاد تدويرها من 1 ٪ إلى 81 ٪ بحلول عام 2035 مؤكدا أن الاستثمارات التي تحتاجها المملكة

التدوير، إما بتأسيس شركات جديدة أوبالاستحواذ على عدد من الشركات المختصة في هذا المجال، وسيكون بعض هذه الاستحواذات بعشرات الملايين، والأخرى بمئات الملايين، مؤكداً في ذات السياق أن الاستثمارات التي تحتاجها المملكة في قطاع إعادة التدوير تقدر بعشرات المليارات، ستساهم الشركة باستثمارات تتماشى مع حجم ومكانة صندوق الإستثمارات العامة، ودوره في دعم مسيرة التنمية والإقتصاد الوطني، من خلال إنشاء شركات جديدة أوبالشراكة مع شركات كبرى محلية وعالمية .

صندوق الاستثمارات

وذكر ((الشيحة))،أنه تم تأسيس ((سرك))، من قبل صندوق الإستثمارات العامة لدعم تحقيق أهداف رؤية 2030 في الاستدامة البيئية ، والركيزة الرئيسية لمجتمع نابض بالحياة يرضي أرواحنا، فتأخذ الرؤية على عاتقها الاستثمار وتطوير وتشغيل الأنشطة المختلفة، عبر جميع



إلى نعمة ومصدر كبير للدخل، مثلما هومعمول به في الدول المتقدمة، التي تحرص على تدوير النفايات من أجل علاج الأخطار والأضرار التي تنجم عنه .

وتعد المخلفات ثروة اقتصادية كبيرة يمكن أن تدر الملايين لوأحسن استغلالها ، وتم إنشاء مصانع لتدويرها وإعادة تصنيعها مرة أخرى، وهوالأمر الذى يتم تسويق مشاريع تدوير المخلفات على أساسه وهوالمنفعة الاقتصادية على المجتمع ومن الناحية البيئية أيضا .

بعض المختصون أيضا يحذرون من

في قطاع إعادة التدوير تقدر بعشرات المليارات لبناء اقتصاد دائري من أجل مستقبل مستدام .

كشف ((الشيحة))، في تصريحات صحفية، عن إنشاء مجمع لتدوير النفايات في الرياض يستهدف إعادة تدوير مخلفات البناء، للاستفادة من هذه المخلفات لإنتاج الأحجار التي تستخدم في البناء، بالإضافة إلى خطوط أخرى لتدوير النفايات البلدية، والنفايات الإلكترونية، كما كشف عن استحواذ الشركة على مصنع لإعادة تدوير النفايات الصناعية، ووضع خطط مستقبلية للتوسع في قطاع

أنواع النفايات لإنشاء قدرات إعادة التدوير في المملكة وبناء اقتصاد دائري، من أجل مستقبل مستدام، حيث وضعنا أهدافًا طموحة، لإعادة التدوير لرفع المعدل الحالي للنفايات الصلبة البلدية المعاد تدويرها، من 1 ٪ إلى 81 ٪ بحلول عام 2035 من أجل وضع معيار إقليمي وعالمي. وأضاف: "بحلول عام 2035، نهدف إلى التحويل عن مرادم نفايات المملكة: 100 ٪ من النفايات البلدية الصلبة 60 ٪ من مخلفات البناء والهدم 85 ٪ من النفايات الصناعية الخطرة رؤية 2030 .

المقال

كن مثالاً (لا) مثالياً!

عبدالله سليمان السحيمي



•إذا لم يكن لديك إصرار (تنحّ).

•قيمة الأشياء في مكانتها ، وقيمة الأشخاص في تقديرها .

•مكانتك هي مكانك .. الذي تصنعه وتحدده.

•حينما تطيب نفسك ..تطيب! مهما حاولوا إنعاشها لن تستفيق أو تعود.

•حينما تسقط «صورة» أحدهم أمامك .. عانق «المستحيل» لإعادتها.

•ربما .. لم تأخذ مكانها الأنسب.

•بين أحلامك وخيالك تعيد ذاتك وتستعيد إرادتك .. لا تغفر لشعور يسقطك ولا تسمح لإرادة تتجاوزك .. خذ من الشعراء خيالهم ومن الرسامين ريشتهم ومن الصادقين حقيقتهم .. شكل وتشكل للعلو والارتقاء .. احذر أن يعبث أحد في طموحك .

•في ذكريات الأمس أحداث وصور .. ربما رحلت وانتهت وتبقى منها شرفة التأمل .. أجمل ما فيها انتصارك لذاتك على ذاتك وهي معركة الثبات والمقاومة .

•لا تشيع تفكيرك في قضايا لا طائل منها! حتى لا تشيع فكرك مع من لا يستحق .

•تنكسر .. تتعثر .. تنصدم .. تُخذل .. تتفاجأ .. نضعف .. لا شيء يُذكر! درجات سلم النجاح هكذا .. تبقى باقية وأنت تتجاوزها حينما تريد.

•تعمد أن تكون مختلفاً حتى في المقاومة .. عِش شعور السعادة لك تَسعد وتُسعد.

•تجاوز .. تغافل .. تجاهل .. لا تنتظر اعتذاراً أو تصحيحاً.. الحياة تستمر.

•حينما تتصالح مع نفسك لا تتردد في أن تترك لها جميل ما تصنع من معروف، أقل ما فيه أن تهتم بها دون جلد لها .

•لاتكن سؤالاً ولا إجابة .. كن تساؤلا يثير الآخرين ويبقى بدون إجابة!

•كن «سخياً» في اختيار مفرداتك ..أسلوبك. لغتك ..تقسيمات وجهك في الحديث مع الغير .

•إعادة ترتيب الأولويات تتيح لك مساحة نحو التفكير المتزن.

•سلامة النية هي «القوة الداخلية «التي تنتصر في كل الحالات.

•اكسر الخوف وأبقِ التخوف .

•لا تقنع داخلك بما ليس في داخلك .

•الشجعان يتجاوزون الموت.

•أعلن «براءتك » من كل شخص تجاهل وقفتك .. هؤلاء زيادة لا قيمة لهم.

•استسق لنفسك «طُهراً» ليُبقي بياضاً لقلوب مهما اختلفت «تحب» لغيرها ما تحب لنفسها.

•اصنع ماضياً جميلاً!

•تنفس شعورك بالامتنان ...لتجعل من الصبح حمدا وشكراً تقاوم فيها كل الصعوبات.

•حدّث نفسك دائماً أنك قادر .. داخلك يشكل توجهك .. وثق ثقتك وعلاقتك معها .. تصنع ذاتك بقوة الإرادة.

•تناسى الأمس .. وعش يومك .. اللحظات الجميلة نحن نصنعها .. كن متأملاً أن الليل وإن طال ينجلي ! صباح أجمل ويوماً يدللنا بالعطايا .

•أجمل عدالة تقام ..هي عدالتك مع نفسك.

•اكسر «قلبك » من أجل قلبك .

•الأهم أن تكون «أنت » لا يلونك الغير ولا تتلون عليهم.

•الأحق من الغير هو (أنت)في أن تكون مثالاً (لا) مثالياً .

•العطاء يجعلك ثرياً.

•في لغة الأسرار تحدث مع نفسك واكتف

•من يسخر ..يخسر .

•أخبرهم أنك تسير ولا تُسيّر!

•تفرغ لإنجازاتك ..واحتفل .

•المسافة الأقرب التي تتيح لك الحق في الوصول إلى قمتها أنت! والوصول لا يعني الأحقية في الشيء ، بل الانحناء للصبر والهدوء والسعي والاصرار تجعل منك بيت خبرة ناضجة تُحكّم فيها رؤيتك وهدفك وطريقك وخطتك ، ووصولك المستحق.

•أرح تفكيرك من الممارسات التي ترصدها يومياً ولا تجعلها ضمن اهتماماتك ! راحتك الأجمل أن تكون راضياً عن نفسك .

•نحو ألقك تعيش غرقاً ذاتياً وتصحو على من يوقظ تعبك بكلمة : انتبه لنفسك !

•لا تقبل أن تكون كما يريد الغير ..عطّل أي تمكين يخترق ذاتك وأعلن كيف تكون أنت ؟لمن يرغب في معرفة من أنت؟

•اترك صورة أجمل في لقاء ..في حديث عابر ..في موقف لأنها تبقى صورة ذهنية من الصعب تغييرها! كان هنا ومضى.

•قيمة الأشياء .. في مناسبتها.

•للأمل طريق لا ينتهي ..مهما ضاقت الطرق وأغلقت الأبواب .

•لا تصنع من نفسك شخصية ناقدة لا ترى إلا بعين التقليل والانتقاد.. اجعل من عينك رؤية أجمل تنطلق من مفهوم أن العمل البشري مها بلغ لا يبلغ الرضا.

•كل الذين يشاركونك لحظتك .. هم أنفسهم الذين تذوقوا وجوهها.. عِش لحظتك بشعور الاستشعار.

•لا تجعل «شكر» الآخرين آخر اهتماماتك.

E-Mail: Alsuhaymi37@gmail.com
Twitter: @Alsuhaymi37

جدل

الطائي واللجان .. ظالم أم مظلوم ؟



صالح الفهيد

الكثير من النقد وجه خلال الاسبوعين الماضيين الى لجنة الكفاءة المالية بوزارة الرياضة واللجنة الفنية في الاتحاد السعودي لكرم القدم، على خلفية بعض القصور الذي ظهر بوضوح على أداء هاتين اللجنتين، وأثار لغطا واسعا في الشارع الرياضي.

فقد وُجهت انتقادات حادة للجنة الكفاءة المالية التي اتهمتها أطراف كثيرة أنها أعطت أندية كثيرة الشهادة دون أن تفي هذه الأندية بكامل متطلباتها، وما عليها من إستحقاقات مالية.

وقد اعتبر كثيرون أن منح نادي الطائي الشهادة ثم تعليقها ليس سوى رأس جبل الجليد، فالمشكلة أكبر وأعمق من قضية نادي الطائي الذي ما كان سيفتضح أمره هو واللجنة لولا أن نادي النصر رفع شكوى يطالب بمستحقاته على الطائي.

قضية الطائي عززت الشكوك والاتهامات المتداولة منذ فترة عن حصول بعض الأندية على شهادة الكفاءة المالية مع وجود إلتزامات ومستحقات مالية عليها.

كما أن بعض الاستثناءات التي شرعنتها اللجنة مثل حقوق وكلاء اللاعبين، لا تزال موضع انتقاد وتساؤلات!!

ويخشى كثيرون أن تشهد الأيام المقبلة تفجر بعض القضايا المسكوت عنها حتى الآن فيما يتعلق بشهادة الكفاءة المالية لبعض الأندية.

وفي الوقت الذي يترقب فيه جمهور الطائي والشارع الرياضي مصير شهادة الطائي المعلقة وما يترتب على تعليقها من تداعيات وآثار لها أول وليس لها آخر، فقد اجتهد بعض النقاد والقانونيون الرياضيون في تقديم تصوراتهم وتوقعاتهم للقرارات العقابية المنتظر ايقاعها بحق المسئولين في ادارة الطائي.

لكن هناك من يحمل لجنة الكفاءة المالية جزءا من المسئولية، ويعتبرها شريكا في الخطأ الذي ارتكبه الطائي، وثمة من يطالب هذه اللجنة بتحسين أدائها، والتوقف عن إرتكاب الأخطاء.

وإذا كان من المصادفات أن يكون الطائي طرفا في أهم قضيتين شغلتا الشارع الرياضي مع انطلاق الدوري، وأقصد قضية تعليق شهادته المالية، واستبعاد مدربه محمد الكوكي لعدم حصوله على شهادة البرو، فهذا يعني أن قصورا واضحا في عمل اللجان المعنية في تعاملها مع الأندية الصاعدة التي تحتاج إلى إهتمام وتواصل أكثر من غيرها بسبب عدم إلمامها بالكثير من الأنظمة والقوانين المعمول بها في دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين.

ومن المفترض أن تقوم وزارة الشباب والاتحاد السعودي بارسال فريق عمل، مهمته الالتقاء بإدارة أي فريق صاعد، لتوضيح الكثير من المعلومات والأنظمة والقوانين التي قد لاتكون إدارة النادي الصاعد على إلمام بها، لكونها صدرت في سنوات كان فيها النادي غير معني بها.

والأخطاء التي وقع بها الطائي وبسببها علّقت شهادته المالية، واستبعد مدربه، يمكن أن تقع فيها أندية أخرى مستقبلا ما لم يتم ردم الهوة والفجوة التي تفصل النادي عن المؤسسات الرياضية.

ومن المهم أخيرا أن أشير الى انقسام الشارع الرياضي حول قضيتي نادي الطائي ففريق يحمل المسئولية ادارة الطائي، وفريق آخر يراها مشتركة بين النادي واللجان ذات العلاقة، وفريق ثالث يحمل المسئولية كاملة على اللجان، وهذا دليل على أن هذه اللجان ليست بريئة تماما، ولا يجب اخراجها من دائرة المسئولية عن هذه الأخطاء.

وأختم بتساؤل: هل الطائي ظالم أم مظلوم؟

باب التراث



اختيار وإعداد:
باسم المرعبي

عجائبُ الكلمات

في العدل والحلم والتحالم

العدل في الشيء صورة واحدة، والجور صور مختلفة، ولهذا سهل ارتكاب الجور وصعب تحري العدل، وهما يشبهان الإصابة والخطأ في الرماية، فإن الإصابة تحتاج إلى ارتياض وتعاهد، والخطأ لا يحتاج إلى شيء من ذلك. وقيل: من مدحك بما ليس فيك من الجميل وهو راض عنك، فقد ذمك بما ليس فيك من القبيح، وهو ساخط عليك. وقيل: الأشرار يتبعون مساوي الناس ويتركون محاسنهم، كما يبتغي الذباب المواضع الفاسدة من الجسد ويترك الصحيحة. وسُئل الأحنف بن قيس، مرةً: ما أحلمك؟ قال: لست بحليم ولكني أتحالم، واللّه إني لأسمع الكلمة فأحمّ لها ثلاثاً، ما يمنعني من الجواب عنها إلا خوفي من أن أسمع شراً منها.

الآداب النافعة بالألفاظ المختارة الجامعة: ابن شمس الخلافة

إدراك الحكمة

روى الخضر بن علي: رأيت بعدن حجراً مكتوب بالحميرية: أيها الشديد احذر الحيلة، أيها العجول احذر التأني، أيها المحارب لا تأنس بالتفكر في العاقبة، أيها الطالب موجوداً لا تقطع أملك من بلوغه. وكتب قيصر إلى كسرى: أخبرني بأربعة أشياء لم أجد من يعرفها وأخالها عندك، أخبرني ما عدو الشدة ومدرك للأمل وصديق الظفر ومفتاح الفقر؟ فكتب إليه كسرى: الحيلة عدو الشدة والصبر صديق الظفر والتأني مدرك الأمل والجود مفتاح الفقر.

سراج الملوك: أبو بكر الطرطوشي

صحر بنت لقمان

كانت من نساء العرب المشهورات بالعقل والكمال والفصاحة، وكانت العرب تتحاكم عندها فيما ينوبهم من المشاجرات في الأنساب وغيرها. وصُحُر هي بنت لقمان لا أخته كما تذهب بعض المصادر. واللّه أعلم.

بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب: محمود شكري الآلوسي

صادات وهاءات وياءات

وأخبرني من أثق به بدمشق سنة خمس وستين وتسعمائة بالجامع الأموي، قال عشق صديق لنا امرأة وازداد ولوعه بها حتى أنفد ما معه، وهي تكثر التجني عليه، ومرض من حبها حتى أيس من حياته وعزم على أن يشرب السم ليموت، فشكا ذلك إلى صاحب له فكتب له في كفه يوم الثلاثاء عشر صادات وأربع عينات وثلاث ياآت وخمس هاآت وعشرين كافاً وأمره أن يلحس ذلك وكرر الفعل ثلاثا فكأن اللّه لم يخلق حبها عنده.

خزائن الأسرار في علم الحروف والأصفار: البوني

المحب مرآة

المحبوب: مرآة ذات المحب من حيث ما يقتضي أن يحبّ، فهو يستجلي فيها نفسه ويستجلي أيضاً بعض محاسنها بالتبعية، والمحبّ: مرآة كمال جمال المحبوب ومحلّ نفوذ أحكام سلطنته... والمحبة تتعين بحسب الهيئات المواتية لظهور الذات بكمال الجمع وتتفاوت قوة المحبة وضعفها بحسب المناسبة وسعة الدائرة وحسن القبول وتناسب الوضع... والمرآة إذا امتلأت بما ينطبع فيها لا ترى، وإنما يرى المنطبع فيها.

النفحات الإلهية: صدر الدين القونوي

نظافة

خرج الأمين بن الرشيد يتمشى مع صاحب له حتى بلغا إلى جماعة يلعبون قماراً فقعدا إليهم يتفرجان. فدبّت قملة إلى ملابس الأمين رآها صاحبه فألقاها عنه، فسأله الأمين عما فعل، فقال: لا شيء، دويبة دبت إليك من ثياب هؤلاء. فسأله ما اسمها؟ قال قملة. فقال الأمين مندهشاً: أرنيها فواللّه قد سمعت بها!

المستطرف الجديد: هادي العلوي

النخلة العاشقة

وحكى في النفائس، قال زرع شخص أربع نخلات متقابلات فحسن ثمرهن سنين ثم أصيبت واحدة فيبست فلم تحمل التي في مقابلتها. وحكى أيضاً أن شخصاً كان له نخل وكانت واحدة منهن تزهر وتسقط قبل الانعقاد وربما تثمر ويسقط قبل البلوغ فشكا ذلك إلى حاذق فجاء حتى نظرها فقال إنها عاشقة، ثم دعا برصاص فصنع شريطاً وربطه منها إلى نخلة أخرى هناك فحسن ثمرها تلك السنة، ودامت كذلك وإنّ صاحب البستان قطع الشريط لينظر فأسقطت الزهر فأعاده فصلحت. وفيه أيضاً أن شخصاً نزل بأرض اللؤلؤ مما يلي جزيرة رامهرام فوجد الشمس إذا أشرقت على أرضها ترتفع منها أشعة، ثم تتراقص أحجارها وتضطرب حتى تجتمع فإذا غربت الشمس افترقت الأحجار.

تزيين الأسواق في أخبار العشاق: داود الأنطاكي

خبر تأبّط شرّاً

عن عمرو بن أبي عمرو الشيباني، قال: سألت عن خبر تأبط شراً، فقيل لي: وما سؤالك أتريد أن تكون لصاً؟ قلت:لا، ولكن أريد أن أعرف أخبار هؤلاء العدّائين، فأتحدث بها، فقالوا: نحدثك بخبره: إن تأبط شراً كان أعدى ذي رجلين وذي ساقين وذي عينين. ومما روته كتب التاريخ عنه، أنه خارق القوة، فإن اتكأ على بعير أسقطه، أو استوى على ظهر فرس أجهدها، وهو أسرع من الجياد الجامحة، ويسبق الظبي في عدوه، وإن رمى رمحه فإنه كريح الشتاء، ورغم أن له الكثير من الحكايات الخرافية مع الجان والغيلان، إلا أنّ الذين وصفوه، يرون أنه هو الغول بعينه.

العرب ـ الأساطير والملاحم: مروان مودنان

حُسن التخلّص

جلس النعمان بن المنذر وعليه حلة مرصعة بالدر، لم ير مثلها قبل ذلك اليوم، وأذن للعرب في الدخول عليه، وكان فيهم أوس بن حارثة، قال فجعلت العرب تنظر إلى الحلة، وكل منهم يقول لصاحبه: ما رأيت مثل هذه الحلة قط، ولا سمعت أن أحداً من الملوك قدر على مثلها وأوس بن حارثة مطرق لا ينظر إليها، فقال له النعمان: ما أرى كل من دخل إلي إلا استحسن هذه الحلة، وتحدث مع صاحبه في أمرها إلا أنت مع نقص قدرها عندي، ما رأيتك استحسنتها، ولا نظرت إليها؟ قال أوس: أسعد اللّه الملك! إنما تُستحسن الحلة إذا كانت في يد التاجر، أما إذا كانت على الملك، وأشرق فيها وجهه فنظري مقصور عليه لا عليها، فاسترجح عقله واستحسن قوله.

المختار من نوادر الأخبار: محمد بن أحمد الأبياري

الموسيقى: إطلاق النفس

سمع أرسطاطاليس موسيقاراً يضرب بالقيثارة ضرباً يميز به الفضائل من الرذائل. فقال: متى كانت الطبيعة تهدي لهذا لولا النفس. وكان هرمس المثلّث بالحكمة إذا جلس يستمع يقول للموسيقار أطلق النفس من رباطها. وخرج أرفارس ومعه تلميذه فسمع صوت القيثارة فقال لتلميذه: امض بنا على هذا لعلنا نفيد منه صورة شريفة فلما قربا منه سمعا صوتاً ندياً وتأليفاً غير متفق، فقال أرفارس: يزعم أهل الكهانة والزجر أن صوت البومة يدل على موت إنسان فإن كان ما قالوا حقاً فصوت هذا يدل على موت البومة. وقد وصف الغناء قوم من أهل زماننا. فقال يحيى بن خالد بن برمك: الغناء ما أطرب فأرقصك أو أشجاك فأبكاك وما سوى ذلك فبلاء وهم. وكان بين ابن جامع وإبراهيم الموصلي اختلاف شديد في الغناء. قال ابن جامع لإبراهيم يوماً بين يدي الرشيد: إن خبرتني أي الغناء أحسن فإني فاعله. فقال: أحسنه ما أشبه النوح. قال: صدقت ووافقه في هذه الصفة.

كتاب اللهو والملاهي: ابن خرداذبه

حقيقة المحبة

حقيقة المحبة أن يفنى المحبّ بسطواتها، وتبقى المحبة منه بلا هو. كما أن النار تفني الحطب بسطوتها، وتبقى النار منه بلا هو فإن المحبة نار لا تُبقي ولا تذر. (...) وكما أن الرائي في المرآة يشاهد صفاته بصفاته، وذاته بذاته، فيكون الرائي والرؤية والمرئي واحدا، فكذلك يكون في هذا المقام المحب والمحبة والمحبوب واحدا.

منارات السائرين ومقامات الطائرين: أبو بكر الأسدي الرازي

الحوار

الباحث والأكاديمي الدكتور خالد شوكات الخبير في الشأن الأفغاني وشؤون آسيا الوسطى:

من واجب العالم الإسلامي الديني والإنساني مساعدة الشعب الأفغاني

حاوره : عبد السّلام لصيلع

في حوار خاصّ لـ«اليمامة» قال الدكتور خالد شوكات السياسي التونسي البارز والباحث والأكاديمي الخبير في الشأن الأفغاني وشؤون آسيا الوسطى إنّ «العالم الإسلامي من واجبه الديني والإنساني العمل على مساعدة الشعب الأفغاني» ، وأكدّ أنّ «استقرار وأمن ورخاء الأفغان أمر يتمنّاه كلّ محبّ لهذا الشعب المسلم الذي اعتبر في ملامحه وطباعه شديد القرب من العرب» .. ولاحظ أنّ «للأفغان فرصة هذه المرّة أكبر من غيرها لتحقيق الاستقرار المنشود». وقال الدكتور خالد شوكات إنّه «بالمصالحة الوطنيّة الأفغان قادرون على تحقيق الأمن والاستقرار والسلام «. وأوضح أنّ خطاب حركة طالبان تطوّر كثيرا خلال العشرين عاما الماضية»..

وفي ما يأتي هذا الحوار الذي يتضمّن أيضا العديد من العناصر العامّة الأخرى :

*بعد الانسحاب الأمريكي الفوضوي من أفغانستان كيف ترى مستقبل هذا البلد ؟

- أعتقد أن الانسحاب لم يكن فوضويا إلا في أيامه الأخيرة فقط وفي جوانب محدودة منه، تتعلق بترحيل المواطنين الأمريكيين والأفغان الذين ارتبطوا بالاحتلال الأمريكي وبعض الشرائح الأفغانية التي تخشى لاعتبارات إيديولوجية وسلوكية من حكم طالبان. بخلاف ذلك - وهو ما كشفته التقارير والوثائق- أنّ الولايات المتحدة كانت في تفاوض مباشر مع طالبان، وتحديدا منذ 2019م . وأنّ هناك اتفاقا ضمنيا بين الطرفين على الانسحاب العسكري. كان ذلك منذ زمن الرئيس ترامب ، ثم تعزز الأمر بموافقة الرئيس بايدن. ومن هنا فان ما جرى في عمومه كان مرتبا ومدروسا، لكن تنزيله على ارض الواقع شهد بعض الاضطراب، وهذا مفهوم سواء بالنظر إلى الحالات المشابهة في التاريخ، أو لمستجدات لم يكن محسوبا أمرها، ومن ذلك انهيار الجيش الأفغاني الرسمي الذي يبلغ تعداده الجملي ثلاثمائة ألف بشكل سريع ومفاجئ أمام مقاتلي الحركة الذين لا يزيد عددهم عن سبعين ألفا مثلما تذكر المصادر، ثم فرار الرئيس أشرف غني ومغادرته العاصمة كابول التي كان يعتقد أنها ستصمد لمدة أطول، ولو لثلاثة أشهر على الأقل، لكنها استسلمت في غضون أيام قليلة فحسب.

*مراقبون يتوقّعون أن تعود أفغانستان إلى الصّراعات الدمويّة والحروب الأهليّة ولن تستقرّ الأوضاع فيها بسهولة ، هل أنت مع هذا الرّأي ؟

*لم تستقر أفغانستان طيلة القرنين الماضيين، فلماذا سيجازف المتابع والمهتم بالقول أنها ستستقر الآن، على الرغم من أن استقرار وأمن ورخاء الأفغان أمر يتمناه كل محبّ لهذا الشعب المسلم الذي اعتبر في ملامحه وطباعه شديد القرب من العرب. لقد عرفت أفغانستان محاولات غزو متكررة خلال التاريخ الحديث والمعاصر، حتى وصفت بمقبرة الإمبراطوريات، ففيها انهزمت بريطانيا والاتحاد السوفياتي وأخيرا أمريكا، وكانت هي ذاتها خلال النظام الملكي والنظام الجمهوري، ولا أظنها تتغير مع انتقالها إلى نظام الإمارة الإسلامية. معطيات أفغانستان التاريخية والجغرافية وطبيعة شعبها الجبلي وتعددها العرقي والديني والطائفي والمذهبي، وحدودها المشتركة مع ست دول وعدة شعوب، وتناقض مكوناتها الداخلية والأطراف الخارجية المعنية بأمرها حول المصالح، وعوامل أخرى تجعل من استقرارها معجزة أن حصل وحالة عادية أن لم يحصل.. لكن مع ذلك يمكن القول بأن للأفغان فرصة هذه المرة أكبر من غيرها لتحقيق الاستقرار المنشود.

*عرفت أفغانستان في التّاريخ بأنّها مقبرة الإمبراطوريات والغزاة والمحتلّين الطّامعين في ثرواتها المعدنيّة الهائلة، كيف يمكن أن يساعدها العالم الإسلامي على تحقيق وحدتها لينعم شعبها بالأمن والسلام والاستقرار والرّخاء ؟

*العالم الإسلامي وخصوصا الدول المركزية فيه، من واجبه الديني والإنساني العمل على مساعدة الشعب الأفغاني، ليرتاح من وعثاء الحروب ومعاناة الفتن الداخلية التي أودت بحياة ملايين الناس وخلّفت وراءها بلدا مدمرا بلا بنى تحتية أو مرافق خدمية وهو ما جعله في آخر سلم التنمية البشرية على المستوى الدولي. نعرف أن العلاقات الدولية تضبطها المصالح بالدرجة الأولى، وأن هناك تناقضات بين الدول الإسلامية، خصوصا المجاورة لأفغانستان أو القريبة منها، لكن هذه التناقضات يجب أن لا تساهم في الدفع بهذا البلد الإسلامي المبتلى في الاتجاه الخاطئ للتاريخ. فإما أن تكون مساهمة الدول الإسلامية إيجابية في المساعدة على الاستقرار وإعادة الاعمار والتنمية أو على الأقل كف الأذى وعدم الانخراط في إذكاء نيران الصراعات الداخلية والفتن الأهلية.

*هل أنت مع من يقولون بأنّ الولايات



*المتّحدة سلّمت أفغانستان إلى حركة طالبان بترتيب معها لتفجير منطقة آسيا الوسطى ومحاصرة الصّين وروسيا بصفة خاصّة ؟

*أستبعد أن يكون رهان الولايات المتحدة هو تفجير المنطقة بالمعنى العسكري والحربي للكلمة، بقدر ما لا أستبعد في أن تواصل أفغانستان في ظل حكم طالبان الدوران في الفلك الأمريكي، فإيديولوجيا أمريكا هي الحليف الأقرب لطالبان قياسا بالقوى الثلاث الأخرى الطموحة في المنطقة، أي روسيا والصين وإيران. روسيا لأنها المحتل السابق الذي خلّف الدمار الأكبر في أفغانستان، والصين لأنها شيوعية وإيران لأنها شيعية. لقد كان الخلاف بين أمريكا وطالبان قبل عشرين عاما موضوعه الموقف من «القاعدة»وأسامة بن لادن بعد تفجيرات 11 سبتمبر 2001م ، ولم يكن خلافا إيديولوجيا إذن . الآن بعد زوال هذا السبب في توتير العلاقات أظن أن الصلة ستتطور بين الطرفين بمعنى التحالف وترابط المصالح، ولا استغرب أن تكون أفغانستان حاجز صد بمباركة أمريكية للطموحات الروسية والصينية والإيرانية في آسيا الوسطى.

*هل تثبت الرسائل التي وجّهتها حركة طالبان إلى حدّ الآن لطمأنة الداخل الأفغاني والخارج بأنّ الحركة تغيّرت ولن تعود إلى ممارساتها العنيفة والإرهابيّة السّابقة ؟

*لا شك أن خطاب حركة طالبان قد تطور كثيرا خلال العشرين عاماً الماضية لاعتبارات وعوامل كثيرة يطول شرحها لعلّ أهمها انفصالها عن التنظيمات الدينية المتطرفة والإرهابية مثل «القاعدة» وغيرها، بل فاجأ هذا التطور عديد الأطراف، سواء تعلق الأمر بالخطاب الداخلي أو الخارجي. على الصعيد الداخلي نرى استعداد للانفتاح على جميع القوى والأقليات ومكونات المجتمع الأفغاني، مع دعوات واضحة للعمل المشترك والوحدة الوطنية وإعلانات صريحة بالعفو والمسامحة حتى عن ألدّ خصومها وأعدائها، فضلا عن تطمينات للمرأة والأقليات والطوائف ومرونة إزاء قضايا الدستور والحكومة والإعلام، كل هذه الأشياء بدت مذهلة لمن راهنوا على استمرار الحركة كقوة منغلقة ومتخلفة ورافضة للعصر، أما على الصعيد الخارجي فقد لاحظنا كذلك حماسة لمد اليد لجميع الدول والأطراف المعنية بالشأن الأفغاني، وحرص على نيل شرعية إقليمية ودولية بالنظام الجديد الذي سيحرص كما عبّر قادة الحركة على استيعاب الجميع بِمَا في ذلك عناصر من النظام القديم. وأنا اعتبر أنه لو كتب لهذا الخطاب أن ينزّل على ارض الواقع لأمكنه تحطيم الكثير من الصور والأحكام السلبية ولصبّ في صالح أفغانستان مستقرة وآمنة قابلة للتنمية.

*ما هو المطلوب من جميع القوى السّياسية في أفغانستان حتّى تكون المصالحة الوطنية الشاملة هي الحلّ الوحيد المناسب لإنهاء الأزمة الأفغانية بعد عقود طويلة من الإقتتال والتدخلات العسكرية الخارجية ؟

*أظنّ لو كفّت بعض الأطراف الخارجية عن التدخل في الشأن الأفغاني في اتجاه التشجيع على الفتنة من جديد، وخصوصا بعض الدول الغربية التي لا تقبل بوجود خصوصيات ثقافية وحضارية لدى الشعوب الأخرى عليها احترامها، والتي لا تتردد في السعي إلى تأليب بعض الأطراف الأفغانية على حمل السلاح ورفض حكم طالبان، بحجّة مواجهة التشدد الإسلامي وحماية بعض الفئات المرتبطة ثقافيا وسلوكيا بها، فإنه بمقدور الأفغان التوصل إلى توافقات سياسية ستوفر للجميع العيش بسلام على أرضهم والمساهمة في إعمارها وتطويرها، من بينها المصالحة الوطنية، التي يبدو أن قادة طالبان بحسب تصريحاتهم، وكذلك تصريحات الرئيس السابق حميد كرزاي ورئيس لجنة المصالحة الوطنية عبد الله عبد الله، مقتنعون تماما بها ويدعمون مسارها ومستعدون للالتزام ببنودها. إن المصالحة الوطنية تعني اعتراف الأفغان ببعضهم بعضا ومداواة جروح ماضيهم والسير معاً في طريق المستقبل الواعد، وهذا ما يجب تشجيعه إقليميا ودوليا ومن الأطراف الحكومية وغير الحكومية على حد سواء، وأظن أن الأفغان جرّبوا مرارة الحروب وهو ما يجعلهم قادرين على معرفة قيمة الأمن والاستقرار والسلام.

*بدأت المخاوف من احتمال تكرار السّيناريو الأفغاني في العراق بعد الإنسحاب المنتظر لجميع القوات الأمريكية من الأراضي العراقية . ماهي وجهة نظرك في هذه المسألة ؟

*هناك فرق كبير بين العراق وأفغانستان، سواء في طبيعة المجتمع والدولة، أو في السياق الذي جاء فيه الأمريكيون إلى المنطقة، وأظن أن الحضور العسكري الأمريكي في العراق قد تقلص إلى الحدود الدنيا خلال السنوات الماضية وبشكل تدريجي، فضلا عن أن الجيش العراقي الوطني أصبحت لديه قدرة طيلة السنوات الماضية التي تقارب العشرين على الاضطلاع بواجباته إزاء حماية الدولة العراقية في وجودها، خصوصا بعد الحرب الأخيرة ضد « داعش ». هذا إلى جانب عوامل أخرى جيو-ستراتيجية تجعل النموذج العراقي مختلفا تماما عن النموذج الأفغاني، من أهمها المحيط الجغرافي للعراق والدور الذي يلعبه هذا البلد العربي في التوازنات الجديدة في المنطقة العربية.



المقال

الخيانة العظمى



منصور الشلاقي

الخيانة بحق الوطن هي "خيانة عظمى" و"جريمة كبرى" لا تغتفر للخائن الذي يخون وطنه غدراً بتمرير كل ما يبحث عنه العدو من إحداثيات لمواقع مهمة.. وإفشاء الأسرار.. وتسريب المعلومات العسكرية.. وتسهيل عملية دخول القوات المعادية لحدود الوطن واختراق المواقع العسكرية الحساسة.. وإيصال كل ذلك إلى العدو بطرق مختلفة وسرية تامة مقابل مبالغ مالية يستلمها "الخائن" على حساب أمن وطنه.. وسلامة كل من يقيم على ترابه.

وبالبحث عن أمثلة وتعريفات لمفهوم مصطلح "الخيانة العظمى" فإن له عدة تعريفات وأمثلة؛ منها أن تهمة "الخيانة العظمى" توجه إلى كل من يتواصل مع أو يتصل بدولة خارجية بهدف تقويض الأمن والاستقرار في بلاده.. ومنها أيضاً من يقاتل مع قوة معادية ضد بلاده.. وكذلك من يتخابر مع دول أخرى معادية ويسرب إليها أسرار دولته سواءً لطمعه في المال أو لحقده الدفين على دولته.. وأمثلة أخرى كثيرة.. وعقوبة "الخيانة العظمى" هي الإعدام قصاصاً أو السجن المؤبد نكاية بعظم جرم "الخونة" بحق أوطانهم.

ودائماً "الخونة" في أي دولة هم يمثلون أنفسهم فقط.. فلا يمثلون الوطن الذي احتضنهم.. ولا المنطقة التي يعيشون فيها.. ولا الجهاز العسكري أو القطاع المدني الذي يعملون فيه.. هم فقط يمثلون أنفسهم.. ولا ذنب لأسرهم ومجتمعاتهم بفعلهم الإجرامي المشين الذي يتعارض مع التعاليم الدينية.. ويتنافى مع كل القيم والمبادئ الأخلاقية.. وتنكره العادات والتقاليد المجتمعية وترفضه مهما كانت المبررات والدوافع لمرتكبي جريمة "خيانة الوطن".. لأنه لا جريمة يمكن أن توازي هذه الجريمة في الفعل والجرم.

ومع انفجار التقنية.. وانفتاح العالم وتقاربه مع بعضه البعض بسبب سهولة إنشاء الحسابات الشخصية، والمواقع الإلكترونية المتاحة للجمع.. فإن من يستخدم حساباته الشخصية في مواقع التواصل الاجتماعي.. ويسخر مواقعه ومدوناته الإلكترونية للنيل من هذا الوطن أو التقليل من شأنه، ويتواصل مع معارضين وجهات خارجية؛ فإن جريمته هي جريمة تصنف ضمن جرائم "الخيانة العظمى" فهي لم تعد تقتصر على الأساليب والطرق التقليدية، لذلك وجب الحذر من المواقع المعادية التي تحاول استدراج البعض للحصول على المعلومات والمواقع المهمة.

لذلك فإن من يتخابر أو يتواصل إلكترونياً مع دول معادية أو مواقع مشبوهة.. كمن يقاتل مع قوات العدو ضد بلاده.. وهو بذلك يهدم ويدمر مستقبل وطنه الذي عاش من خيراته.. ويتسبب في إثارة الفوضى.. ويمنح القوات المعادية كل الخطط والتكتيكات العسكرية ويقدمها للعدو على طبق من ذهب.

والخيانة لا تقتصر على دولة دون أخرى؛ بل هي موجودة في كل الدول.. ودائماً ما يأخذ "الخائن" عقوبته المقررة وفق النظام؛ فإن كان هناك أفراد خانوا أوطانهم.. وطعنوا من الخلف غدراً وخيانة؛ فإن في وطننا مئات الآلاف من الأبطال الأوفياء الذين (بروا بقسمهم) ووقفوا سداً منيعاً على الحدود وفي الداخل ضد الأعداء وكل من تسول له نفسه النيل من أمن هذا الوطن أو زعزعة استقراره.. وتضحياتهم المشرفة دفاعاً عن المشاعر المقدسة.. وعن القيادة.. وعن الشعب الوفي.. هي أوسمة على صدورهم وشعارهم الحقيقي دوماً "وطن لا نحميه .. لا نستحق العيش فيه".

أخيراً: نحمد الله أننا في وطن يفخر بتلاحم الشعب مع القيادة.. ويرفض كل محاولات ومخططات الأعداء زعزعة الأمن ونزع الثقة بين المواطن السعودي وقيادته الرشيدة.

@MansoorShlaqi

الأدب
الشعبي

قافٍ صعيب

قصيدة من قصائد شاعر شعراء سبيع كما لقبه النقاد في قراءة قصائده انه دبيان بن عساف من الصملة سبيع الذي ذاع صيته في آخر القرن الرابع عشر وتوفي في عام ١٤٠٩ هـ الله يرحمه لقد ادركته وهالني قوة اسلوبه في تركيب البيت ونشرت له باليمامة عدداً من القصائد كاملة حيث قال :

قالـو وراك مسـجم قلـت اباجيـب
قـافٍ صعـب مـا يدركـه كل لعـاب
شـلنا علـى العيـرات بيـض المحاقيب
فـي يـوم ثانـي لاهـب القيـض هباب
فـي لازم الحاكـم حصـان الاطاليـب
العـام يوم امـره على اجنـاب واصحاب
متـى بيقضـي الله لـزوم المعازيـب
ومتـى بيشـمل جيشـنا عقـب الاجناب
ومتـى نشـوف ديارنـا عقـب تغريـب
ومتى نشـوف شـفوف ولهيـن الاحباب
ومتـى نشـوف مكثريـن التراحيـب
اللـي مشـافيق علـى شـوف غيـاب
ومتـى نشـوف بيـوت ريـف المواجيب
اهـل الربـاع الـي تسـمك بالاطنـاب

اهـل النجـور اللـي تقانـب تقانيـب
فـي كل بيـتٍ للمسـايير جـذاب
تلقـى السـوالف بينهـم بالتعاجيـب
والبـن يمشـي بـه علـى الـدور صبـاب
ومتـى نشـوف اضعـان مثـل المراكيـب
زلاف سـلفان مـن البـدو يـا حجـاب
تاخـذ ضعاينهـم علـى النشـر تسـريب
لا صـار جاذبهـم علـى القفـر نبـاب
ومتـى نشـوف اقطـاع شـقحن حنازيـب
طياحهـن قـدم المقاهيـر هـراب
ومتـى نشـوف المترفـات الرعابيـب
اللـي يصيبـن المولـع بالاسـباب
ولـولا الرجا لا قنـب كما يقنـب الذيب
ليـا جـاب صـوتٍ تالـي الليـل قنـاب
علـى عشـيرٍ بالخفـا حبـه مصيـب
هـذا صوابـه بالحشـاما بعـد طـاب
ابـو جبيـن مثـل قطـن المضاريـب
غـرة مهـاة الريـم وضـاح الانيـاب

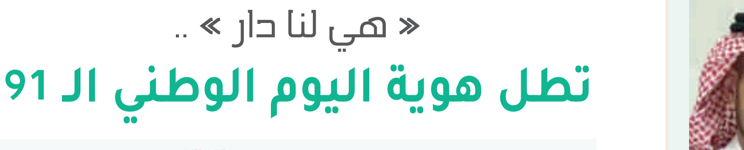


دهاليز

ثامر الخويطر

نجم الشمال!

اعتاد الأوائل قديماً على الترحال..
بين وضح النهار كما هي السنة الكونية..
وجسارةً، ونباهةً ليلاً..
عبر خريطةٍ سماوية..
اتخذوها قائداً ومرشداً..
حتى أمسوا لا يمنعهم عن مرادهم..
نهارٌ أو ليل..
واعتاد البشر أن يتخذوا من القامات، منابر..
ومن الأشخاص، مُثلاً عليا..
ومن الدروس، فوائد..
ومن الأحداث، عبر..
ومن الأنجم، نجماً..
ومن الاتجاهات، شمالاً!
رمزاً، ومثالاً، وقامةً، ودرب..
نجم الشمال، القائد، البوصلة، القدوة..
تعددت الألفاظ والمسبب واحد..
تعددت الغايات، والهدف واحد..
تعددت الدوافع، والمسارات، والمشارب..
ويتعدد معها في كل حين المعين والداعم؛ بعد الله..
نجمٌ، تهتدي به..
ومثالاً تحذو حذوه..
ومعينٌ، سخر نفسه للآخرين،
حتى دون أن يشعر..
يفخر، بنجاح غيره..
ويسعى لمساعدة الآخرين، دون منةٍ..
فالناس كثر، ومن جُبل على ذاك نبيل..
والنبل غاية الخُلُق!
في كل مرحلةٍ عمريةٍ، أو عملية..
تجد ذاك الشخص..
وتشعر أنه حولك..
يغمرك بالفضل والإحسان..
ويمدك بالطاقة والدافع..
وتشعر أنك ممتنٌ له..
والفضل بعد الله منه، وله، وإليه..
يصقلون مواهبك ومشاعرك..
يعظمون جهدك، ومهاراتك..
ويصعدون معك، لا بك..
ومن كرمهم، يشعرونك بالفضل وكأنك أهله..
وكأني بهم..
يهيئونك لأن تكون نجماً ذات يوم..



« هي لنا دار » ..

تطل هوية اليوم الوطني الـ 91



من وحي الازدهار وعظم الإنتاج الذي خلفته ضخامة الجهود... جاءت هوية اليوم الوطني الـ91 عاكسة ثقافة الأنسنة التي تجسد المشاريع الضخمة في وطننا عامة، وفي مقدمها مشاريع البحر الأحمر ونيوم وذا لاين، ومبادرة السعودية الخضراء، ومترو الرياض، والبرنامج الوطني للطاقة المتجددة، ومشروع القدية، والقمر الاصطناعي شاهين سات، وبرنامج تطوير الدرعية التاريخية. وهي المشاريع التي راهنت عليها المملكة العربية السعودية في رؤيتها الطموحة 2030، والتي تحظى بدعم ورعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ويقودها ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز.

وليكتمل فخر هذه الهوية وقيمتها اضيف إليها عنصر «الإنسان» الذي يعد وقود هذه الرؤية وأذرعها الأساسية والفعالية في تحقيقها.

كما كان للقصائد والأغاني الشعبية نصيب، إذ استلهم من وصفها الوطن بـ«الدار»، وذلك للاستشعار بكل ما تقدمه المملكة العربية السعودية لتكون «لنا دار»، وبخاصة بعد دخول العالم المنحدر الصعب مع جائحة «كورونا» (كوفيد 19)؛ إذ أثبتت قدرتها وقوتها على إكمال المشاريع القائمة، وإطلاق الأخرى الضخمة، دافعة بأبنائها نحو الفرص والإمكانات باستمرار النمو، والحفاظ على جودة الحياة الكريمة. في حين استُلهم الشعار الفني من خريطة السعودية، وخط الثلث العربي المرسوم على العَلَم السعودي.

وبهذا الامتزاج العريق أطلق رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للترفيه تركي بن عبدالمحسن آل الشيخ هوية اليوم الوطني الـ91 للمملكة بشعار: «هي لنا دار»، وذلك ضمن دور الهيئة العامة للترفيه، في توحيد الاحتفال باليوم الوطني لجميع الجهات الحكومية والخاصة داخل السعودية وخارجها؛ لتحقيق التكامل والتوافق في جميع استخدامات الهوية.

كما يحوي الدليـل الإرشادات والدعم اللازم لمستخدمي الهوية كافة، ووصفاً تفصيلياً للعناصر الرئيسة، وبيان استخداماتها المختلفة، لضمان تطبيقها بالشكل الصحيح؛ إذ ذكرت «هيئة الترفيه» أن الالتزام بتنفيذ مساراتها يحقق التأثير البصري في جميع أنحاء المملكة العربية السعودية وخارجها.

ودعت الهيئة جميع الجهات إلى استخدام وتوحيد الهوية الخاصة باليوم الوطني الـ91 عبر إدراجها في مختلف التطبيقات المستخدمة للاحتفاء بهذه المناسبة الغالية. ويمكن تحميل الهوية من خلال الدخول إلى الرابط الآتي: https://nd.gea.gov.sa.

وفاة الملحق العسكري في جاكرتا

قدمت سفارة خام الحرمين الشريفين في إندونيسيا أحر التعازي وصادق المواساة بوفاة الملحق العسكري العميد الركن محمد التويجري متأثراً بإصابته بفيروس كورونا.

ونعى سفير خادم الحرمين الشريفين في جاكرتا عصام عابد الثقفي ومنتسبو البعثة الدبلوماسية ببالغ الحزن والأسى الملحق العسكري العميد الركن محمد التويجري الذي وافته المنية، ويتقدمون لأسرة الفقيد بصادق العزاء والمواساة سائلين اللّه العلي القدير أن يتغمده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته.

مؤشر نيتشر:

صدارة سعودية في البحث العلمي

واس

أكد معالي رئيس مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية المكلف الدكتور منير بن محمود الدسوقي، أن تصدر المملكة الدول العربية في قائمة الـ 50 العالمية لأكثر الدول حصةً في البحث العلمي في مؤشر نيتشر Nature Index 2021، يأتي ثمرة للدعم غير المحدود الذي توليه القيادة الرشيدة لمنظومة البحث والتطوير والابتكار.

وأشار معاليه إلى الخطوات المتسارعة التي اتخذتها القيادة الحكيمة لتعزيز مكانة المملكة في البحث العلمي على مستوى العالم، حيث عملت على تشكيل لجنة عليا للبحث والتطوير والابتكار برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع رئيس اللجنة العليا للبحث والتطوير والابتكار -حفظه اللّه-، كما أنشأت هيئة تنمية البحث والتطوير والابتكار، واللتين ستسهمان بتعزيز فرص المملكة لتحقيق مراتب تنافسية متقدمة في البحث العلمي وترسيخ مركزها الريادي عالمياً، لتحقيق مستهدفات رؤية المملكة 2030 في التحول نحو اقتصاد قائم على الابتكار. ورفع الدسوقي في تصريحه الشكر والامتنان لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وسمو ولي عهده الأمين -حفظهما اللّه- على دعمهما المتواصل واهتمامهما المستمر بمنظومة البحث والتطوير والابتكار. وكانت المملكة العربية السعودية قد تصدرت الدول العربية في قائمة الـ 50 العالمية لأكثر الدول حصةً في البحث العلمي، وحافظت على مركزها عالميًا بوصفها أعلى مساهم في حصة البحث العلمي بين الدول العربية وثاني أعلى مساهم في كلٍ من دول غرب آسيا ومنطقة الشرق الأوسط وإفريقيا المشمولة في مؤشر هذا العام، كما تصدرت المملكة الدول العربية في جميع التخصصات الأربعة لدوريات العلوم الطبيعية التي خضعت للتحليل، فضلًا عن كونها أعلى مساهم في حصة البحث العلمي لكل تخصص.

كلمة

سارة الجهني

رموزنا على مسارح العالم

لأن فنون الحاضر محاكاة لما اختزله الماضي من شخصيات وثقافة... ها هي هيئة المسرح والفنون الأدائية تعيد حضور الشخصيات التاريخية وتسرد قصصها من جديد لتكون حركة ثقافية وفنية تحمل أبعادها، إذ أعلن الرئيس التنفيذي لهيئة المسرح والفنون الأدائية الدكتور «سلطان البازعي» تقديم ثلاثة أعمال مسرحية كبرى قريباً في السعودية، تتناول أبرز ثلاث شخصيات تاريخية عربية مثيرة للدهشة.

منها شخصية «زرقاء اليمامة» النجدية، التي عاشت في (اليمامة)، وامتازت ببصرها القويّ، وبقدرتها على رؤية الأشياء من مسافات بعيدة جداً، ومن أجل ذلك سُميت «زرقاء اليمامة»، حتى ضرب العرب المثل بها فقيل «أبصر من زرقاء». واسمها حَذامِ، وفيها قال الشاعر:

إذا قالت حَذامِ فصدّقوها فإنَ القولَ ما قالت حذام

وذكرها النابغة في معلقته، مشيداً بحدة بصرها فعدت سرب الحمام، فقال:

فـاحْـكُـمْ كَـحُـكْـمِ فَـتـاةِ الـحَـيّ إذ نَـظَـرتْ
إلـــى حَـــمـــامٍ شِـــراعٍ وارِدِ الـــثَّـــمَـــدِ
قَــالَــتْ ألا لَــيْــتَــمــا هــذا الْــحَــمــامُ لَــنا
إلـــى حَـــمــامَــتِــنــا أو نِــصــفُــهُ فَــقَــدِ
فَـحَـسَّـبـــوهُ فــألــفَــوْهُ كــمــا حَــسَــبَــتْ
تِــسْــعًــا وَتِــسْــعِــيـنَ لــم تَــنْــقُــصْ ولــم تَــزِدِ

إلى جانب شخصية المرأة، التي عقدت شراكتها مع أرض وطنها، لتقاسمها دورها في حماية ونصرة قومها، وتصدت لما يزعزع أمنها، وهي «غالية البقمية»، التي قادت الجيوش وهزمت الأتراك، حين احتمت مدينة «تربة» التي تقع علي حدود الحجاز مع نجد بين جناحيها، لما تمتاز به من ذكاء وشجاعة ووجاهة وحنكة وحكمة، حتى قال عنها المؤرخ الفرنسي «غوان»:

«إن غالية كانت في نظر المصريين والعثمانيين، ساحرة تعطي الجنود سراً يحصنهم من الهزيمة».

إضافة إلى شخصية أمير الشعر والقبيلة «راكان بن حثلين» الذي لا تزال أبياته يطرب لها العرب كلما أقاموا مجالسهم، بقوله:

يا ما حلا الفنجال مع سيحة البال في مجلسٍ ما فيه نفسٍ ثقيله
هذا ولد عمٍ وهذا ولد خال وهذا رفيق ما لقينا مثيله

كما تتضمن سيرته كثيراً من المواقف التي تعد نقاط تحول جديرة بمعرفتها والاستمتاع بها.

كل هذا الثراء المعرفي والفني المستمد من التاريخ العربي سيجسد على خشبات المسارح المحلية والعالمية، وفق أعلى المعايير الفنية والثقافية، بقيادة رواد الثقافة والفنون الذين يقدمون لنا هويتنا المحلية من وحي تاريخنا.

الكلام الأخير





محمد بن ناصر الأسمري

محمد الشدي :
فقدناك.. يا معلم الأوفياء

أفتقد محمد الشدي معلما وعلما عملت معه في مجلة اليمامة في بداياتي الصحفية وأنا طالب في المرحلة المتوسطة، وكنت محظيا أن تدربت ووعيت معه مسارب ومسالك العمل الصحفي.

كان للراحل الكبير مقولة عجيبة،كلما وجد أحدا متعجلا في الرأي : دعه ينطلق، أما أن يصدم جدارا أو يعود للجادة، وهذه لعمري نظرة كاملة الوعي بعودة المستعجل مع الزلل لصف العقلانية.

كان رحمه الله يقابل كل مستعجل بابتسامة عريضة وربما ضحكة أكثر رقة لبقاء الود لا الجفاءوكان يحاول جاهدا ألا يغضب مسؤولا لم يرض عن نشر شيء ما في اليمامة، وفي الوقت نفسه يقف مدافعا عن الصحفي ليحمل ما نشر على المحمل الحسن والظن الحسن.

في مجلة اليمامة برز كتاب وشعراء ونقاد للشأن الاجتماعي على وجه الخصوص أثروا الساحة الصحفية من بدايات الثمانيات الهجرية فكانوا بناة لبوادر وعي وطني مستلهمين من سبقهم من الرواد في الصحافة أمثال أحمد السباعي وحمد الجاسر وعبد الكريم الجهيمان وعبد الله بن حميد رحمهم الله

أحمد عبد الله السعد وأنا قد حظينا بدعم ورعاية من الأستاذ محمد الشدي من خلال تفعيل غضب الخيل على اللجم ومن خلال حرصه على تحرير المقال الناقد بروية تستبطن جلب حماس الشباب لمسار جدي دونما جدل متصل أو منفصل حيث كان يرى رحمه الله أن الوصول للهدف ميسور لا معسور ولا معصور

كتبت مقالات عديدة كان لها الصدى الطيب وربما المزعج ولم أساءل من أي جهة لكن كان الشدي رحمه الله يبلغني بما كان من جهد بذله لتهدئة ما يحدث من ردود الأفعال.

أذكر أن الأمير خالد الفيصل أمير عسير آنذاك سلمه الله، كان يتمنع عن اعطاء أي حديث للصحافة السعودية، وحصل أن الأمير كان في مطار خميس مشيط يستقبل زعماء دول الخليج العربي أثناء زيارة الملك خالد بن عبد العزيز رحمه الله لمنطقة عسير، وهطل المطر فاستراح الأمير مستظلا عن المطر في مكان في المطار، وتقدمت اليه طالبا أن أجري معه حوار صحفيا، ونصحني الاستاذ علوي الصافي بعدم المحاولة. لكن الأمير وافق وقال هات نسمع ما عندك وأسمعته الاسئلة فأجاب عليها معجبا، نشرت اليمامة المقابلة وأثناء وجود الملك خالد في استراحة في السودة، شكر الأستاذ الشدي الأمير على المقابلة، فقال الأمير لقد بلغني أنك أرسلت الأخ محمد فاعطيته، لكني قلت أن هذا لم يصح وكان الله عليما بما حصل، لامني الشدي لكن بحنو كبير.

أنا وجيلي وأجيال جاءت بعدنا سنفتقد الأستاذ المعلم العلم محمد بن أحمد الشدي ولا نملك الا الدعاء أن يرحمه الله ويحسن إليه وكما قال الشاعر :

لعمرك ما الرزية فقد مال
ولا شاة تموت ولا بعير
ولكن الرزية فقد شخص
يموت بموته خلق كثير